
«وغداً ستشرق الشمس بكم»



دمج الطفل العربي ذي الإعاقة
في التعليم والمجتمع

دليل استرشادي

المكون الثاني

تصور مقترح للتعليم الدمجي

والمعايير والأدوار

المجلس العربي للطفولة والتنمية منظمة عربية إقليمية غير حكومية تعمل في مجال تنمية الطفولة، تأسست عام 1987 بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس، وبناء على توصية صادرة من جامعة الدول العربية.

«دمج الطفل العربي ذى الإعاقة فى التعليم والمجتمع»

دليل استرشادى

المكون الثانى: تصور مقترح للتعليم الدمجى والمعايير والأدوار

حقوق الطبع محفوظة

المجلس العربى للطفولة والتنمية

تقاطع شارعى مكرم عبيد ومنظمة الصحة العالمية - ص ب 7537

الحي الثامن مدينة نصر - القاهرة 11762 - مصر

هاتف: 23492024/25/29 (+202) فاكس: 23492030 (+202)

www.arabccd.org accd@arabccd.org

لوحة الغلاف : الفنان حلمى التونى

الغلاف والإخراج الفنى : محمد أمين إبراهيم

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠١٦/

الآراء الواردة فى هذا العمل لا تعبر بالضرورة عن آراء المجلس العربى للطفولة والتنمية والشركاء

«إلى أطفالنا الأحياء في كل مكان في وطننا
العربي الكبير.. آمالنا عظيمة فيكم، والدنيا
ستزدهر بكم، والمستقبل أجمل وأرحب.
أحييكم وأعتزُّ بكم».

طلال بن عبد العزيز

رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية

الشركاء

المجلس العربي للطفولة والتنمية

منظمة عربية إقليمية غير حكومية تعمل في مجال تنمية الطفولة، تأسست عام 1987 بمبادرة رائدة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس، وبناء على توصية صادرة من جامعة الدول العربية. www.arabccd.org

برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)

مؤسسة خليجية عربية، تأسست عام 1980م، بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود، رئيس أجفند، وبدعم وتأييد من قادة دول مجلس التعاون الخليجي؛ وذلك للمساهمة في الجهود الهادفة إلى تحقيق التنمية. www.agfund.org

إدارة المرأة والأسرة والطفولة- قطاع الشؤون الاجتماعية - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية:

تُعد إدارة المرأة والأسرة والطفولة التابعة لقطاع الشؤون الاجتماعية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الأمانة الفنية للجنة المرأة العربية وللجنة الطفولة العربية ولجنة الأسرة العربية التي تم إنشاؤها بقرارات من مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب. وتنقسم الإدارة إلى ثلاثة أقسام المرأة والأسرة والطفولة حيث تتكامل مهامهما في تناول القضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة والطفولة. www.lasportal.org

المنظمة الكشفية العربية:

تعمل داخل مقرها في جمهورية مصر العربية منذ عام ١٩٥٤ وعلى مستوى البلاد العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية وهي عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بجامعة الدول العربية. www.scout.org/arab

البنك الإسلامي للتنمية:

مؤسسة مالية دولية أنشئت تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية، الذي عُقد في ذي القعدة 1393هـ (ديسمبر 1973م) بمدينة جدة. وعُقد الاجتماع الافتتاحي لمجلس المحافظين في رجب 1395هـ (يوليو 1975م). وبدأ أنشطته رسمياً في 15 شوال 1395هـ (20 أكتوبر 1975م). تتمثل رسالة البنك في النهوض بالتنمية البشرية الشاملة، ولا سيما في المجالات ذات الأولوية وهي: التخفيف من وطأة الفقر، والارتقاء بالصحة، والنهوض بالتعليم، وتحسين الحوكمة، وتحقيق الازدهار للشعوب. www.isdb.org

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

منظمة إسلامية دولية متخصصة تم إنشاؤها في إطار منظمة التعاون الإسلامي من أجل تعزيز العمل الإسلامي المشترك، وتقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصال، ويبلغ عدد الأعضاء في الإيسيسكو (52) دولة ولغات عملها هي العربية والإنجليزية والفرنسية. www.isesco.org

الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية

أول مؤسسة انمائية في الشرق الأوسط تقوم بالمساهمة في تحقيق الجهود الإنمائية للدول العربية والدول الأخرى النامية. يقدم الصندوق قروصاً ميسرة تهدف إلى مساعدة الدول النامية في تمويل مشاريعها الإنمائية، وفي تنفيذ برامج التنمية فيها، كما يقوم الصندوق بتقديم المساعدات لتمويل تكاليف إعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للمشروعات الإنمائية في هذه الدول، وتدريب الكوادر الوطنية فيها، إضافة إلى ذلك، يقوم الصندوق بالمساهمة في رأسمال المؤسسات التنموية الدولية والإقليمية، يعتبر الصندوق الكويتي أداة لمد جسور الصداقة والأخاء بين دولة الكويت والدول النامية. www.kuwait-fund.org

تقديم

تحقيقاً لأهداف المجلس العربي للطفولة والتنمية في توعية الرأي العام العربي بقضايا الطفولة وما يتعلق بها، واقتراح مشروعات رائدة ومتميزة لتنمية الطفل العربي. يتبنى المجلس مشروعاً لدمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع برعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز.

وهذا مشروع طموح يستهدف تنمية قدرات المعلمين وأولياء الأمور وكل المتعاملين مع الأطفال ذوي الإعاقة في عالمنا العربي، كما أنه يسعى إلى مساعدة هؤلاء الأطفال على الاندماج بأنفسهم في التعليم والمجتمع.

ويأتي هذا الدليل الاسترشادي كثمرة للمشروع، وإضافة لسلسلة مخرجاته التي من بينها قصص للأطفال ذوي الإعاقة وغيرهم، وفيلم تسجيلي عن دمج الأطفال ذوي الإعاقة وبرنامج تدريب متكامل لإعداد فريق من المدربين من بين العاملين في وزارات التربية والتعليم في الدول العربية، وتأهيلهم للاضطلاع بمهمة تنمية زملائهم في تلك المؤسسات، وكلنا أمل في أن تسهم هذه المخرجات في ترجمة أهداف المشروع الذي تنطوي تحت مظلته إلى واقع ملموس نفخر به.

إننا إذ نبادر بتقديم هذا الدليل من أجل دمج صغارنا ذوي الإعاقة في التعليم والمجتمع، نؤكد أنه جاء ترجمة لعمل عربي مشترك، فكرياً وتمويلياً؛ إذ تشكل فكرياً ومادة بدمج أفكار وجهود عديد من الخبراء العرب، عملوا فريقاً واحداً وجاء خروجه عملاً متميزاً بدعم مخلص وصادق من هيئات عربية ودولية.

ولا يسع المجلس العربي للطفولة والتنمية إلا أن يتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم ودعم هذا العمل من السادة الخبراء وإلى من أسهم في تحرير الدليل وتوظيفه والإشراف على إصداره ليكون على المستوى الذي يحقق الهدف من إعدادة في مناصرة حقوق الطفل العربي، وإلى السادة الزملاء أعضاء المجلس على تفانيهم في العمل وحسن إدارة المعرفة وإدارة هذا العمل العظيم المتميز.

يتوجه المجلس العربي للطفولة والتنمية بالشكر أيضا إلى الجهات الداعمة للمشروع: جامعة الدول العربية، والبنك الإسلامي للتنمية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والمنظمة الكشفية العربية، ويخص بالشكر برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» لدعمه الإستراتيجي لمسيرته.

والله ولي التوفيق

أ. د. حسن البيلاوي

الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية

دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع دليل استرشادي

يمثل هذا الدليل إطاراً فكرياً استرشادياً لدمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع؛ إذ ينطلق من منظور حقوقي استناداً إلى حق الأطفال ذوي الإعاقة في الحصول على فرص متكافئة في التعليم والصحة والثقافة وغير ذلك من الحقوق التي أكدتها الاتفاقيات الدولية، ومن أهمها: الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات.

يتكون هذا الدليل من ثلاث مكونات، وهي كالتالي:

- المكون الأول: المفاهيم والمواثيق والتجارب.
- المكون الثاني: تصور مقترح للتعليم الدمجي والمعايير والأدوار.
- المكون الثالث: التعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقة.

والعمل الذي بين أيدينا الآن هو المكون الثاني ، ويمكن الاطلاع على الملخص التنفيذي للدليل باللغتين العربية والإنجليزية الموجود بالمكون الأول .

شكر وتقدير

يتقدم المجلس العربي للطفولة والتنمية بكل الاعتراز والتقدير للدعم المتواصل الذي قدمه كل من البنك الإسلامي للتنمية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وجامعة الدول العربية، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والمنظمة الكشفية العربية، وكذلك جمعية المكفوفين الخيرية بالرياض لطباعتها قصص الأطفال بطريقة برايل. ويخص بالشكر برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» لدعمه الاستراتيجي لمسيرته. كما يتقدم المجلس العربي للطفولة والتنمية بخالص الامتنان لأعضاء فريق العمل الذين شكلوا - على الرغم من تباين اهتماماتهم- فريقاً متكاملأً تشابكت رؤى أفراده وتضافرت جهودهم في تشكيل محاور الدليل، وتوفير مادته العلمية، وتدقيقه. كما نخص بالشكر الخبراء والباحثين من الدول العربية الذين شاركوا في ورشة الإعداد لمشروع «دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع» في نوفمبر 2013.

فريق العمل

الإشراف العام

أ.د. حسن البيلوي - الأمين العام للمجلس
العربي للطفولة والتنمية.

التحرير

أ.د. نجيب خزام ، أستاذ بكلية التربية -
جامعة عين شمس.

أ.د. صلاح الخراشي، أستاذ بكلية التربية -
جامعة الإسكندرية.

مقرر المشروع

د. سهير عبد الفتاح - خبيرة بالمجلس
العربي للطفولة والتنمية ومقررة مشروع
دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم
والمجتمع.

اللجنة الاستشارية

- أ.د. ناصر آل موسى - أستاذ بكلية
التربية جامعة الملك سعود - السعودية

- أ.د. طارق الرئيس - عميد كلية التربية
- جامعة الملك سعود - السعودية

- د. علاء سبيع - استشاري دولي في
مجال الإعاقة وحماية الطفل - مصر.

- أ.د. نواف كباره - أستاذ بجامعة البلمند
- ورئيس المنظمة العربية للأشخاص
ذوي الإعاقة لبنان.

- أ.د. علي عبد النبي حنفي - أستاذ
التربية الخاصة - جامعة الملك سعود -
السعودية.

اللجنة العلمية

- أ.د. نجيب خزام (رئيس اللجنة).

- أ. إجلال شنودة

- د. سهير عبد الفتاح

- د. سيد جارحي

- أ. محمد الحناوي

- أ. مها هلالتي

الخبراء والباحثون المشاركون

بالدراسات وأوراق العمل*

1. أ. إجلال شنودة - المدير التنفيذي -
مركز سيتي للتدريب والدراسات في
الإعاقة - كارياتاس مصر.

2. أ. أمل أنطون - باحثة متخصصة في
الدمج التعليمي - مصر.

3. أ. جانيت فهميم - باحثة متخصصة في
مجال الإعاقة - مصر.

4. أ. دعاء مبروك - مستشارة التأهيل
والتعليم للأشخاص ذوي الاحتياجات
البصرية - المؤسسة المصرية لأهالي
ذوي الاحتياجات البصرية - مصر.

5. أ. روعي عبدات - اختصاصي نفسي
تربوي - إدارة رعاية وتأهيل المعاقين -
وزارة الشؤون الاجتماعية - الإمارات.

6. د. سهير عبد الحفيظ - خبير تمكين
الأشخاص ذوي الإعاقة - مركز القاهرة

* الأسماء مرتبة ترتيباً أبجدياً.

- للتدخل المبكر - مصر.
7. د. سيد جارحي- مدرس بقسم الصحة النفسية- جامعة الفيوم.
8. أ.د. طارق الريس - عميد كلية التربية - جامعة الملك سعود - السعودية.
9. د. عبد الحميد كابش- استشاري الطب الطبيعي وخبير الإعاقة والتأهيل المرتكز على المجتمع - مصر.
10. أ.د. علي عبد النبي حنفي - أستاذ التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة الملك سعود - السعودية.
11. أ.د. علي ليلة - أستاذ علم الاجتماع- جامعة عين شمس.
12. أ. عواطف ثابت - باحثة متخصصة في الدمج التعليمي - مصر.
13. أ.د. عبد الله القحطاني- رئيس قسم التربية الخاصة- جامعة تبوك - السعودية.
14. د. مايكل كمال - مدير رعاية التعليم الأساسي - هيئة انقاذ الطفولة - مصر.
15. أ.د. محمد إبراهيم عيد - أستاذ الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة عين شمس.
16. أ. محمد الحناوي- المدير التنفيذي للجمعية المصرية لتقديم الاشخاص ذوي الاعاقة والتوحد - مصر.
17. أ. محمد درغام - مدير المشاريع - المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية - الكويت.
18. أ.د. مدحت أبو النصر - رئيس قسم المجالات بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.
19. أ. مها هلالى- رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لتقديم الأشخاص ذوي الإعاقة والتوحد، ورئيسة منظمة الاحتواء الشامل لمنطقة الشرق الأوسط شمال أفريقيا.
20. د. نادر معرفي - مدير عام بالمركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية - الكويت.
21. د. نادية العربي - استشاري التربية الفنية والصحة النفسية - المدير التنفيذي لجمعية الفن الخاص جداً - مصر.
22. أ.د. نواف كباره - أستاذ بجامعة البلمند - ورئيس المنظمة العربية للأشخاص ذوي الإعاقة- لبنان.
- فريق عمل المجلس العربي للطفولة والتنمية :**
- م. محمد رضا فوزي، مدير إدارة البحوث وتنمية المعرفة.
- أ. إيمان بهي الدين، مدير إدارة إعلام الطفولة.
- م. معتز صلاح الدين، اختصاصي أول تكنولوجيا المعلومات.
- أ. مروة هاشم، اختصاصي إعلام.
- أ. إيثار جمال الدين، مساعد باحث.

المحتويات

هذا المكون	13
أولاً: الإطار المفاهيمي الاسترشادي لدمج الطفل العربي ذى الإعاقة في التعليم	17
- الدمج بوصفه فلسفة	18
- تضمينات فلسفة التعليم الدمجي	20
- دواعي التعليم الدمجي للتلاميذ ذوي الإعاقة	21
- تحديات التعليم الدمجي	27
ثانياً: مقترح للتعليم الدمجي ومعايير	32
- مقترح استرشادي للتعليم الدمجي	33
- معايير استرشادية لجودة التعليم الدمجي	40
ثالثاً: أدوار داعمة لدمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم والمجتمع	60
1- أولياء الأمور	61
2- فريق المساندة	71
3- المجتمع المدني	81
4- الإعلام	98
5- التكنولوجيا	119
6- الفنون	128
7- ثقافة المجتمع	140
مراجع عربية وأجنبية	148



هذا المكون

عالج المكون الأول من الدليل الاسترشادي لدمج الطفل العربي فى التعليم والمجتمع مفاهيم التعليم الدمجى، والمواثيق العربية والدولية ذات الصلة، كما ألقى الضوء على بعض التجارب والدراسات العربية والأجنبية فى مجال الدمج، وتشكل هذه الجوانب الثلاثة نقطة أساس منطقية ولازمة للمكونين الثانى والثالث للدليل.

وهكذا يتأسس المكون الحاضر من الدليل على محتوى المكون الأول، وهو يتمحور حول فلسفة التعليم الدمجى، ودواعيه، وضوابطه، وأدوار أهم المعنيين به، انطلاقاً من الوعى الكامل بمفاهيمه المركزية، ويتناول المكون ثلاثة موضوعات؛ أولها الإطار المفاهيمى الاسترشادى لدمج الطفل العربي فى التعليم والمجتمع؛ حيث يلقى الضوء على فلسفة التعليم الدمجى وتضميناتها، ويوضح الدواعى الأخلاقية والقانونية، والاقتصادية، والتربوية، والاجتماعية له، كما يبين هذا الإطار التحديات التى قد تواجه التعليم الدمجى، وبخاصة فى بلادنا العربية.

ويختص الموضوع الثانى فى المكون بمقترح للتعليم الدمجى، ومعايير استرشادية لجودته، مدعومة بأمثلة للأدلة أو الشواهد على تحققها، بينما ينصب الاهتمام فى الموضوع الثالث على الأدوار الداعمة للدمج التعليمى والمجتمعى من قبل أصحاب المصلحة، وبخاصة أولياء أمور الأطفال ذوى الإعاقة، وفريق المساندة، والمجتمع المدنى، ووسائل الإعلام، فضلاً عن إبراز دور تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا المساندة فى هذا الصدد.

لماذا هذا المكون

أعد هذا المكون ليساعد - بعد دراسته وتحليله - على :

- التعرف على المفاهيم والأفكار الأساسية، والدواعى المنطقية التي يستند إليها دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم.
- تحديد دور كل من ثقافة الدمج، وسياساته، وممارساته، فى تطوير دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم.
- طرح أمثلة على معايير ومؤشرات لجودة التعليم الدمجى فى مجالات المناخ الاجتماعى، والإدارة المدرسية والمشاركة المجتمعية، والمعلم، والمنهج، وسياسات الحماية وإجراءاتها.
- توضيح الأدوار المتباينة والمتكاملة لأولياء الأمور، والمجتمع المدنى، فى دعم دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم والمجتمع.
- إدراك تمايز أدوار فريق المساندة فى الدمج التعليمى والمجتمعى بالنسبة إلى كل من التلاميذ ذوى الإعاقة، وأسرهم، والتلاميذ غير ذوى الإعاقة، وأسرهم، وفريق العمل بالمدرسة، والبيئة المحيطة بالمدرسة.
- تفسير كيفية اضطلاع الإعلام بمسئوليته فى تصحيح المفاهيم الخاطئة للإعاقة والدمج، وتكوين صور إيجابية عن ذوى الإعاقة، وإبراز قصص نجاحهم ودمجهم.
- تمييز أهم أدوات التكنولوجيا المساندة، وأجهزتها الداعمة للدمج التعليمى لكل من ذوى الإعاقة البصرية، وذوى الإعاقة السمعية، وذوى الإعاقة الحركية، وذوى الإعاقة الذهنية، وذوى اضطراب طيف التوحد.
- تعرف الاستخدامات المختلفة لبعض ألوان الفنون فى التعليم الدمجى للأطفال ذوى الإعاقة.
- الوعى بالآثار السلبية لثقافة التمييز والتحيز على محاولات وتجارب دمج ذوى الإعاقة فى التعليم والمجتمع.

(أولاً)
الإطار المفاهيمي الاسترشادي
لدمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم

- الدمج كفلسفة.
- تضمينات فلسفة التعليم الدمجي.
- دواعي التعليم الدمجي للتلاميذ ذوي الإعاقة .
- تحديات التعليم الدمجي .

أولاً: الإطار المفاهيمي الاسترشادي لدمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم

يمثل التوجه نحو التعليم الدمجي للتلاميذ ذوي الإعاقة حقاً أصيلاً لهم في الحصول علي فرص تعليمية متكافئة في بيئة أقل تقييداً، وهو لا يمثل رفاهية تعليمية كما قد يبدو للبعض، وإنما هو - في حقيقة الأمر- اختبار لقدرة المجتمع علي استيعاب الاختلاف والتنوع في القدرات والأداء الوظيفي للأطفال، كما أنه يعد مدخلاً لتطوير التعليم لجميع التلاميذ في المدرسة النظامية.

وجاء الإقرار بحق الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول علي فرص متكافئة في التعليم والانخراط في المجتمع مثل أقرانهم غير ذوي الإعاقة بعد تاريخ طويل عاني فيه هؤلاء الأطفال والأشخاص من التهميش والعزل في مدارس الرعاية الخاصة ومراكزها، علي الرغم من توافر الإمكانيات والطاقات لديهم ليكونوا أفراداً منتجين، وقد شهد عقد الثمانينيات من القرن العشرين تقدماً كبيراً في اتجاه التعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقة بعد أن أعلنت الأمم المتحدة دعوتها لاعتبار العام 1981 عاماً دولياً للأشخاص ذوي الإعاقة، ودعت جميع الدول للتوسع في برامج التأهيل من جهة وفي تحديثها وتطويرها من جهة أخرى. وقد كان التوجه إلى دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المجتمع، بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة، مروراً بمراحل التعليم المختلفة ومراكز الإعداد والتدريب المهني، وصولاً إلى دمجهم وتشغيلهم في سوق العمل ومؤسسات المجتمع الأخرى كافة، تطبيقاً للشعار العام الدولي الذي أكد أهمية المساواة والمشاركة الكاملة عبر تطبيق مفهوم مجتمع للجميع، كما كان لهذا الإعلان انعكاس واضح في إصدار العديد من القوانين والتشريعات التي طالبت بضرورة تعليم الأطفال ذوي الإعاقة مع أقرانهم غير ذوي الإعاقة.

ويستهدف الإطار المفاهيمي التالي بصورة أساسية أعضاء المجتمع المدرسي من إدارة ومعلمين، وعاملين، وكذا أسر الأطفال ذوي الإعاقة وغير

ذوي الإعاقة؛ حيث يُعنى بتطور النظر إلى التعليم الدمجي، وذلك من خلال معالجة فلسفته ومفاهيمه المختلفة، وتضميناته، وتفسير دواعيه، وتوضيح تحدياته.

الدمج بوصفه فلسفة:

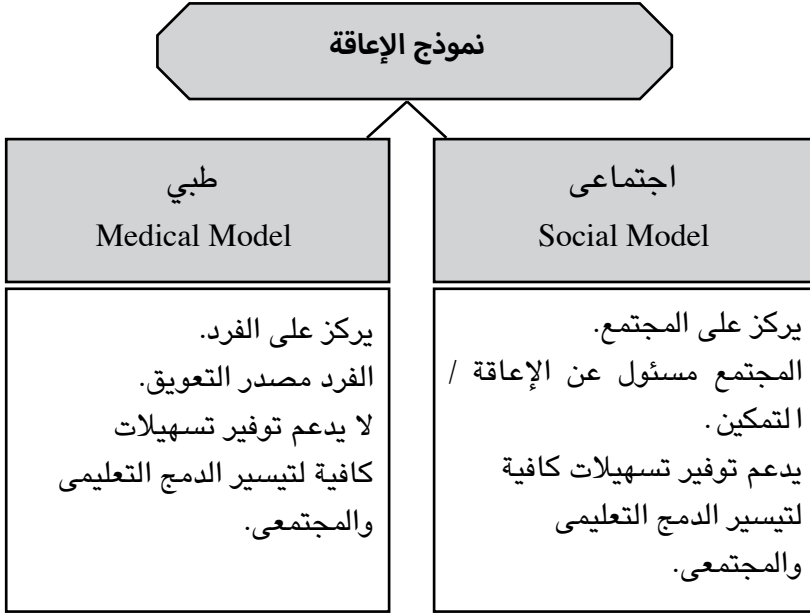
يتمثل الهدف الأساسي للدمج في توفير التعليم الملائم لجميع التلاميذ وإعدادهم لمواجهة متطلبات المستقبل، وفي هذا الإطار تسهل ملاحظة أن الدمج بوصفه فلسفة يؤكد على مجموعة من القيم والمبادئ المهمة من بينها :

- كل الناس - ومن دون استثناء - متكافئون بغض النظر عن اختلافاتهم، ولهم كل الحق في حياة كريمة يتمتعون فيها معاً، وجنباً إلى جنب.
- تقدير الإنسان بحسبانه عضو في المجتمع ومتعلماً، والتركيز على ما لديه من جوانب قوة.
- توفير المصادر اللازمة لتلبية احتياجات الجميع، على الرغم من الفروق بينهم.
- تهيئة المجتمع لتضمين كل عناصره واحتوائها، والقيام بكل ما يتطلبه ذلك من توعية وتدريب .

ويتوافق مع هذه الرؤية للدمج بوصفه فلسفة النموذج الاجتماعي للإعاقة Social Model of Disability الذي يؤكد الدور الكبير للمجتمع في إعاقة أو تمكين الأشخاص المصابين بقصور محدد؛ مما يؤثر على أدائهم التعليمي والاجتماعي، ومن بين المعوقات الاجتماعية - على سبيل المثال - بناء أحكام مسبقة سلبية عن الأشخاص ذوي الإعاقة وقدراتهم، وأدائهم، وكذلك البيئات غير المجهزة وغير الميسرة للحركة، والتي تمثل عائقاً فيزيقياً، وترتيبات العمل التمييزية، والتعليم العزلي لكونها مظاهر تعويق اجتماعي.

ووفقاً لهذا النموذج، فإن الأشخاص الذين لديهم قصور في جانب محدد أصبحوا ذوي إعاقة عندما واجهوا عوائق في حياتهم الاجتماعية ولم تيسر لهم البيئة المادية والاجتماعية الظروف المناسبة للتغلب علي هذا التعويق؛ ويقابل هذا النموذج- كما يوضح شكل (1) - النموذج الطبي للإعاقة Medical Model of Disability أو النموذج المبني علي القصور لدى الأشخاص ذوي الإعاقة؛ حيث

يعد الأطفال أو الأشخاص ذوو الإعاقة هم مصدر المشكلة أو التعويق، ويُلخص هذا النموذج الحل في التركيز على الفرد ذاته وليس على المجتمع أو البيئة المحيطة به، ومن ثم لا تترتب على هذا النموذج تسهيلات كافية لتيسير عملية الدمج التعليمي والمجتمعي.



شكل (1) النموذجان الاجتماعي والطبي للإعاقة

ووفقاً للنموذج الاجتماعي للإعاقة، يجب تقديم مختلف الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة في الظروف البيئية التي يحصل فيها أقرانهم غير ذوي الإعاقة على الخدمات نفسها، والعمل بقدر الإمكان على عدم عزلهم في أماكن منفصلة، وإفساح المجال لهم للمشاركة الإيجابية في مختلف قطاعات المجتمع من خلال إزالة العوائق المادية والنفسية والبيئية التي هي في الأصل من صنعه.

تأمل

الدمج ليس مجرد نموذج من نماذج التربية الخاصة، وإنما هو أسلوب للتفكير والممارسة يشمل جميع أفراد المجتمع.

تضمينات فلسفة التعليم الدمجي:

تطوى فلسفة التعليم الدمجي على مجموعة من التضمينات منها:

- إحداث تغييرات جذرية فى الثقافات والسياسات فيما يتعلق بغايات التربية وأهدافها بشكل عام، والنظم المدرسية بشكل خاص.
- تهيئة الظروف والبيئة التعليمية اللتين تلائمان تنوع التلاميذ ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً، ومن بين هؤلاء التلاميذ المتفوقون، وذوو الإعاقة؛ وذلك لتسهيل تعليم الجميع وتعلمهم؛ حيث إن ذوى الإعاقة قادرون بصور مختلفة Differently able.
- إجراء تغييرات فى الأساليب والممارسات التربوية والتعليمية. وترتيباً على ما سبق، يمكن أن نشير إلى أن المدرسة الدامجة Inclusive School هي مكان يشعر كل فرد ينتمي إليه بالقبول والمساندة من قبل الأقران والأعضاء الآخرين في المجتمع المدرسي علي الوجه الذي يفي باحتياجاته التعليمية، ومن بين خصائص المدرسة الدامجة ما يلي:
- يمثل التلاميذ ذوو الإعاقة نسبة من أولئك المتواجدين في المجتمع المدرسي.
- توافر فلسفة عدم الرفض، أو الرفض الصفري Zero reject؛ حيث يشير مصطلح الرفض الصفري إلى عدم استبعاد أي طفل بسبب وجود إعاقة لديه، واعتماد سياسة الباب المفتوح لجميع التلاميذ بغض النظر عن قدراتهم وإعاقاتهم.
- هناك مدير واحد هو المسئول عن جميع البرامج في تلك المدرسة.
- الاتصال المستمر بين التلاميذ ذوي الإعاقة وأقرانهم غير ذوي الإعاقة.
- وضع التلاميذ في صفوف مناسبة لأعمارهم.
- إفادة جميع التلاميذ من مزايا المنهج الخاص بالصف الدراسي.
- توافر التلاميذ في مجموعات غير متجانسة.
- وجود دليل تدريبي للتدريس الفردي، والتعلم التعاوني، وتدريس الأقران.
- تقديم الخدمات المساندة في بيئة التدريس الطبيعية.

- الاشتراك في الخبرات والمصادر التعليمية.
- احترام الفروق الفردية بين الأطفال من قبل كل الأطراف.

تأمل

تبني فلسفة عدم الرفض في المدرسة الدامجة يؤكد خصوصية عدم التجانس التي يتصف بها المجتمع.

دواعى التعليم الدمجى للتلاميذ ذوي الإعاقة:

1. دواعى أخلاقية:

ترتكز الدواعى الأخلاقية للتعليم الدمجى للتلاميذ ذوي الإعاقة علي مبدأ المساواة، أي أن التلاميذ جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات، والحصول علي الدعم في أي فترة من فترات حياتهم، لذلك فإن من الواجب أن يُفيد التلاميذ ذوو الإعاقة من البرامج الدراسية التي تقدم في المدرسة النظامية، وأن يقدم الدعم إلى المدارس المشاركة في التعليم الدمجى والمجتمع المحيط بها لتصبح قادرة علي تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة وتأهيلهم؛ مما يُشعرهم بأنهم غير مختلفين عن أقرانهم؛ وينعكس إيجابياً على رفع تقديرهم لذواتهم، ويكسبهم الثقة في النفس، ويحسن من تحصيلهم الدراسي، ونظرة المجتمع إليهم على أنهم قادرون على التعلم على الرغم من إختلافهم Different but Able عن أقرانهم غير ذوي الإعاقة.

2. دواعى قانونية:

أقرت القوانين والتشريعات بحق الأطفال ذوي الإعاقة في الحصول علي فرص متكافئة كتلك التي تتاح لأقرانهم غير ذوي الإعاقة، وقد كان لصدور القانون الحكومي الأمريكي 94 / 142 فى عام 1975 - والذي أطلق عليه قانون التعليم لجميع الأطفال ذوي الإعاقة Education for All Handicapped Children

– الأثر الأكبر في بداية تقديم خدمات التربية الخاصة والنظامية لجميع التلاميذ ذوي الإعاقة بين 5 – 21 سنة، كما أعقبه القانون 457/99 الذي أكد أهمية التدخل المبكر للأطفال، وتوسع هذا القانون ليشمل الأطفال من الولادة إلى خمس سنوات، ثم كان القانون 476/101 عام 1990، والذي أطلق عليه «قانون التربية للأفراد ذوي الإعاقة Individuals with Disabilities Education Act» والذي شمل فئتين من الإعاقة هما التوحد والإصابة المخية أو الدماغية.

وتطلب قانون عدم ترك أي طفل (NCLB) No Child Left Behind من النظام التعليمي الأمريكي، ضرورة البحث عن كيفية مواجهة الاحتياجات التعليمية للتلاميذ ذوي الإعاقة بناء على التحصيل الأكاديمي؛ ومن ثم تحول التركيز التعليمي من أين يتعلم الأطفال ذوو الإعاقة؟ إلى كيفية تعليمهم في بيئة المدرسة النظامية، وقد تطلب ذلك تمكين هؤلاء التلاميذ من الوصول إلى مناهج التعليم النظامي من خلال وضعهم في أقل البيئات تقييداً .

وقد واكب ذلك ظهور عديد من الإعلانات والمواثيق الدولية التي مثلت القاعدة القانونية لجميع التشريعات الخاصة بالتعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقة، ومن بين هذه الإعلانات والمواثيق:

- المؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع الذي عقد عام 1990 في تايلاند وحدد هدف «التعليم للجميع» الشهير حالياً، والمتمثل في النهوض بالمساواة بين كافة في الوصول إلى التعليم. وفضلاً عن ذلك، اعتمدت في عام 1993 «القواعد الموحدة بشأن تكافؤ الفرص لذوي الإعاقة»، التي تركز على تكافؤ الفرص المتاحة لذوي الإعاقة ومشاركتهم في جميع الأنشطة والفاعليات الاجتماعية.

- بيان «سالامنكا» المتعلق بالمبادئ والسياسات والممارسات في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة» الذي اعتمده اليونسكو في عام 1994 ، ويؤكد هذا البيان أنه لا يمكن تحقيق هدف التعليم للجميع من دون دمج جميع فئات المتعلمين في بيئة تعليمية واحدة، وتنص الفقرة الثانية من هذا البيان على أن «المدارس العادية التي تسلك هذا النهج الشامل هي أنجع وسيلة لمكافحة

المواقف التمييزية وإنشاء مجتمعات منفتحة وبلوغ هدف التعليم للجميع».

- منتدى التعليم العالمي بداكار عام 2000، وأوصى بضرورة التركيز على وصول المتعلمين المنحدرين من أوساط محرومة ومهمشة إلى التعليم وإدماجهم فيه، وبلوغ هذا الهدف؛ تؤكد التعليقات الموسعة على إطار عمل داكار أن «نظم التعليم يجب أن تكون ذات طابع استيعابي، فتسعى بنشاط إلى اجتذاب الأطفال غير الملتحقين بالتعليم، وتتكيف بمرونة مع ظروف الدارسين واحتياجاتهم كافة» .

- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخراً في قرارها 106/61 الصادر في شهر كانون الأول/ديسمبر 2006، واعترفت هذه الاتفاقية بوضوح بارتباط التعليم الشامل وحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم/ وقد ورد ذلك في المادة الخامسة الخاصة بالمساواة وعدم التمييز التي تتضمن الخطوات المناسبة لكفالة توافر الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة، والمادة (24) الخاصة بالتعليم والتي تتضمن عدم استبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة من النظام التعليمي العام على أساس الإعاقة، وحقهم في الحصول على الدعم اللازم لتيسير حصولهم على تعليم فعال يوفر لهم فرص النمو الأكاديمي والاجتماعي.

وظهرت النتيجة المباشرة لهذه المواثيق في إصدار عديد من القوانين والقرارات المنظمة للتعليم الدمجي، منها - على سبيل المثال- القراران الوزاريان رقما (94) لسنة 2009 و(264) لسنة 2011 في جمهورية مصر العربية، بشأن قبول دمج التلاميذ ذوي الإعاقة الطفيفة في جميع مراحل التعليم وتنظيمهم في مدارس التعليم العام، على أن يبدأ ذلك برياض الأطفال، والحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي، وقد حدد القرار رقم (94) لعام 2009 بعض المحكات لقبول دمج الطفل ذي الإعاقة في التعليم وهي:

- ألا تكون إعاقة مزدوجة، ويشمل ذلك كف البصر والصمم معاً، أو كف البصر- أو الصمم - الذي تصاحبه إعاقة ذهنية.

- ألا تقل درجة ذكائه عن 52 درجة باستخدام مقياس «ستانفورد» مع مراعاة الصحة النفسية للطفل، ونتائج اختبارات السلوك التكيفي .
- ألا يزيد مقياس السمع على 70 ديسيبل .
- ألا يزيد عدد الأطفال ذوى الإعاقة المدمجين داخل الفصل الواحد على أربعة أطفال .

تأمل

يتضمن المكون الأول من الدليل الاسترشادى لدمج الطفل العربى ذى الإعاقة فى التعليم والمجتمع مزيداً من الإشارات حول ما جاء فى المواثيق العربية والدولية بشأن الدمج التعليمى والمجتمعى

3. دواعٍ اقتصادية:

- تحظى قضية التمويل بعناية كبيرة فى الوقت الراهن من المعنيين كافة به، ويمكن القول بأن دمج ذوى الإعاقة فى المدارس النظامية يمكن أن يحقق من الناحية الاقتصادية ما يلي:
- توفير تكلفة إنشاء المدارس المخصصة للأطفال ذوى الإعاقة بفئاتهم المختلفة .
 - توفير ما يتم إنفاقه فى شكل رواتب الإداريين، والعاملين بكل مدرسة من مدارس التربية الخاصة، فضلاً عن تكلفة التجهيزات والأثاث.
 - الحاجة إلى الإدارات وأقسام التربية الخاصة، وكذا المعلمين فى مدارس التربية الخاصة، مع ملاحظة الحاجة المتنامية للمعلمين فى المدارس النظامية.
- وفى المقابل، فإن تعليم التلاميذ ذوى الإعاقة فى المدرسة النظامية لا يتطلب سوى تهيئة البيئة المدرسية والصف الدراسى ليناسبوا الاحتياجات التعليمية للتلاميذ، مع إعداد غرفة مصادر لتلبية الاحتياجات الفردية لهؤلاء التلاميذ،

ويحتاج تحقيق ماسبق على أرض الواقع ، توخي بناء مدارس مرحبة بالتعليم الدمجي، تراعي متطلبات الإتاحة والأمان والسلامة، مع اهتمام كليات التربية، المسئولة عن إعداد المعلمين بالدعم الفني للمدارس والمعلمين فيما يختص بأساليب التعليم والتعلم المناسبة لذوي الإعاقة، وفنيات التواصل معهم.

4. القيمة التربوية:

فضلاً عن الاعتبارات الأخلاقية والقانونية والاقتصادية للتعليم الدمجي للتلاميذ ذوي الإعاقة، فإن القيمة التربوية لعملية الدمج تظل من أهم مبرراته، فكلما قضى التلاميذ ذوو الإعاقة وقتاً أطول في فصول المدرسة النظامية منذ الصغر، انعكس ذلك إيجابياً على تحصيلهم الدراسي وأدائهم، وعلي سبيل المثال، أشارت إحدى نتائج الدراسات العلمية إلى تحسن الأداء الأكاديمي لعينة من التلاميذ المدمجين من ذوي اضطراب التوحد في التعرف على الكلمات، والتهجئة، وإكمال الجمل، وإجراء العمليات الحسابية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى؛ حيث أوضحت قدرة الأطفال ذوي الإعاقة على المشاركة في التعلم في بيئة الصف الدراسي النظامي في الرياضيات والموضوعات العملية والعلوم، والتحسين الأكاديمي للتلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية المدمجين في المدرسة النظامية في مهارات القراءة والكتابة، مقارنة بما يحققه أقرانهم الملتحقون بمدارس التربية الخاصة؛ مما يدفع إلى القول : إن الفصول النظامية هي بدائل مناسبة لتعليم ذوي الإعاقة الذهنية.

5. الآثار الاجتماعية الإيجابية للتعليم الدمجي:

يتيح التعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقة فرصة النمو والتعلم بلا حدود في وجود أقرانهم غير ذوي الإعاقة، ويتخطى التأثير الإيجابي للتعليم الدمجي النواحي الأكاديمية إلى مناحي أخرى مثل مهارات التفاعل والكفاءة الاجتماعية، والتواصل وتحسن السلوكيات المضطربة ومفهوم الذات؛ حيث يوفر التعليم الدمجي للتلاميذ ذوي الإعاقة في مدارس الحي النظامية فرصتين أساسيتين هما التطبيق

Normalization والمشاركة الوظيفية التامة Ultimate Functioning، ويعني مفهوم التطبيع أن حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وظروفهم الحياتية إنما تعكسان المعايير والأنماط الثقافية للمجتمع بشكل عام، ومن حق هؤلاء الأشخاص أن توفر لهم الفرص ليشاركوا في الحياة مشاركة تامة لإكسابهم المهارات التي تحسّن أداءهم الوظيفي؛ مما يساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملاءمة، ويقلل من الوصم بالإعاقة والتصنيف الذي يصاحب برامج العزل.

تأمل

يُمكّن التعليم الدمجي التلاميذ ذوي الإعاقة من تعميم مهاراتهم، والمشاركة في الأنشطة المختلفة في بيئاتهم، ويشجعهم على البحث عن ترتيبات حياتية دامجة وأقل تقييداً.

ويمكن إجمال الآثار الاجتماعية الإيجابية للتعليم الدمجي على التلاميذ ذوي الإعاقة فيما يلي:

- تنمية مدارك الأطفال ووعيهم بالعالم المحيط بهم.
 - تكوين صداقات تساعد على الشعور بالحب والانتماء إلى جماعة.
 - تعلم الممارسات العامة التي تدعم القيام بالدور في الأسرة والمجتمع .
 - تنمية القدرات والمواهب؛ مما يساعد على إزالة نظرة الشخص ذوي الإعاقة إلى نفسه.
 - تعلم الالتزام بقواعد النظام وتحمل المسؤولية والعكس، وتقبل الاختلاف.
 - تعلم كيفية التعامل والتوافق مع التلاميذ الآخرين والعكس.
 - إعداد الأطفال لأن يكونوا قادرين على التفكير في المستقبل، ويكونوا منتجين عندما يصيرون أشخاصاً مستقلين في حياتهم.
- فضلاً عما سبق، فإن للتعليم الدمجي آثاراً إيجابية أخرى منها إزالة فكرة العزل والإقصاء ضد فئات الأطفال ذوي الإعاقة، وتغيير نظرة المجتمع السلبية

تجاه الإعاقة، ومساعدة الأطفال غير ذوي الإعاقة على إدراك ما يستطيع الطفل ذو الإعاقة القيام به؛ ومن ثم تزداد قدراتهم على التواصل والتفاعل معه.

6. آثار إيجابية على التلاميذ غير ذوي الإعاقة:

عادة ما يثير دمج الأطفال ذوي الإعاقة في الفصول النظامية مخاوف المعلمين من تأثيرهم على التلاميذ الآخرين، وقد أشارت نتائج عديد من الدراسات إلى عدم التأثير السلبي للتعليم الدمجي على التلاميذ غير ذوي الإعاقة، وعدم وجود تأثير دال على السلوك، والتحصيل الأكاديمي، وإهدار الوقت، كما وجد أيضاً أن هؤلاء التلاميذ اكتسبوا مهارات ومفاهيم كانت مفيدة لهم مثل مسامحة الآخر وتقبله، واحترام الفروق الفردية، وزيادة القدرة على التحمل بصفة عامة، وتحمل المسؤولية تجاه الذات وتجاه أقرانهم ذوي الإعاقة.

تحديات التعليم الدمجي :

على الرغم من الآثار الإيجابية المتعددة للتعليم الدمجي فإن تطبيقه على أرض الواقع قد يصطدم بواحد أو أكثر من التحديات التالية:

● **ثقافة المدرسة عائقاً أو ميسراً للدمج: School Culture as Barrier or Facilitator**
إن مصطلح الثقافة يمدنا بطريقة أكثر وضوحاً لفهم القوانين غير المكتوبة للمدرسة، والمعايير والتوقعات فالمدارس هي مؤسسات لديها مجموعة اعتقادات مشتركة، تعظم بدورها بعض الممارسات والسلوكيات، وفي كثير من الأحيان تتبنى المدارس ثقافات تمييزية سلبية تجاه التعليم الدمجي للتلاميذ ذوي الإعاقة.

● التمايز عائقاً Differentiation as Barrier

ويتمثل في عدم قدرة المعلمين في بيئة الصف الدراسي النظامي على تقديم تدريس أو تعليم يتسم بالتمايز للوصول إلى جميع التلاميذ ذوي الإعاقة، وغير ذوي الإعاقة، ووفقاً لنظرية «جاردنر» للذكاءات المتعددة Theory of Gardner Multiple Intelligence فإن التدريس الفعال يمكن تصميمه وفقاً لاحتياجات التلاميذ ونواحي القوة لديهم؛ حتى يمكنهم الوصول إلى أقصى إمكاناتهم.

● محدودية الوقت: Time limitation

إن إعداد الأنشطة لمواجهة الاحتياجات الفردية للتلاميذ ذوي الإعاقة في المدرسة النظامية يتطلب الكثير من الوقت؛ من أجل تصميم تعليم متميز.

● معرفة المعلم: Teacher Knowledge

قد يكون هناك نقص لدى المعلم في المعرفة عن الأطفال ذوي الإعاقة وكيفية التعامل معهم، وعادة ما تتمثل الصورة المدركة والواقعية عن الأطفال ذوي الإعاقة لدى المعلمين في عدم الكفاية، والجوانب السلبية التي قد تؤثر على عملية التدريس، ويمكن عدُّ مثل هذه الممارسات التمييزية خطوة في اتجاه مزيد من الاستبعاد الاجتماعي، وتؤكد وثيقة إزالة حواجز الإنجاز Removing Barriers to Achievement، أن المدرسة أكبر من كونها مكاناً يلحق به الأطفال ذوو الإعاقة؛ إذ تتيح الخبرات التعليمية والاجتماعية التي يحتاجونها، وتساعدهم على التعلم والإنجاز والمشاركة الكاملة في الحياة المدرسية.

وهناك الكثير من المشكلات التي غالباً ما تصاحب التعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقة، ومن المهم إدراك تلك المشكلات، وفهم أسبابها؛ للعمل على مواجهة كل مشكلة وحلها بالطريقة المناسبة، ومن هذه المشكلات:

- عدم قدرة بعض الأطفال ذوي الإعاقة على الوصول إلى المدرسة بأنفسهم بسبب الإعاقة؛ أو لبعد موقع المدرسة.
- رفض المدارس النظامية قبول الأطفال ذوي الإعاقة خشية عدم القدرة على التعامل معهم، وتحمل مسئوليتهم؛ أو بحجة إثارة الإزعاج للآخرين.
- عدم كفاية النصيحة أو المشورة المقدمة للأهل فيما يتعلق بعملية الدمج وما يرتبط بها. فالكثير من الأهالي لا يتلقون التوجيه اللازم لتوفير مكان مناسب لأبنائهم.
- المعاملة غير المرضية للأطفال ذوي الإعاقة في المدرسة التي تعنى بالتلاميذ غير ذوي الإعاقة، كإهمالهم أو تجاهلهم، أو الاستهزاء بهم وضربهم من قبل أقرانهم غير ذوي الإعاقة.
- عدم جاهزية النظام التعليمي في المدارس الحكومية النظامية التي تعنى

بالتلاميذ غير ذوي الإعاقة، من حيث تصميم المدرسة والأدوات والوسائل
الضرورية للتلاميذ ذوي الإعاقة، وعدم توفر التسهيلات البيئية اللازمة لهم
داخلها.

- محدودية معرفة المعلمين بكيفية التعامل والتكيف مع الأطفال ذوي الإعاقة.

تأمل

إلى أى مدى تنطبق التحديات السابقة على
واقعنا العربى؟ وكيف يمكن مواجهة كل منها؟

إطّلاة

- تؤكّد فلسفة دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعلّم المساواة، والعدالة، وقيمة ذى الإعاقة وقدرته متعلماً، وعضواً فى المجتمع له الحق فى الحياة الكريمة كأقرانه غير ذوى الإعاقة.
- يقتضى الدمج التعلّمى للأطفال ذوى الإعاقة إحداث تغييرات فى الثقافة والسياسات والأساليب والممارسات.
- تتمثل أهم خصائص المدرسة الدامجة فى توافر فلسفة الرفض الصفرى، والتواصل المستمر بين التلاميذ ذوى الإعاقة، وأقرانهم غير ذوى الإعاقة، وإفادة جميع التلاميذ من المنهج النظامى، وتقديم الخدمات المساندة .
- للتعلّم الدمجى دواعيه الأخلاقية والقانونية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية، وله كذلك آثار إيجابية على التلاميذ غير ذوى الإعاقة.
- يواجه التعلّم الدمجى فى وطننا العربى تحديات متعددة منها ما يتعلق بكل من ثقافة المدرسة، والتمايز، ومعرفة المعلم.

(ثانياً)

مقترح للتعليم الدمجى ومعاييره

- مقترح استرشادي.
- معايير استرشادية لجودة التعليم الدمجى.

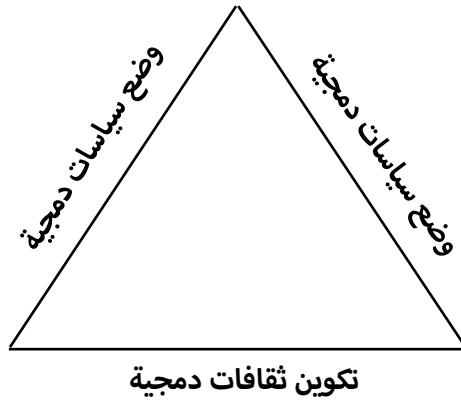
ثانياً: مقترح للتعليم الدمجى ومعاييرہ

يؤكد التعليم الدمجى ضرورة أن تشمل عملية التعليم والتعلم إعداد محتوى، وتوظيف مواد واستخدام وسائل تعلم متعددة، تناسب القدرات المختلفة للمتعلمين، في وسط يدعم تعلمهم، ومشاركتهم، ويضمن كذلك أن يحصل التلاميذ غير ذوي الإعاقة على فرص تعلم جيدة تراعي تباين قدراتهم، ويمكن أن نرصد انعكاس ذلك علي كل من المدرسة، والمعلم، والمناهج، والتلاميذ كما يلي:

- **المدرسة** التي تراعي في تصميمها، ومرافقها، وأدواتها، والأساليب التربوية التي تستخدمها، وأنشطتها الصفية واللاصفية المستويات المختلفة للقدرات البدنية والذهنية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ، تكون أفضل من المدارس التي لا تراعي كل ذلك.
- **المعلم** الذي يتعلم كيف يعلم الأطفال المختلفين، وكيف يستخدم أساليب وأدوات مختلفة تساعدهم على التعلم، وكيف يتعامل مع سلوكياتهم، وتفاعلاتهم المختلفة، يؤدي بشكل أفضل من المعلم الذي يستخدم أسلوباً واحداً للتعليم، ويوظف أدوات ووسائل محدودة، ولا يستطيع الاستجابة بشكل جيد للسلوكيات.
- **المناهج** التي تأخذ في اعتبارها المستويات المختلفة لفهم المتعلمين؛ والتي تهىء الأساليب المختلفة التي يتعلم بها الأطفال، والطرق التي يستجيبون أو يعبرون بها، وتوظف وسائل تعليم وتعلم مختلفة وأدوات تقويم مناسبة، ومتنوعة، هي أفضل - لاشك - من المناهج التي لا تضع ذلك في حساباتها.
- **التلاميذ** الذين يحافظون على النظام، ويتيحون لأقرانهم الفرصة ليسألوا ويجيبوا ويتحدثوا ويسمعوا، ويساعدونهم إذا ما احتاجوا إلى من يساندهم، أو يحمل عنهم حقائبهم، أو يشرح لهم شيئاً، أو يلفت نظرهم إلى أمر ما، هم أفضل من التلاميذ الذين لا يراعون أيّاً من هذه الأمور.

مقترح استرشادي للتعليم الدمجي:

يمكن استكشاف التعليم الدمجي عبر ثلاثة أبعاد مترابطة، يوضحها شكل (2)، وتُعدى هذه الأبعاد بتحسين المدرسة، ويتمثل البعد الأول منها في تكوين ثقافات دمجية، ويختص الثاني بوضع سياسات دمجية، أما البعد الثالث فيتمركز حول تطوير ممارسات دمجية، وقد اختيرت هذه الأبعاد لتوجيه التفكير نحو التغيير في المدارس، وتشير الخبرات المستقاة من دليل الدمج Index for Inclusion بالمملكة المتحدة إلى أن هذه الأبعاد - في مجموعها - تمثل طرقاً مهمة لهيكلية عملية تنمية المدرسة، وتطويرها.



شكل (2) أبعاد تطوير التعليم الدمجي

والأبعاد الثلاثة المشار إليها ضرورية لتنمية الدمج وتطويره داخل المدرسة؛ حيث إن أي خطة للتغيير داخلها يجب أن تُولي اهتماماً بكل هذه الأبعاد، ويمثل البعد المرتبط بتكوين أو تشكيل ثقافات دمجية قاعدة المثلث في هذا التغيير، على الرغم من عدم الاهتمام في بعض الأحيان بمدى قدرة الثقافة المدرسية على دعم أو تقويض عمليات التطور في التدريس والتعلم، مع أنها المحور الرئيس لتطوير المدارس، كما أن تنمية القيم الدمجية التي يشترك فيها الجميع، وكذلك علاقات التعاون قد يؤديان إلى تغييرات في الأبعاد الأخرى حيث يمكن من خلال الثقافات الدمجية في المدرسة الحفاظ على استمرارية التغييرات في السياسات

والممارسات من قبل العاملين الجدد والأطفال، وفيما يلي نلقى الضوء على كل بعد من تلك الأبعاد:

- **تكوين ثقافات دمجية:** وذلك من خلال بناء مجتمع مدرسي دامج يتعاون فيه جميع أفراداه وكذلك أفراد المجتمع المحلي المحيط به، فى مناخ تظله قيم دمجية ويحظى فيه الجميع بالاحترام والتقدير، من دون أي تمييز.
- **وضع سياسات دمجية:** وذلك من خلال تطوير المدرسة لصالح الجميع مع التأكيد على نفاذ سياسة الدمج إلى خطط المدرسة كافة، والعمل على التقليل من الضغوط الاستيعابية؛ بحيث تيسر كل سبل الإتاحة للجميع، وكل أشكال الدعم في جميع الأنشطة التي تزيد من قدرة المدرسة على التفاعل مع تنوع التلاميذ، وقد أورد دليل الدمج المستخدم في المملكة المتحدة، وعديد من الدول الأخرى، مجموعة من السياسات المرتبطة بالتعليم الدمجي منها:
 - الإقرار بحق الأطفال في الحصول على تعليم في مدارس قريبة من مساكنهم.
 - معاملة كل من في المدرسة باحترام وتقدير.
 - زيادة مشاركة الأطفال في الحياة المدرسية، وتقليل استبعادهم منها ومن أنشطتها المختلفة.
 - التقليل من العقبات التي تعوق الأطفال من الإفادة من التدريس ومن الصداقات التي يجدونها في المدرسة.
 - إعادة التفكير فى القواعد واللوائح والأحداث التي تُجرى في المدرسة؛ حتى يمكن لها خدمة جميع فئات الأطفال من المجتمع المحلي.
 - تقليل عوائق عملية التعلم والمشاركة لجميع الأطفال.
 - التعلم من محاولات التغلب على العقبات التي تعوق إتاحة المشاركة؛ وذلك بهدف إحداث تغيير يُفيد منه الجميع.
 - تحسين المدرسة من أجل العاملين والأطفال على السواء.
 - تعاون المدرسة والمجتمع المحلي وتبادل المساعدة بينهما.

- الإقرار بأن الدمج في التعليم ما هو إلا جانب من جوانب الدمج في المجتمع ككل.
- إعلاء بناء المجتمع، وتطوير القيم، فضلاً عن زيادة الإنجازات التعليمية؛ بحسبانه ذلك الغرض الأساسي من المدارس.

تأمل

الاختلاف بين الأطفال ليس مشكلة، وإنما مصدر لدعم التعلم.

- تطوير ممارسات دمجية : وذلك من خلال تنسيق عملية التعليم والتعلم وتخطيط الدروس بحيث تستجيب لتنوع التلاميذ، وتشجعهم على التفاعل مع الأنشطة كافة، مع تعبئة الموارد المادية والبشرية لدى جميع الشركاء لدعم عملية المشاركة والتعلم.

محددات التعليم الدمجي:

تتنوع محددات التعليم الدمجي فتشمل:

- الإستراتيجيات وسياسات القبول: وتتضمن معايير القبول لكل إعاقة، وعدّ التعليم الدمجي أحد معايير تقييم الجودة بالمدارس.
- التقييمات: وتتطلب أدوات للتقييم، ومقاييس لتحديد نقاط القوة، واحتياجات الأطفال ذوي الإعاقة؛ حيث تمثل هذه التقييمات خط الأساس في بناء البرامج.
- المناهج: من المهم أن يتبنى المعلمون الذين يدرسون في فصول بها أطفال ذوو الإعاقة نظرة متعددة الأوجه عند تصميم الأنشطة التعليمية المرتبطة بالمنهج الدراسي، فبدلاً من أن ينظروا إلى المنهج على أنه مجموعة محددة من هذه الأنشطة ينبغي أن يتضمن التصميم بدائل لها، ينظرون إليه في إطار

دينامى متغير، وهناك عدة خيارات أو بدائل من المناهج التى تناسب نوى الإعاقة، وعلينا أن نلاحظ أن بعض التلاميذ قد يحققون الأهداف التعليمية عبر أكثر من منهج واحد.

وفى هذا الصدد، نشير إلى أن تكييف المنهج يعنى خلق مسارات متعددة له، أو للمناهج المختارة، من خلال قيام المعلمين بإعادة التفكير حول ما سوف يدرسونه، وبأى ترتيب، وما الذى قاموا بتدريسه مسبقاً، ومن بين بدائل المناهج لذوى الإعاقة فى الفصول العامة :

- **المنهج الرسمى**، وهو المنهج العادى الذى يقدم من قبل المدرسة لجميع التلاميذ فى صف معين .
- **المنهج الموازى أو البديل**، ويؤكد الأهداف الأساسية فى المنهج الرسمى، غير أنه ينظم المحتوى، وإستراتيجيات التدريس، وإجراءات التقويم؛ لتناسب التلاميذ ذوى الإعاقة .
- **منهج المهارات الأساسية العلاجية**، ويركز على تصحيح جوانب قصور محددة لدى التلاميذ فى مجالات اللغة والقراءة والرياضيات
- **منهج المهارات الاجتماعية**، ويتناول المهارات الاجتماعية اللازمة للنمو الاجتماعى، ويساعد على اكتساب مهارات التواصل اللازمة للتعامل مع الآخرين.

ومن بين مقترحات تكييف المنهج، ربطه بإستراتيجيات التعلم التى يرغب المعلمون فى إكسابها للتلاميذ ذوى الإعاقة، ومناقشة الأنشطة التعليمية وتخطيطها من خلال فريق، ويستلزم ذلك أن تكون المناهج وإستراتيجيات التعليم مرنة ومتنوعة لإجراء التغيير المناسب، وتعرف قدرات التلاميذ، واهتماماتهم، وخبراتهم لتوظيفها عبر ملاحظة الأنشطة التى يرغبون المشاركة فيها، وتحديد نواتج تعلم متعددة المستويات لكل طفل ذى إعاقة بشكل فردي، ويمكن تكييف مخرجات التعلم لتلميذ ما من خلال الترتيبات التالية:

- تدريس موضوع المنهج نفسه، ولكن بتركيز أقل أو أكبر .

- تدريس المحتوى نفسه، ولكن مع طلب استخدام أشكال مختلفة من الاستجابات لإظهار المعرفة؛ مثل أن يتكلم بدلاً من أن يكتب، ويشير بدلاً من أن يتكلم.
- تغيير التوقعات في مستوى التمكن أو التحقق.
- التركيز على المحتوى الذي له تطبيقات وظيفية .
- تصميم خبرات تعلم تعكس الأهداف متعددة المستويات.
- **أساليب التدريس:** التي تستوعب التنوع في قدرات جميع التلاميذ، وتشمل مجموعة متنوعة من أساليب التعلم النشط مثل: التعلم التعاوني، ولعب الدور، والمناقشة، ودراسة الحالة.
- **أساليب التواصل:** التي تضمن حث التلاميذ على التعلم، واكتساب المفاهيم الإيجابية، وإدارة السلوك.
- **الأنشطة الالصفية:** مثل التربية الرياضية، والتربية الفنية، والرحلات، وفترات الراحة.
- **حجرة المصادر:** وهي غرف مجهزة لمواجهة الاحتياجات الفردية للتلاميذ ذوي الإعاقة من خلال إدارة الجلسات الفردية والجماعية. وتمثل غرفة المصادر ضرورة داخل كل مدرسة دامجة؛ إذ تتوفر بها الوسائل التعليمية المتنوعة وفق المناهج الدراسية ووفق الاعاقات المدمجة، ويكون لهذه الغرفة مسئول لتنسيق العمل وجداول استخدامها حتى تكون متاحة لأكبر عدد ممكن من التلاميذ، ومراعاة أن يكون واضحاً أن هذه الغرفة ليست مخصصة فقط للأطفال المدمجين، ولا توضع عليها لافتة غرفة الدمج، ولاغرفة ذوي الإعاقة، وإنما هي غرفة المصادر.
- **الخدمات المساندة:** ويقترب مفهوم الخدمات المساندة من مفهوم الدعم أو السقالة Scaffold، وهي تقدم من قبل فريق من المتخصصين في مجالات التخاطب، والعلاج الطبيعي، وغير ذلك من خدمات مهنية متخصصة لمواجهة الاحتياجات الفردية للتلاميذ.
- **الشراكة :** وذلك مع مدارس التربية الخاصة والجمعيات الأهلية في مجال

الإعاقة وفى محيط المدرسة التى يتم التنفيذ فيها، وتسهم هذه الشراكة فى دعم التطبيق الناجح للتعليم الدمجى من خلال:

- تخصيص فريق مشترك للمتابعة الميدانية داخل المدارس.
- الإشراف على تنفيذ التدريبات وعقد لقاءات التوعية.
- ضمان استمرارية التوجيه بعد انسحاب فريق المساندة.
- تذليل الصعوبات التى تواجه تنفيذ التعليم الدمجى.

تأمل

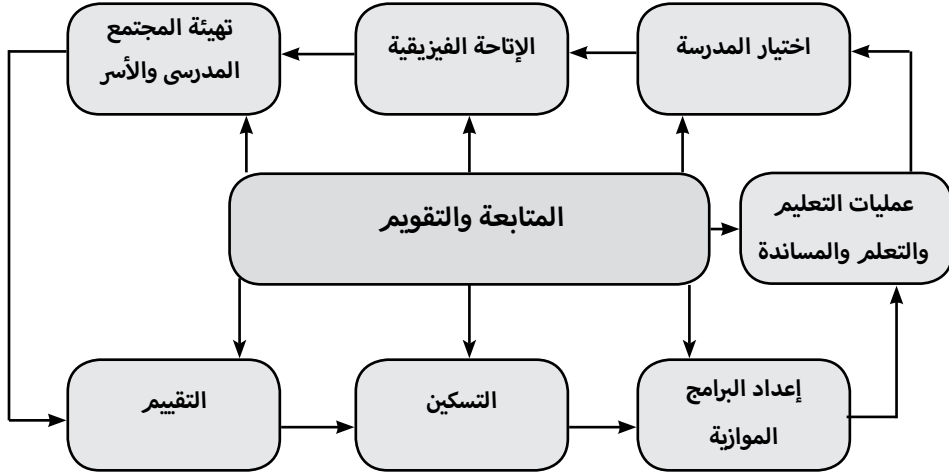
فضلاً عن المحددات السابق الإشارة إليها للتعليم الدمجى، فإنه يجب الأخذ فى الحسبان تأهيل المدرسة والمعلم والأسر.

مراحل تنفيذ التعليم الدمجى:

يمكن تنفيذ التعليم الدمجى من خلال مجموعة من المراحل أهمها:

1. اختيار المدارس الدامجة عبر معايير مثل وجود استعداد جيد لدى المعلمين وإدارة المدرسة لتطبيق الدمج ، وأن تكون المدرسة فى موقع يسهل الوصول إليه، ويفضل أن يوجد فى محيط المدرسة أطفال ذوو إعاقة تتوفر فيهم معايير الالتحاق ببرنامج التعليم الدمجى.
2. الإتاحة الفيزيائية مثل تجهيز فصول التعليم الدمجى، وتطوير غرفة المصادر، وإجراء التعديلات المطلوبة.
3. تهيئة أفراد المجتمع المدرسى والأسر للتعليم الدمجى من خلال دورات تدريبية، وفى هذا الصدد نشير إلى ما يلى:
- التدريب أهم خطوة لإنجاح عملية الدمج التعليمى؛ لذلك يجب تنفيذ دورات تدريبية مجمعة للمعلمين الذين يقومون بالتعامل مع الأطفال المدمجين،

-
- وعادة تكون التدريبات فى مستويات، ويراعى اختيار مواعيد التدريبات المناسبة للمعلمين.
- يمكن أن يتخلل العام الدراسى عقد لقاءات تدريبية منفصلة أو شهرية لكل مدرسة وفق الاحتياج الذى يظهر فى أثناء التنفيذ.
 - من بين الموضوعات المقترحة للدورات التدريبية - على سبيل المثال - التعريف بذوي الإعاقة وتصنيفاتهم، وخصائصهم، والتعلم النشط، وإدارة فصل التعليم الدمجى، وأنماط التعلم، وإدارة السلوك، والملاحظة، وتدريب المدربين.
 - ضرورة التنسيق وتفعيل وحدات التدريب والجودة بالمدارس؛ لضمان نقل التدريبات لبقية المعلمين.
 - عقد تدريبات خاصة لأولياء الأمور تتناسب واحتياجات أبنائهم التعليمية، وذلك تأسيساً على تعرف اتجاهاتهم ودراساتها.
 - عقد لقاءات مفتوحة بين المعلمين وأولياء الأمور.
 - دعوة الكادر التعليمى بالمدرسة إلى زيارة المؤسسات المتخصصة المختارة؛ لتعريفهم عملياً بأساليب التعامل مع فئات الإعاقة.
4. تقييم الأطفال ذوي الإعاقة، والتشخيص الدقيق لإمكاناتهم واحتياجاتهم.
 5. تسكين الأطفال في الفصول وفق معايير القدرات، والعمر، والأعداد، وغيرها.
 6. إعداد البرامج الموازية من خلال فريق عمل غرفة المصادر.
 7. التنفيذ والمتابعة، والتقويم، والتنفيذ، وتصحيح المسار.
- يوضح شكل (3) تتابع المراحل المشار إليها سابقاً، وعلاقتها بعمليات المتابعة والتقويم.



شكل (3) مراحل تنفيذ التعليم الدمجى

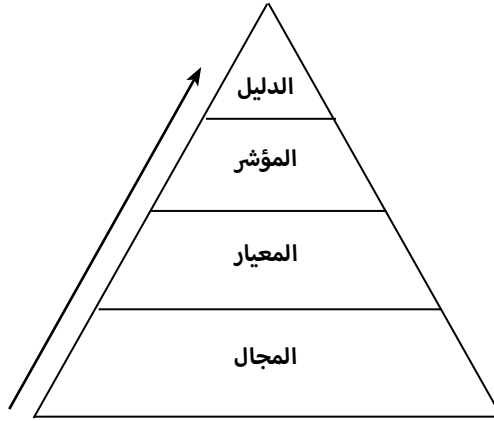
معايير استرشادية لجودة التعليم الدمجى:

لم تعد إتاحة التعليم لذوى الإعاقة أهم ما نسعى إليه؛ ذلك أن الجودة صارت الصفة المصاحبة للتعليم والتعلم فى القرن الحادى والعشرين، وصار للاهتمام بمخرجات التعلم وتنمية قدرات التلاميذ ذوى الإعاقة أهميته الكبيرة. لذا كان من المهم تصميم دليل لمعايير الجودة ومؤشرات لدمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم العام، وهو ما يوفر نماذج لمكونات عملية تعليم هؤلاء الأطفال وتعلمهم، يمكن الاسترشاد بها وفق المعطيات الخاصة بكل مجتمع.

ولعل التساؤل الذى يطرح نفسه فى هذا الصدد هو: لماذا نصمم معايير جودة لدمج الأطفال ذوى الإعاقة فى مدارس التعليم العام؟ ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال المبررات التالية:

- لتحديد نقاط القوة والضعف داخل المؤسسة التعليمية التى تطبق النظام الدامج.
- لوضع خطط للتحسين على المستوى الإدارى والفنى، ولحل المشكلات التى تظهر فى أثناء تطبيق التعليم الدمجى.
- لنشر الوعى بثقافة الجودة داخل المؤسسة التعليمية.

- لتحديث أساليب التعليم والتعلم المتمركزة على المتعلم وربط التعليم بالمهارات الحياتية، وإدارة الحياة واحتياجات المجتمع المحلي.
- لوضع آليات للمتابعة والتقييم لضمان جودة التعليم الدامج بما يحقق الموضوعية والشفافية، فى الحكم على أداء مؤسسة التعليم ، وتعرف مدى نجاحها فى تطبيقها الدمج.
- لتعمل المؤسسة عبر وحدة التدريب والجودة فيها على ضمان استمرارية تحسين فاعليتها التعليمية، وتطبيق الدمج استناداً إلى الأدلة أو الشواهد. فيما يلي قائمة معايير جودة التعليم الدمجى، شاملة المصطلحات والمفاهيم والمجالات الرئيسية، والمعايير والمؤشرات وكذا أمثلة للأدلة أو الشواهد على تحققها، وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أن عناصر القائمة تتدرج من العام إلى الخاص كما فى شكل (4).



شكل (4): تدرج عناصر قائمة معايير جودة التعليم الدمجى

المصطلحات والمفاهيم الرئيسية:

- **الجودة الشاملة في التعليم:** مدى قدرة عملية التعليم على تطوير معرفة المتعلم ومهاراته وقدراته.
- **نتائج التعلم:** ما يكتسبه المتعلم من معرفة، أو مهارات، أو اتجاهات، أو قيم نتيجة مروره بخبرة تربوية معينة، أو دراسة منهج معين.
- **مجال:** جانب من الجوانب الكبرى التي تتضمنها منظومة تعليم معينة.
- **معياري:** عبارة تمثل الحد الأدنى من التوقعات المستهدفة والمواصفات القياسية لكل عنصر من عناصر العملية المستهدف قياسها.
- **مؤشر:** عبارة تصف أداء يمكن ملاحظته وقياسه للتحقق من مدى توافر المعيار الذي يندرج تحته.
- **شاهد/ دليل:** مصدر من المصادر المتاحة التي يمكن الاستناد إليها في الحكم على الأداء وفق مقاييس التقدير المتدرجة Rubrics، وتتمثل الشواهد في البراهين، والأدلة الملموسة، والمرئية، والمسموعة.

مجالات معايير جودة دمج ذوي الإعاقة في المدارس النظامية:

هناك مجموعة من المجالات التي يمكن أن تتوزع عليها معايير الجودة للتعليم الدمجي من أهمها:

- **المجال الأول:** المناخ الاجتماعي.
- **المجال الثاني:** الإدارة المدرسية، والمشاركة المجتمعية.
- **المجال الثالث:** المعلم، والمعلم المساعد، والمنهج ونواتج التعلم.
- **المجال الرابع:** سياسات الحماية وإجراءاتها.

المعايير والمؤشرات والشواهد / الأدلة لمجالات جودة

التعليم الدمجي:

المجال الأول: المناخ الاجتماعي

المواصفات الفيزيائية هي واحدة من المجالات المهمة لضمان أن تصير المدارس

دامجة، إلا أنها لا تكفى لضمان أن تصبح المدارس كذلك، فالجزء الأصعب يكمن في بناء اتجاهات إيجابية داعمة للدمج لدى المجتمع المدرسي بشكل عام، من معلمين وعاملين وأطفال، وأولياء أمور، على أن تُترجم هذه الاتجاهات الإيجابية إلى سياسات مرحبة تتبناها المدرسة، وتترتب عليها ممارسات دامجة حقيقية. ومن المعايير المقترحة لهذا المجال وما يرتبط بها من مؤشرات وأدلة / شواهد ما يلي:

• **المعيار الأول: توافر مناخ اجتماعي داعم لتعلم كل الأطفال ولتقبل الاختلاف**

المؤشرات والأدلة / الشواهد :

- يظهر العاملون بالمدرسة مشاعر التقبل والاحترام لجميع الأطفال باختلافاتهم (مقابلات مع الأطفال، استبانات للعاملين، ملاحظة).
- تشجع أنشطة المدرسة أنماط السلوك الإيجابي لدى الطفل (تقرير عن الأنشطة، صور، فيديو، ملاحظة).
- يتوفر مفهوم مشترك لفلسفة الدمج لدى العاملين وأعضاء اللجان الإدارية ومجالس الآباء والأطفال وأولياء الأمور (استبانات، مقابلات، محاضر اجتماعات).
- يحظى جميع الأطفال بالاحترام والتقدير المتكافئ (ملاحظة، استبانات للمعلمين، مقابلات مع الأطفال).
- يسعى العاملون لإزالة العوائق التي تواجه عملية التعلم في كل ما يتعلق بالمدرسة (حصر صندوق الشكاوى، محاضر اجتماعات، مقابلات).

• **المعيار الثاني: تتسم العلاقات بين جميع العناصر المكونة للبيئة المدرسية بالتعاون**

والاحترام والتقدير وعدم التمييز.

المؤشرات والأدلة / الشواهد:

- تدعم العلاقات داخل المدرسة قيم العدالة وعدم التمييز حسب النوع أو المستوى الاجتماعى (استبانات، ملاحظة، مقابلات).

- تسود بين العاملين بالمدرسة علاقات التعاون والاحترام (استبانات، ملاحظة، مقابلات).
- تتوفر ثقة متبادلة بين العاملين بالمدرسة وأسرة الطفل (تترجم في شكل التعاون الإيجابي بين الطرفين لصالح الطفل) (مقابلات مع الأسر ، العاملين، كراس المتابعة).
- يساعد الأطفال بعضهم بعضاً (ملاحظة، مقابلات مع الأطفال والمعلمين).
- هناك تعاون جيد بين العاملين واللجان الإدارية ومجالس الآباء (ملاحظة، محاضر اجتماعات، استبانات).

تأمل

ثقافة المدرسة واعتقادات العاملين فيها حول الدمج فى مقدمة العوامل المؤثرة على مستوى جودة التعليم الدمجى.

المجال الثانى: الإدارة المدرسية والمشاركة المجتمعية

فى ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتقدمة، وزيادة أعداد التلاميذ وتنمى أهمية التعليم، صار من الصعب إدارة المدارس بنجاح دون نظم وآليات تساعد على حل مشكلات التعليم والتعلم، ويتيح مشاركة المجتمع ، واستثمار موارده لصالح عملية التعليم والتعلم.

ومن المعايير المقترحة لهذا المجال وما يرتبط بها من مؤشرات وأدلة/

شواهد ما يلى:

- المعيار الأول: تقوم الإدارة المدرسية بالأدوار التى تدعم سياسة الدمج فى المدرسة:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يوزع المدير الأدوار والمسئوليات على جميع العاملين بمدرسة الدمج (الهيكل التنظيمي للمدرسة، التوصيف الوظيفي، تقارير مقابلات العاملين، خطط أول

العام، ومنتصفه، وآخره).

- تهيئة الإدارة المدرسية المدرسة بشكل مناسب لعملية الدمج، وللأطفال ذوي الإعاقة (محاضر اجتماعات الإدارة المدرسية، صور قبلية وبعديّة للمبني المدرسي والمرافق، تقرير لقاءات التوعية بالمدرسة).
- يملك مدير المدرسة رؤية واضحة لتطبيق الجودة الشاملة في مدرسة الدمج (وثيقة الرؤية، دعوات، نشرات، ملصقات عن الرؤية، محاضر اجتماعات إعداد الرؤية).
- يشارك المدير في صناعة الرسالة التربوية للمدرسة الدامجة (وثيقة الرسالة، دعوات، نشرات، ملصقات عن الرسالة، محاضر اجتماعات إعداد الرسالة).
- يشرف المدير على أعمال الاختبارات ومدى مناسبتها للأطفال ذوي الإعاقة (توقيع المدير علي الاختبارات، محاضر اجتماعات المدير مع المعلمين، تقرير مقابلات فردية أو جماعية مع المدير).
- يختار المدير موقعاً مناسباً لغرفة المصادر للأطفال ذوي الإعاقة (صور لغرفة المصادر، خريطة المدرسة، محاضر اجتماعات لمناقشة مكان غرفة المصادر).
- يشرف المدير على مرافق المدرسة وفصولها وتجهيزها للأطفال ذوي الإعاقة (سجلات صيانة المرافق ومتابعتها، صور قبلية وبعديّة للمرافق والفصول، محاضر اجتماعات مجالس الأمناء).

● المعيار الثاني: تقوم الإدارة المدرسية بالتخطيط والمتابعة مراعية الجودة:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- تراعى الإدارة المدرسية عند وضع الخطط وبرامج العمل احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة (خطط المدرسة، تقارير المتابعة).
- تقوم الإدارة المدرسية بتوعية المجتمع المدرسي عن دمج ذوي الإعاقة (تقرير لقاءات التوعية، استبانات لقياس اتجاهات المجتمع المدرسي، كشف حضور).
- تشجع الإدارة المدرسية الثقافة السائدة على دعم التغيير والتجديد والابتكار

- (محاضر الاجتماعات، الدخول في مسابقات أو أنشطة ، صور).
- يستعين المدير بخبراء ومتخصصين لديهم خبرة في تطبيق الجودة في مدارس الدمج (قائمة أسماء الخبراء، صور، سير ذاتية).
- تضع الإدارة المدرسية خطة تنفيذية لعملية «الجودة، الدمج» في ضوء الرؤية والرسالة والأهداف (خطة المدرسة، وثيقة الأهداف، محاضر اجتماعات).

● المعيار الثالث: تدعم الإدارة المدرسية عمليتي التعليم والتعلم:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يقوم المدير بتشكيل فريق عمل يتولى تنظيم وقت العمل المدرسى، وإدارته (جدول الحصص، جداول المعلمين، مقابلات التلاميذ).
- يعقد المدير اجتماعات دورية مع جميع العاملين بالمدرسة لبحث الأمور التي تسهم في رفع كفاءة المدرسة وجودتها (محاضر اجتماعات، كشف الحضور).
- يشارك المدير الجميع في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه عملية الدمج (مقابلات مع فئات مختلفة من المدرسة، حصر صندوق الشكاوي).
- تساعد الإدارة المدرسية على توفير الوسائل والأدوات المساعدة والتدخلات العلاجية وتوفير البرامج الدامجة لعملية التعلم (قائمة الأدوات المساعدة، البرامج العلاجية، مقابلات مع أولياء أمور التلاميذ المدمجين).

● المعيار الرابع: تعمل الإدارة المدرسية على التنمية المهنية لها وللعاملين في

المدرسة:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يتعرف مدير المدرسة الاتجاهات المعاصرة في التربية الخاصة والدمج ومتطلباته (مقابلات مع المدير، محاضر الاجتماعات).
- يطلع المدير على أحدث البحوث والدراسات العملية وثيقة الصلة بالدمج والإعاقة (قائمة بالبحوث، محاضر الاجتماعات، مقابلات مع المدير).
- يمتلك المدير خبرة في العمل مع الأطفال ذوي الإعاقة وفصول الدمج (شهادات

- خبرة، ملاحظة، مقابلات مع أولياء أمور ذوي الإعاقة).
- يشارك المدير في تدريبات أو مؤتمرات أو ندوات خاصة بذوى الإعاقة (شهادات حضور، مادة علمية).
- تتوفر خطة مهنية مستدامة مستمرة للعاملين في مجال التعليم الدمجي (خطة العمل، مقابلات مع العاملين في المدرسة).

• **المعيار الخامس: تدعم الإدارة كفاءة جميع العاملين بالمدرسة**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يشجع المدير المعلمين على استخدام أساليب تدريس متنوعة فى تعليم الأطفال ذوى الإعاقة (أساليب التدريس، توقيع فى كراس إعداد الدروس).
- يتبنى المدير برامج تدريبية متكاملة لجميع العاملين بالمدرسة (كشف الحضور، برنامج تدريبي).
- يعمل المدير على تقويم أداء العاملين بالمدرسة بشكل دورى لتحقيق التحسين المستمر (أداء التقييم ، خطة التحسين ، مقابلات مع المدير والعاملين).
- يسمح المدير بتدريب معلمى التعليم العام على أعمال غرفة المصادر فترة زمنية كافية (صور، المادة العلمية ، ملاحظة).
- يتابع المدير عملية التخطيط والتعاون بين معلمى التعليم العام ومعلمى التربية الخاصة لتلبية احتياجات الأطفال ذوى الإعاقة فى فصول الدمج (خطة العمل، محاضر الاجتماعات).
- يدعم المدير توثيق قصص نجاح العاملين بالمدرسة ونشرها فيما يخص العمل مع التلاميذ ذوى الإعاقة (قصص نجاح، مجلة المدرسة، لافتات).

• **المعيار السادس : تدعم الإدارة المدرسية مشاركة أولياء الأمور:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يمثل أولياء الأمور في مجالس الأمناء/ الآباء (كشف حضور مجالس الأمناء
- محاضر اجتماعات مجالس الأمناء).

• **المعيار السابع : تدعم الإدارة المدرسية المشاركة المجتمعية :**
المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- تسهم المدرسة فى رفع وعى المجتمع المحلى حول أهمية دمج التلاميذ ذوى الإعاقة فى التعليم (تقارير أنشطة خارج المدرسة، استبانات لفئات خارج المدرسة).
- تشارك المدرسة فى تنفيذ أنشطة مجتمعية دامجة لدعم العلاقات وتقويتها بين المدرسة والمجتمع المحلى المحيط (صور، فيديو، تقارير).
- تسهم المدرسة بالتعاون مع المعنيين فى المجتمع فى دمج التلاميذ ذوى الإعاقة فى التعليم (مقابلات مع المعنيين فى المجتمع، صور).
- يشارك المجتمع المحلى فى دعم عملية التعليم الدمجى داخل المدرسة (صور، نماذج من المشاركات ، محاضرات اجتماعات المجتمع المحلى).

المجال الثالث: المعلم والمنهج ونواتج التعلم

المعلم أهم مكون فى عملية التعليم والتعلم، فتنميته ورفع كفاءته يظهران فى نواتج التعلم وتحليله المنهج بشكل يناسب التلاميذ؛ لذلك ينعكس الاهتمام بمهارات المعلم على مخرجات التعلم.
ومن المعايير المقترحة لهذا المجال وما يرتبط بها من مؤشرات وأدلة وشواهد ما يلى:

1 - المعلم / المعلم المساند :

- **المعيار الأول: تتوفر لدى المعلم / المعلم المساند الصفات الشخصية الملائمة للتعامل مع جميع الأطفال بما فيهم ذوو الإعاقة.**
المؤشرات والأدلة /الشواهد:
- يمتلك المعلم الخبرات والمهارات اللازمة للتعامل مع التلاميذ ذوى الإعاقة (استمارات ملاحظة، مقابلات مع المعلمين/ التلاميذ، شهادات).
- لدى المعلم اتجاهات إيجابية نحو التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة (استبانات، مقابلات مع المعلمين/التلاميذ).

- يراعى المعلم المساواة فى التعامل مع التلاميذ فى فصول الدمج بين ذوى الإعاقة وغيرهم (مقابلات مع التلاميذ، ملاحظة).
- يتحلى المعلم بالصبر والقدرة على التحمل (ملاحظة، مقابلات مع التلاميذ).
- يُعامل المعلم التلاميذ ذوى الإعاقة بطريقة تناسب احتياجاتهم التعليمية (مقابلات مع أولياء الأمور، ملاحظة).

• **المعيار الثانى: يعمل المعلم / المعلم المساند على التنمية الذاتية:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يلتحق المعلمون بدورات تدريبية خاصة بطرق التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة. (شهادات، مادة علمية، ملاحظة/ مقابلات مع المعلمين)
- يُدرَّب المعلمون ميدانياً فى مدارس التربية الخاصة أو مراكز الإعاقة لاكتساب الخبرات المناسبة للعمل مع ذوى الإعاقة (شهادات ، ملاحظة ، مقابلات مع المعلمين).
- لدى المعلم القدرة على تفسير المعلومات الواردة فى التقارير الطبية والنفسية والتربوية عن الأطفال ذوى الإعاقة (اختبار للمعلمين، مقابلات مع المعلمين).
- يتعاون المعلم مع الإدارة المدرسية والزملاء فيما يتعلق بالجودة، وكيفية تحقيقها فى مدرسة دامجـة (محاضر اجتماعات، مقابلات مع الإدارة المدرسية).

• **المعيار الثالث: يراعى المعلم / المعلم المساند الفروق الفردية بين الأطفال عند**

التخطيط للتدريس:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يصمم المعلم دروسه ليحقق نمواً شاملاً للتلاميذ ذوى الإعاقة (كراس إعداد الدروس).
- يصمم المعلم أهدافاً تناسب قدرات التلاميذ ذوى الإعاقة (كراس إعداد الدروس).
- يصمم المعلم أساليب تدريس متنوعة تركز على المتعلم، وتراعى الفروق الفردية (كراس إعداد الدروس، ملاحظة داخل الفصل).

- يعد المعلم وسائل تعليمية لمساعدة التلاميذ ذوي الإعاقة على فهم الدرس (نماذج من الوسائل التعليمية، مقابلات مع التلاميذ).
- يصمم المعلم أساليب وأدوات تقويم تناسب التلاميذ ذوي الإعاقة (نماذج من أساليب التقويم، مقابلات مع أولياء الأمور).
- **المعيار الرابع: يستخدم المعلم / المعلم المساند استراتيجيات تعليم و تعلم تلائم الاحتياجات المتنوعة للأطفال:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يستخدم المعلم إستراتيجيات التعلم التعاونى، والتعلم بالأقران، والتعلم عن طريق اللعب بما يفيد التلاميذ ذوي الإعاقة (ملاحظة، مقابلات التلاميذ).
- يتعاون المعلمون لتلبية احتياجات التلاميذ ذوي الإعاقة المتنوعة من خلال الخبرة وحل المشكلات التى تواجههم (ملاحظة، مقابلات التلاميذ).
- يستخدم المعلم أنشطة ومواقف تعليمية تنمى المهارات الحياتية للأطفال ذوي الإعاقة (كراس إعداد الدروس، ملاحظة).
- يستخدم المعلم أدوات ووسائل تعليمية فى عملية التعليم والتعلم (نماذج من الأدوات، ملاحظة).
- يُفَعِّل المعلم مشاركة ذوي الإعاقة فى الأنشطة التربوية (ملاحظة ، مقابلات التلاميذ).
- يدير المعلم الفصل بطريقة تناسب التلاميذ ذوي الإعاقة (ملاحظة ، مقابلات مع المعلمين / التلاميذ)
- يتعامل المعلم مع الأساليب السلوكية غير المرغوبة التى تصدر من التلاميذ ذوي الإعاقة بطريقة عملية وصحيحة (ملاحظة، نماذج من التدخلات لعلاج بعض السلوكيات)
- **المعيار الخامس: يستخدم المعلم / المعلم المساند أساليب تقويم فعالة للجميع :**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يستخدم المعلم أساليب وأنشطة تقويمية متنوعة لتقويم نواتج التعلم «معرفية،

- مهارية، وجدانية، تناسب ذوى الإعاقة (نماذج من الأنشطة التقييمية ، ملاحظة).
- يستفيد المعلم من نتائج التقويم فى إعداد خطة فردية للتلاميذ ذوى الإعاقة (الخطة الفردية، اختبارات للتلاميذ).
- يشارك المعلم الأسرة فى تقييم التلاميذ ذوى الإعاقة لتحسين أدائهم وتعلمهم (مقابلات مع الأسر/ المعلمين).
- يشمل التقويم نماذج تعليمية بسيطة وأنشطة لاصفية (نماذج من الأنشطة ، ملاحظة).

2 - المنهج:

- المعيار الأول: تنصف أهداف منهج فصول الدمج بالتكامل والتوازن.
- المؤشرات والأدلة /الشواهد:
- يراعى فى المنهج التوازن بين الأهداف المعرفية، والمهارية، والوجدانية (نماذج من خرائط المنهج).
- تراعى المرونة فى إعداد المناهج الدراسية؛ لكى تقابل الفروق الفردية بين التلاميذ (كراس إعداد الدروس، ملاحظة).
- تعكس أهداف المنهج الاحتياجات الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية للتلاميذ ذوى الإعاقة (كراس إعداد الدروس، خرائط المنهج).
- يسهم المنهج فى إعداد التلاميذ ذوى الإعاقة للتعامل مع أقرانهم غير ذوى الإعاقة، والمجتمع الخارجى (نماذج من الأنشطة ، صور، ملاحظة ، مقابلات التلاميذ).
- يُعد / يكيّف المنهج لكى يلائم قدرات الأطفال ذوى الإعاقة (خريطة المنهج ، كراس إعداد الدروس).
- يتناول المنهج المواقف الحياتية والقضايا والمشكلات المعاصرة واقتراحات لحلولها (قوائم القضايا والمشكلات المعاصرة وسجلاتها، كراس إعداد الدروس).
- يوظف المنهج الأساليب الحديثة فى تعليم التلاميذ ذوى الإعاقة فى فصول الدمج (ملاحظة، صور).

- يُعفى الأطفال ذوو الإعاقة من بعض الوحدات الدراسية فى المنهج المقرر (كراسات التلاميذ ذوى الإعاقة، مقابلات أولياء الأمور / المعلمين).

• **المعيار الثانى: يتنوع محتوى المنهج لمقابلة الفروق الفردية بين الأطفال ذوى الإعاقة:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يتدرج محتوى المنهج من المحسوس إلى المجرد (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).
- يتدرج محتوى المنهج من المعلوم إلى المجهول (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).
- يتدرج محتوى المنهج من البسيط إلى المركب (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).
- يشارك المعلمون والموجهون فى صياغة محتوى المنهج (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).
- تتسم المناهج الدراسية بالمرونة والقابلية للتعديل (خرائط المنهج ، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).
- تلائم صياغة محتوى المنهج مستوى النمو اللغوى للأطفال ذوى الإعاقة (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).
- محتوى المنهج مشوق ومثير لانتباه التلاميذ ذوى الإعاقة (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين/ التلاميذ، كراسات إعداد الدروس، تقارير الموجهين).

• **المعيار الثالث: تتنوع أنشطة التعليم والتعلم الملائمة لذوى الإعاقة:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يتضمن المنهج أنشطة تعليمية وتربوية تتيح للتلاميذ ذوى الإعاقة ممارستها بسهولة (نماذج من الأنشطة، خرائط المنهج، ملاحظة).
- تتوفر الأنشطة التى تساعد على دمج التلاميذ ذوى الإعاقة مع أقرانهم غير

- ذوى الإعاقة (ملاحظة، نماذج من الأنشطة).
- يتم الربط بين ما هو نظري وما هو عملي فى المنهج (خرائط المنهج، ملاحظة، تقارير الموجهين).
- تركز موضوعات المنهج على الأشياء المادية الملموسة غير المجردة (ملاحظة، خرائط المنهج).

• **المعيار الرابع: يشكل استخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية مكوناً رئيساً للمنهج :**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- تثير الوسائل التعليمية انتباه التلاميذ ذوى الإعاقة داخل فصول الدمج (ملاحظة، مقابلات مع التلاميذ والمعلمين، نماذج من الوسائل التعليمية).
- يتضمن المنهج أشكالاً ورسومات توضيحية تساعد التلاميذ ذوى الإعاقة على التعلم ببسر (نماذج من الأشكال ورسومات توضيحية، ملاحظة، اختبارات).
- يسمح للتلاميذ ذوى الإعاقة باستخدام الحاسوب فى غرفة المصادر (صور، مقابلات مع التلاميذ، قائمة بأدوات غرفة المصادر، جدول استخدام غرفة المصادر).

• **المعيار الخامس: يراعى المعلم / المعلم المساند أن يكون تقويم المنهج ملائماً للفروق بين التلاميذ:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يشمل المنهج أساليب متنوعة لتقويم تعلم التلاميذ ذوى الإعاقة (نماذج من التقويم، خرائط المنهج).
- يشمل التقويم عديداً من الأنشطة التى يستطيع التلاميذ ذوى الإعاقة أداءها (ملف الانجاز، كراس إعداد الدروس، خرائط المنهج).
- يشمل التقويم نماذج تعليمية بسيطة، وأنشطة لاصفية مختلفة (نماذج تعليمية، صور، فيديو، كراس إعداد الدروس).
- تناسب أساليب التقويم نواتج التعلم (خرائط المنهج، نماذج من أساليب التقويم)

3 - نواتج التعلم

• المعيار الأول: يحقق المتعلم نواتج التعلم المستهدفة:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يحقق التلميذ ذو الإعاقة مستوى تحصيل معرفى ملائم لقدراته في كل مادة من مواد المنهج الدراسي (اختبارات، ملاحظة، أداء عملي).
- يتمكن التلميذ ذو الإعاقة من المهارات المستهدفة في المنهج (اختبارات، أداء عملي، ملف الإنجاز، ملاحظة).
- يحقق التلميذ ذو الإعاقة نواتج التعلم الوجدانية للمنهج (استبانات، ملاحظة).
- تتسق مستويات تحقيق نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية الخاصة بالمنهج (خرائط المنهج، مقابلات المعلمين).

• المعيار الثاني: يتمكن التلاميذ باختلافاتهم من المهارات العامة:

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يتبع التلميذ ذو الإعاقة العادات الصحية السليمة للمحافظة على صحته «الرعاية الذاتية، النظافة، الغذاء السليم» (ملاحظة، مقابلات مع التلاميذ وأولياء الأمور).
- يتعامل التلميذ ذو الإعاقة مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وفق قدراته «الحاسب الآلى، الإنترنت» (اختبارات، ملاحظة، مقابلات مع التلاميذ).
- يستخدم التلميذ ذو الإعاقة الحاسب الآلى فى عمليات التعلم (تقارير معامل الأوساط، ملاحظة، أداء عملي).

• المعيار الثالث: يتمكن التلاميذ باختلافاتهم من المهارات الاجتماعية :

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يمارس التلميذ ذو الإعاقة المهارات الاجتماعية السليمة مع الآخرين (ملاحظة، مقابلات أولياء الأمور).
- يقدر التلميذ ذو الإعاقة أهمية المهن الموجودة فى مجتمعه (استبانات، اختبارات).

• **المعيار الرابع: يكتسب التلاميذ معلومات عامة:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يتوفر لدى التلميذ ذو الإعاقة قدر من المعلومات العامة عن البيئة المحيطة به (اختبارات شفوية أو تحريرية).
- يتعامل التلميذ ذو الإعاقة مع البيئة المحيطة به بشكل مناسب وصحيح (ملاحظة، مقابلات أولياء الأمور).
- يشارك التلميذ ذو الإعاقة فى الأنشطة اللاصفية وفقاً لقدراته وميوله (صور، فيديو، ملاحظة، مقابلات المعلمين / الإخصائين / العاملين بالمدرسة ، تقارير الأنشطة).

المجال الرابع: سياسات الحماية وإجراءاتها

تهدف سياسة حماية الطفل إلى تأكيد الالتزام بحماية كل الأطفال من الإساءة والأذى بأشكاله كافة، والتقليل من المخاطر التي قد يتعرضون لها، أو منع حدوثها، ويستلزم ذلك توضيح الممارسات التي تعكس إساءة أو أذى للطفل، جنباً إلى جنب مع الأداءات الواجب القيام بها فى إطار تفعيل تلك السياسة. ومن المعايير المقترحة لهذا المجال وما يرتبط بها من مؤشرات وأدلة / شواهد ما يلي:

• **المعيار الأول: تتوفر لدى المدرسة سياسة واضحة لحماية الطفل:**

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- توجد وثيقة لسياسة الحماية فى المدرسة معلنة للجميع (الوثيقة، محاضر الاجتماعات، لافتات).
- يشارك جميع العاملين فى المدرسة فى إعداد سياسات الحماية داخل المدرسة (محاضر اجتماعات، صندوق الشكاوى).
- تراعى الوثيقة جميع الإساءات التي يتعرض لها الأطفال بمن فيهم ذوو الإعاقة (الوثيقة، لافتات، مقابلات التلاميذ).

المعيار الثاني: تطبق المدرسة سياسة الحماية للأطفال جميعاً دون تمييز.

المؤشرات والأدلة /الشواهد:

- يتمتع جميع الأطفال داخل المدرسة بحماية من أى إساءة سواء بدنية، أم نفسية، أم اجتماعية (مقابلات التلاميذ، ملاحظة).
- تطبق جزاءات أو عقوبات على الأشخاص الذين يمارسون أى نوع من الإساءة للأطفال (وثائق للجزاءات ، محاضر اجتماعات ، صندوق الشكاوى).
- توفر مفاهيم واضحة عن الحماية لدى جميع العاملين بالمدرسة (مقابلات ، استبانات).

تأمل

إلى أى مدى تقابل المعايير والمؤشرات السابقة متطلبات
التعليم الدمجى؟

إطّلة

- يستلزم تطوير التعليم الدمجى للأطفال ذوى الإعاقة تكوين ثقافات، ووضع سياسات، وتطوير ممارسات دمجية، وتستهدف هذه الأبعاد الثلاثة فى مجموعها تنمية المدرسة وتحسينها.
- من أهم محددات التعليم الدمجى سياسات القبول، والتقييمات، والمناهج وأساليب التدريس، والخدمات المساندة، والشراكة مع الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات الصلة.
- يمكن تنفيذ التعليم الدمجى عبر مراحل منها اختيار المدرسة الدامجة، والإتاحة الفيزيقية، وتهيئة المجتمع المدرسى والأسر، وتقييم الأطفال ذوى الإعاقة، وتسكينهم فى الفصول، وإعداد البرامج الموازية.
- فى إطار ثقافة الجودة، تتزايد العناية بمعايير جودة التعليم الدمجى حرصاً على فاعليته، وتحسين مخرجاته، وتأكيد قيم الشفافية، والموضوعية، والمحاسبية.

(ثالثاً)
**أدوار داعمة لدمج الأطفال ذوي الإعاقة
فى التعليم والمجتمع**

- 1 - أدوار أولياء الأمور فى التعليم الدمجى
- 2 - أدوار فريق المساندة فى التعليم الدمجى
- 3 - دور المجتمع المدنى فى الدمج الاجتماعى
- 4 - أدوار الإعلام فى دعم دمج ذوي الإعاقة فى التعليم والمجتمع
- 5 - أدوار التكنولوجيا فى دعم التعليم الدمجى
- 6 - دور الفنون فى التعليم الدمجى للأطفال ذوي الإعاقة
- 7 - ثقافة المجتمع ودمج الأطفال ذوي الإعاقة

(ثالثاً)

أدوار داعمة لدمج الأطفال ذوي الإعاقة فى التعليم والمجتمع

لدمج الأطفال ذوي الإعاقة فى التعليم - ومن ثم فى المجتمع - متطلباته الخاصة التى يجب الحرص على توفيرها ضماناً لنجاحه، ولعله من اليسير إدراك تعدد هذه المتطلبات ومصادرها، وتفسير هذا التعدد استناداً إلى طبيعة عملية الدمج بحسبانها عملية مركبة، تواجهها عادة تحديات مختلفة.

فضلاً عن الإطار التشريعى أو القانونى اللازم لمساندة عملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة فى التعليم، فإن مجموعة أخرى من العوامل تمثل متطلبات ضرورية أو احتياجات أساسية فى هذا الصدد. فهناك - كما أوردنا فى الجزء السابق من هذا المكون - عوامل مرتبطة بالمدرسة، كالمناهج، ووسائط التعليم والتعلم، والأدوات والتجهيزات، والمعلمون، وهناك عوامل مرتبطة بالأسرة تتمحور حول ثقافة أسر الأطفال ذوي الإعاقة واعتقادات أفرادها عن الدمج، كما أن هناك عوامل تتعلق بالمجتمع المدنى وبأنواع الدعم ومداه اللذين يقدمهما لعملية دمج الأطفال ذوي الإعاقة فى التعليم والمجتمع.

وهكذا يتضح أن الوفاء بالمتطلبات المتعددة لدمج الأطفال ذوي الإعاقة فى التعليم والمجتمع رهن بالقيام بأدوار مختلفة، ومتكاملة كذلك، من قبل أصحاب المصلحة أو المعنيين Stakeholders بالدمج ونواتجه، ويشمل ذلك كلاً من أسر الأطفال ذوي الإعاقة، والمدرسة التى تضطلع بعملية الدمج، وجمعيات المجتمع المدنى ومنظماته، وفى هذا السياق يلقي الجزء التالى الضوء على أدوار عينة من المنتسبين إلى الجهات الثلاث المشار إليها، تشمل أولياء الأمور، وفريق المساندة، والمجتمع المدنى، فضلاً عن إبراز الدور الخاص لكل من الإعلام، والتكنولوجيا والفنون وثقافة المجتمع فى مساندة دمج الأطفال ذوي الإعاقة فى التعليم والمجتمع.

1 - أدوار أولياء الأمور فى التعليم الدمجى

الأسرة هى المصدر الأول والأساسى لتربية الطفل وتشكيل سلوكه، وهى لا تلبى حاجاته الفسيولوجية فحسب، بل حاجاته النفسية والاجتماعية كذلك، وإذا كان ذلك ضرورة لكل طفل، فهو أكثر ضرورة للطفل ذى الإعاقة.

وتبدأ عملية دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى المجتمع من الأسرة، فإذا حرصت الأسرة على تقبل طفلها ذى الإعاقة، وبثت روح التعاون فى أفرادها من أجل احتضانه وتسهيل حياته الأسرية، فإن ذلك سينعكس - لا شك على- مدى تقبله فى محيطه الاجتماعى الأوسع؛ كون المجتمع يُنمذج الكثير من السلوكيات والممارسات تجاه الطفل ذى الإعاقة من واقع التعامل الأسري معه.

ويتمثل دمج الطفل ذى الإعاقة فى حياته الأسرية فى تلبية احتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية، وتعرف مكان قوته وضعفه، والتعامل معه وفق قدراته، والتركيز عليها وتنميتها لتكون حجر الأساس الذى تنطلق الأسرة منه فى تربيته وتأهيله، وتجنُّب وضع العقبات أمامه مُذ خطواته الحياتية الأولى، فاللغة السلبية التى تصدر عن أولياء الأمور وبقية أفراد الأسرة، من شأنها أن تنعكس على نمو الطفل النفسى والانفعالي وثقته بذاته؛ مما يخلق عوائق نفسية أمام عملية الدمج برمتها.

ومن التحديات الكبيرة فى تنفيذ الدمج، عدم قبول أولياء أمور التلاميذ غير ذوى الإعاقة وجود فصول دراسية بها تلاميذ لديهم إعاقة داخل مدرسة أبنائهم، وعلى الجانب الآخر يمكن رصد عدم تقبل أولياء أمور التلاميذ ذوى الإعاقة فكرة دمج أبنائهم فى مدرسة عادية خوفاً من تعرضهم لإساءات، ويمكن مواجهة ذلك من خلال عقد ندوات توعوية وورش تدريبية موجهة إلى أسر الفئتين داخل المدرسة، للعمل على دعم التعاون بينهما، وتكوين لجنة أصدقاء الدمج من تلاميذ التعليم العادي؛ لمواجهة هذا التحدى، وقد أشارت الدراسات إلى أهمية دور أولياء أمور التلاميذ ذوى الإعاقة فى إنجاح دمج أطفالهم، وتأثر هذا الدور بالمستوى الثقافى والاقتصادى للأسرة، ومدى وعي أفرادها بمشكلات الإعاقة، ومتطلبات الدمج الاجتماعى.

أدوار مبكرة لأولياء الأمور لدمج أطفالهم ذوي الإعاقة:

لدمج الطفل ذي الإعاقة في مختلف أشكال الحياة الاجتماعية، على أولياء الأمور العمل على ذلك منذ المراحل الأولى لتشخيص إعاقة الطفل، ويأتي ذلك عبر التركيز على تطوير السلوك الملائم عند أطفالهم في المنزل؛ ليسهل عليهم مستقبلاً قبول النظام والتعليمات في المدرسة، فضلاً عن محاولتهم تطوير مهارات التواصل قدر الإمكان، وبخاصة الإصغاء والتحدث مع الآخرين.

ولعل من أهم الأدوار المطلوبة من أولياء الأمور في المراحل العمرية المبكرة لتحقيق فكرة الدمج، معرفة حقوقهم وحقوق أبنائهم التعليمية والصحية والتأهيلية والدفاع عنها، ومشاركة المعلومات التي يمتلكونها مع المختصين والقائمين على تأهيل الطفل- بوصفهم مرافقين للطفل منذ مولده، ويدركون اهتماماته، وقدراته، وطموحاته - واستكمال دورهم التأهيلي في المنزل ومتابعة الأهداف العلاجية المرسومة للطفل.

وقد أظهرت الدراسات أن إنجاح التعليم الدمجي في مرحلة الطفولة المبكرة يتطلب من أولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقة القيام بما يلي:

- تبنى الاتجاه الدمجي منذ ولادة الطفل، أو منذ تعرف إعاقته، فببداً دمج الطفل في الأسرة والعائلة الممتدة، وفي الحياة المجتمعية المحيطة به، وذلك يكون بمثابة إعداد له وللمجتمع على تقبل الدمج.
- تعليم الطفل الأداءات الملائمة المتعلقة بالمهارات الاجتماعية، وببداً ذلك من البيت حتى يتقبل الطفل التوجيه والانضباط في المدرسة لاحقاً.
- تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهم، سواء مهارات الاستماع أم التحدث، أم استخدام لغة الإشارة، أم استخدام المعينات؛ حتى يصلوا إلى أقصى قدراتهم على التواصل.
- «يداً بيد» هو شعار يجب أن يعمل به أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة؛ لدعم دمجهم تعليمياً ومجتمعياً منذ طفولتهم المبكرة.

تأمل

«يداً بيد» هو شعار يجب أن يعمل به أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة؛ لدعم دمجهم تعليمياً ومجتمعياً مُذ طفولتهم المبكرة.

وينبغي على الوالدين عدم الاكتفاء بدورهما في تربية الطفل ذي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، بل لا بد من بناء علاقة إيجابية مع إخوته، وتكليفهم بمهام وواجبات نحو أخيهم؛ فالإخوة هم بوابة عبور الطفل ذي الإعاقة نحو المزيد من التفاعلات الاجتماعية الخارجية، والكثير من الأنشطة والمهارات المشتركة، ومن خلالهم يتم اختبار الكثير من مهارات الطفل ذي الإعاقة وتطويرها، وبخاصة في النواحي التواصلية والاجتماعية والإدراكية. وأولياء الأمور المهتمون بمستقبل طفلهم ذي الإعاقة هم الذين يُنمُون التفاعل وروح التعاون بينه وبين إخوته، ويزرعون في الأخوة الحس بالمسئولية نحو أخيهم من الصغر، ويقومون بتوعيتهم بالأدوار الممكنة لتعزيز تواصله ومشاركته في المواقف والأنشطة الاجتماعية.

أدوار أولياء الأمور في دعم التعليم الدمجي:

لا تزال مشاركة أولياء الأمور في عالمنا العربي في عملية الدمج مشاركة خجولة، وتقتصر على الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي ينظمها النظام التعليمي، دون النفاذ الحقيقي في عمليات تخطيط البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام وتنفيذها ومتابعتها، وهو ما قد يكون مرده إلى عدم الوعي الكافي لدى أولياء الأمور بأهمية هذه الأدوار، أو عدم وجود وسائل جذب مناسبة من قبل مدارس الدمج لتنمية هذا الدور. وتشير الدراسات إلى الأدوار المهمة التي يجب أن يقوم بها أولياء الأمور، والتي تتمثل في المشاركة في تخطيط البرامج والأنشطة التربوية والاجتماعية وصنع القرارات المتعلقة بدمج أبنائهم، وكذلك في البرامج التدريبية والتعليمية المقدمة لتمكينهم من تعرف

النظام التربوي وإمكاناته وحقوق أبنائهم ذوي الإعاقة، فضلاً عن الانضمام إلى مجموعات الدعم الذاتي ومجالس أولياء الأمور لتبادل الخبرات، والمعلومات والآراء مع الهيئة التعليمية والمختصين من خلال الاجتماعات الدورية ومتابعة ما تسفر عنه هذه الاجتماعات من توصيات.

وتشير الدراسات كذلك إلى ثلاثة أدوار عامة لأولياء الأمور في تحقيق سياسة الدمج وهي:

- تقبل الطفل ذي الإعاقة؛ لأن ذلك له أثره الإيجابي في بناء مفهومه عن ذاته واستشعاره قيمته، ومكانته داخل أسرته، وبأنه طفل مرغوب فيه؛ الأمر الذي يساعد على اندماجه داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام، ويدفعه ذلك إلى بذل قصارى جهده لاكتساب المهارات اللازمة والسلوك التكيفي المطلوب تعليمه إياه.

- القيام بدور المعلم الأساسي للطفل ذي الإعاقة، واستكمال الدور الذي تقوم به المدرسة، ودعم عملية التعلم في المنزل، بمراجعة المهارات والمعرفة التي تلقاها طفلهم، والتأكد من تحقيق الأهداف التربوية.

- الحرص على التوافق الأسري؛ حيث أثبتت الدراسات أن البيئة المنزلية الجيدة والتوافق الأسري بين أفرادها- وبخاصة الوالدان- يزيدان من قدرة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، كما وجد أن مفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة الذهنية المقيمين في أسرهم كان أكثر إيجابية بشكل دال بالمقارنة بأقرانهم الذين يوجدون داخل مؤسسات خاصة؛ مما يؤكد أهمية الدمج الأسري كخطوة أولى نحو الدمج الشامل.

ويمكننا أن نخلص إلى إجمال بعض الأدوار التي يمكن أن يقوم بها أولياء الأمور في دعم التعليم الدمجي لأطفالهم فيما يلي:

- أن يتعرف أولياء الأمور حقوق أولادهم في إطار التشريعات والسياسات التي تحكم التعليم الدمجي والفرص المتاحة لذلك، ويجب أن يتأكد أولياء الأمور من تنفيذ هذه التشريعات والسياسات، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الاشتراك في مجالس

الآباء للتأثير على المدرسة لتنفيذ التعليم الدمجي، أو الكتابة إلى وزارة التربية والتعليم ورصد الحالات التي لا يتم فيها تنفيذ السياسات الموضوعة.

تأمل

يمثل ما جاء من تشريعات ومواثيق فى المكون الأول من الدليل الحالى مصدراً لوعى أسر الأطفال ذوى الإعاقة بحقوقهم فى الدمج التعليمى والمجتمعى.

- أن يقوم أولياء الأمور بدور المناصرين والداعمين لحقوق أبنائهم، ففي بعض الأحيان، يواجه أولياء الأمور تحيزاً مجتمعياً ضد الدمج؛ لذا يجب أن يدعموا حق أطفالهم فى الحصول على تسهيلات وخدمات أفضل مثل:
 - ترتيب وسيلة الانتقال إلى المدرسة،
 - التحقق من حصول أطفالهم على الدعم المحدد لهم لدمجهم بصورة فعالة وكاملة،
 - توجيه المعلمين لطرق تعامل مع احتياجات أطفالهم المختلفة للتعلم،
 - الإخطار عن المدارس التي تطبق سياسات قبول تستبعد التلاميذ ذوى الإعاقة.
- أن يكون أولياء الأمور شبكات مؤازرة، فيمكن لأولياء الأمور أن يكونوا شبكة أو أن يلتحقوا بشبكة للتواصل مع الهيئات المحلية والإخصائيين المعنيين بتحقيق التعليم الدمجي، وأن يكونوا على دراية بعناوين الاتصال المهمة، وكيفية الحصول على المساعدة.
- أن يدعم أولياء الأمور تعليم أبنائهم من أجل إنجاح التعليم الدمجي ومواجهة تحدياته؛ فالأسرة بوصفها مقدمة الرعاية الأولية، تعرف التلميذ جيداً وتعلم تاريخ نموه وحالته الصحية، ونقاط قوته واحتياجه، وما يحفزه، وكلها معلومات يجب أن تشارك فيها الأسرة مع المعلمين، ومن ثم يجب على

أولياء الأمور أن:

- يكونوا طرفاً في عملية التخطيط، والتطوير والتطبيق لبرنامج الطفل التربوي.
- أن يتابعوا حضور وغياب الطفل، وسلوكه وتطوره في المدرسة.
- أن يطلعوا على التقارير السنوية التي تصدر عن المدرسة، والتي تبين جوانب التطور لدى الطفل، ومدى فعالية البرنامج التربوي المقدم له في بيئة الدمج.
- أن ينضموا إلى مجالس أولياء الأمور في المدرسة وأنشطتهم والمشاركة الفاعلة فيها.
- أن يزوروا المدرسة بين حين وآخر؛ من أجل ملاحظة ابنهم على أرض الواقع ومشاهدته.
- أن يشاركوا في الدورات التدريبية والورش والمحاضرات التي تساعدهم على التعامل مع ابنهم المدمج.
- أن يتوجهوا إلى المعنيين والمختصين في حال وجود مشكلات أو عقبات أمام عملية الدمج.
- أن يستجيبوا للتوجيهات والملاحظات ووسائل المتابعة التي تبديها المدرسة مع أولياء الأمور.

ومن جهة أخرى، يمكن أن يذهب أولياء الأمور أو أحد أفراد الأسرة إلى الفصل لمساعدة المعلم في المهام الثانوية كمتطوعين أو معلمين مساعدين، كما يمكن أن يساعد أولياء الأمور في استكمال الأعمال التي لم تنته في الصف، ويجب أن يحافظ أولياء الأمور على تواصل منتظم من خلال المقابلات العادية أو كراس تواصل بين البيت والمدرسة لمساعدة المعلم على التعامل مع التنوع في الصف، وفي كل الأحوال يجب أن يَحْتَرَم المعلمون فهم أولياء الأمور ومعرفتهم بأبنائهم.

- أن يعمل أولياء الأمور على رفع الوعي بالتعليم الدمجي، فأولياء الأمور بحاجة إلى أن يكونوا إيجابيين بخصوص قدرات أطفالهم منذ البداية، وأن يبديوا

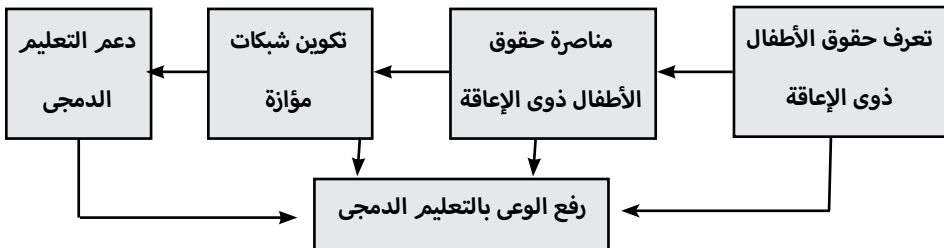
في رفع الوعي حول التعليم الدمجي من خلال التحدث إلى العائلة والأصدقاء والمختصين، وكذلك المشاركة في المبادرات المنظمة لرفع الوعي من أجل تعديل المواقف السلبية تجاه الإعاقة، وبناء اتجاهات داعمة للدمج.

- أن يتغلب أولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقة على تخوفهم من عملية الدمج، وهي مشكلة سرعان ما تتلاشى عندما يلمسون نتائج تشير إلى نجاح عملية التعليم الدمجي؛ إذ عليهم أن يتحلوا بالصبر وعدم التسرع في حصد نتائج عملية الدمج.

تأمل

الأسرة هي أساس في نجاح الدمج التعليمي للطفل ذي الإعاقة أو فشله.

ويُظهر تحليل الأدوار السابقة العلاقات بينها، وطبيعتها التركيبية؛ حيث يسبق بعضها البعض الآخر، ويمهد له بحسبانه متطلباً قلياً، وعلى سبيل المثال فإن تعرف حقوق الأطفال ذوي الإعاقة- ومن بينها الحق في الدمج التعليمي والمجتمعي- هو مدخل، أو متطلب للدفاع عنها، كما أن تشكيل أو صناعة شبكات مؤازرة للتعليم الدمجي هو وسيلة أو أداة أساسية من أدوات دعمه، ومن هنا يمكن القول إن هذه الأدوار في مجموعها تسهم - كما يوضح شكل(5) - في تكوين اعتقادات إيجابية نحو التعليم الدمجي ورفع مستوى وعي أفراد المجتمع به.



شكل (5) أدوار أولياء الأمور في دعم التعليم الدمجي

مؤثرات إيجابية وسلبية على اتجاهات أولياء الأمور نحو التعليم الدمجي:

أشارت الدراسات إلى أن قرار أولياء الأمور بشأن دمج أطفالهم يتأثر بالدعم الذي تتلقاه الأسرة من الأسرة الممتدة، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، وإلمام أولياء الأمور بقدرات أبنائهم ومهاراتهم، فضلاً عن توافر الإخصائيين المؤهلين في المدرسة النظامية، وهناك مؤثرات إيجابية على اتجاهات أولياء الأمور نحو التعليم الدمجي وذلك عندما:

- تكون لدى طفلهم مهارات اجتماعية جيدة.
 - ولدى طفلهم مهارات معرفية أعلى نسبياً، ومشكلات سلوكية أقل.
 - واحتياج طفلهم إلى أساليب تدريس التربية الخاصة أقل.
 - وطفلهم مدمج لوقت أكبر في الفصول الدراسية العادية.
- أما عن المؤثرات السلبية على اتجاهات أولياء الأمور نحو التعليم الدمجي فيمكن الإشارة إلى بعضها على النحو التالي:

- شدة إعاقة الطفل والمدة التي يقضيها في الفصل النظامي وفي غرفة المصادر.
- القلق من حجم الفصل الذي يدمج طفلهم فيه، ومعطيات التدريس، ومتطلباته باعتبار تنوع التلاميذ.
- تركيز الفصول الدراسية العادية على المناهج الدراسية، بدلاً من التركيز على المهارات الأساسية أو المهارات الوظيفية.
- تخوف أولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقات الشديدة من رفض أطفالهم عند دمجهم في الفصول العادية.

تأمل

أحياناً يتعلم الأطفال من بعضهم أكثر من تعلمهم
من الكبار.

أدوار المعلمين والمختصين تجاه أولياء الأمور:

يتوقف نجاح أولياء الأمور في الاضطلاع بأدوارهم في التعليم الدمجى على أدوار أخرى يجب أن يقوم بها المعلمون والمختصون تجاههم، وفيما يلي بعض التوصيات التي تبرز هذه الأدوار:

- تجنب استخدام المصطلحات الفنية التي قد لا يعرفها الوالدان.
- لا تفترض أنك تعلم مشكلات الطفل أكثر من والديه.
- لا تطلب المعجزات من الوالدين، بل ساعدهما على تحقيق أهداف واقعية.
- وضح للوالدين طبيعة المشكلة التي يعاني منها طفلها بصراحة، وبالسرعة الممكنة، ولكن لا تقفز إلى استنتاجات غير مبررة ولا تطلق أحكاماً غير ناضجة.
- تعامل مع الوالدين بطريقة إيجابية؛ فلا توجه لهما انتقادات ولا تلقي عليهما المحاضرات.
- تذكر أن اتجاهاتك أنت لها أثرها الكبير على اتجاهات الوالدين نحو طفلها.
- تذكر أنك معلم/ مختص وهما والدان، فالطفل ذو الإعاقة طفلها وليس من المنطق أن تتوقع منهما أن يتعاملوا مع الوضع بموضوعية مثلك.
- لا تتوقع من والدي الطفل ذي الإعاقة أن يبني علاقة ألفة معك بين ليلة وضحاها.
- تعود أن تسمع أكثر مما تتكلم .
- زود الوالدين بكل المعلومات عن طفلها ما لم يكن هناك مبرر منطقي لحجب بعض المعلومات عنهما.
- تعامل مع الوالدين بطريقة تشجعهما على الشعور بأن لا أحد غيرهما مخول باتخاذ القرارات النهائية بشأن طفلها.
- أعط الوالدين الوقت الكافي لفهم مشكلة طفلها، فأنت بوصفك معلماً لم تعرف الإعاقة في ساعات بل احتجت إلى تدريب استمر لسنوات.
- لا تتهم الوالدين وتشعرهما بأنهما سبب المشكلة لطفلها.

- انظر إلى مشكلة الطفل من وجهة نظر والديه فذلك يعبر عن فهمك الصعوبات التي يواجهونها، ويطور علاقة الثقة القائمة بينهما وبينك. وهكذا فالإخصائى الجيد هو الذي يقيم علاقة عمل ودية مع والدي الطفل، ويحصل على المعلومات منهما، ويزودهما بالمعلومات ويعبر عن احترامه لهما في كل تفاعلاته معهما، وعن تفهمه مشاعرهما، وردود أفعالهما ويسعى دائماً لمد جسور الثقة بينه وبينهما لعمل ما هو في صالح الطفل ذي الإعاقة، ومن هنا فالكفايات التالية ضرورية للمعلمين والمختصين عند التعامل مع أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة.

- مراعاة الفروق الثقافية:

يتعامل الإخصائى مع أسر من خلفيات ثقافية وعرقية لها أنماط حياتية واعتقادات وعادات وطرق في التنشئة على الإخصائى احترامها.

- التحلي بالواقعية:

يجب على الإخصائى أن يتذكر دائماً أن والدي الطفل ذي الإعاقة لديهما واجبات ومسئوليات متنوعة، وأن حياتهما ليست متمركزة حول الطفل ذي الإعاقة فقط، وأن لديهما أطفالاً آخرين هم بحاجة إلى الرعاية كما أنهما يتحملان المسئوليات الأخرى التي يتحملها جميع الآباء والأمهات في المجتمع.

- استخدام الأساليب المشوقة:

التعامل مع الوالدين بأسلوب رسمي وجاف وغير مرن ليس أسلوب عمل جيد، ولكن يجب أن تكون التفاعلات بين الإخصائيين والوالدين مريحة لكلا الطرفين.

- عدم التركيز على مواطن الضعف لدى الأسرة:

من أكثر الاتجاهات التي يتبناها الإخصائيون إيلاماً وإزعاجاً للوالدين، هو تعاملهم معهما بطريقة تنم عن عدم الإيمان بقدراتهما، وهذا يقود إلى غضبهما، و إلى هوة سحيقة بينهما وبين الإخصائيين، ومن ثم من الحكمة أن يتجنب الإخصائى الظهور بمظهر القوي العارف بكل شيء أمام الأسرة، أو أن يبحث عن مواطن الضعف لدى الأسرة ويسلط الأضواء عليها.

- الاعتراف بمحدودية المعرفة:

على الإحصائي ألا يدعي المعرفة الكاملة بكل شيء في مجال الإعاقة، وألا يتردد في الاعتراف بمحدودية معرفته مهما بلغت.

- توفير الدعم:

بما أن الوالدين هما المسئولان عن طفلهما أولاً وأخيراً، فإن على الإحصائيين أن يوفروا لهما المعلومات التي من شأنها مساعدتهما في اتخاذ القرارات.

تأمل

إن كثيراً من الأسئلة التي تطرح حول الإعاقة ليس لها أجوبة دقيقة وأكيدة.

2 - أدوار فريق المساندة في التعليم الدمجي

أثبتت الدراسات التي حاولت رصد الفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع، أن فئة الأطفال ذوي الإعاقة من الشرائح الأكثر احتياجاً للرعاية والمساعدة، وذلك لأسباب عديدة، منها مثلاً كونهم في مرحلة الطفولة، وأعمارهم صغيرة، ومعتمدين علي الغير في قضاء حوائجهم، ولديهم مهارات محدودة، وخبرات دراسية وحياتية قليلة، ويعانون في الوقت ذاته من الإعاقة منذ وقت مبكر، ومازالوا لم يتكيفوا معها مثل ذوي الإعاقة الكبار.

وذوو الإعاقة - بصفة عامة - والأطفال منهم - بصفة خاصة - في حاجة ماسة إلى البرامج والخدمات؛ لمساعدتهم علي النمو والحصول علي حقوق رئيسية؛ للتمتع بحياة كريمة، ومن هذه الحقوق الحق في الحياة، والحق في النمو، والحق في الرعاية الصحية، والحق في التعليم، والحق في العمل، والحق في المشاركة، والحق في المسكن، ومن هذه الحقوق أيضاً الحق في الدمج سواء الدمج في المدرسة، أو في العمل، أو في المجتمع.

وفي ديسمبر عام 2006 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية

الدولية لحقوق الأطفال ذوي الإعاقة، ونصت الاتفاقية في المادة 24 من البند الثالث على مسؤولية كل دولة عن تمكين هؤلاء الأطفال من التعليم، وتيسير مشاركتهم الكاملة في المجتمع ، وقد وقعت مصر و15 دولة عربية أخرى على بنود هذه الاتفاقية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة وتعزيزهم على قدم المساواة مع الأطفال الآخرين بوصفهم أعضاء في المجتمع.

وضماماً لإعمال هذا الحق، من المفترض أن تقوم كل دولة بتوظيف معلمين وإخصائيين لهؤلاء الأطفال في المدارس، وأن يكون هناك تدريب على استخدام أساليب ووسائل معززة وتقنيات ومواد تعليمية مناسبة لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة على التعليم مع أقرانهم غير ذوي الإعاقة، ولكن هل يتم ذلك بالفعل في الدول العربية ؟ وإلى أين وصلت برامج الدمج التي بدأتها وزارات التربية والتعليم في كل دولة من الدول العربية؟

ومن خلال استقراء الواقع، يمكن القول إن دمج الطفل ذي الإعاقة في المدرسة عملية ليست سهلة وبسيطة، وتتطلب وقتاً طويلاً، وتعاوناً مشتركاً بين مختلف التخصصات المهنية ذات الصلة، بمعنى أن تحقيق هذا الدمج يتطلب تعاون كل من معلم الفصل، وإخصائي التربية الخاصة، والإخصائي الاجتماعي، والإخصائي النفسي، والطبيب، والممرضة، من خلال فريق عمل ناجح يعمل في تجانس ، وتعاون مع كل من المدرسة، وأسرة الطفل ذي الإعاقة.

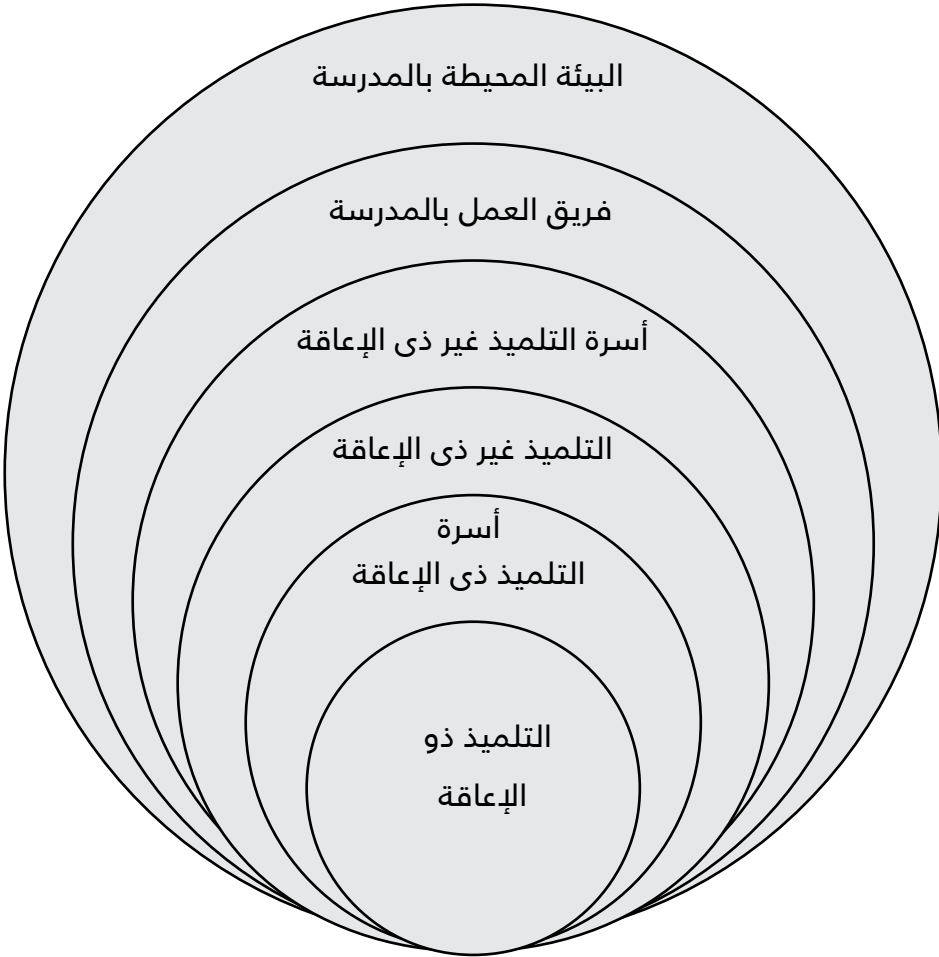
ويلقى الجزء التالي الضوء علي طبيعة دور فريق المساندة في دمج الطفل ذي الإعاقة في التعليم، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه يُقصد بفريق المساندة كل من الإخصائي الاجتماعي، والإخصائي النفسي، وإخصائي التربية الخاصة، ومسئول الدمج، وعضو مجلس الأمناء الذي يمثل المجتمع المدني.

تأمل

يعمل أعضاء فريق المساندة معاً ... ولكن برؤى مختلفة.

أدوار فريق المساندة في دمج الطفل ذي الإعاقة في التعليم:

تتعدد أدوار أعضاء فريق المساندة، وتباين وفق المستفيد أو المستهدف بها، كما يوضح شكل (6)، فهناك المستفيد - أو المستهدف - الأول وهو التلميذ ذوو الإعاقة وهناك أسرهم، كما أن هناك كذلك التلاميذ غير ذوي الإعاقة، وأسْرهم، فضلاً عن فريق العمل بالمدرسة، والبيئة المحيطة بها.



شكل (6): المستهدفون بأدوار فريق المساندة

فيما يلي نورد إشارات مختصرة لتوضيح أهم أدوار فريق المساندة في علاقتها بالمستهدفين بها:

أ- دور فريق المساندة تجاه التلميذ ذي الإعاقة: التعارف، والدراسة، والتشخيص الاجتماعي والنفسي والتربوي:

- استقبال التلميذ ذي الإعاقة والترحيب به وتعريفه بالمدرسة ومكوناتها، والإجابة عن أي سؤال أو استفسار لديه، مع العمل على تقليل أو إزالة أي رهبة أو خوف لديه من المدرسة ومن زملائه.
- تعريف التلميذ ذي الإعاقة بفريق المساندة، وبالذور الذي يمكن أن يقوم به في مساعده، وتكوين علاقة مهنية طيبة وإيجابية معه، قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة والمصارحة والمشاركة.
- الاطلاع على ملف التلميذ ذي الإعاقة؛ لجمع بعض المعلومات الضرورية عنه مثل اسمه، وعمره، والسنة الدراسية، ونوع الإعاقة، ودرجتها، وتاريخها.
- دراسة شخصية التلميذ ذي الإعاقة، وتحديد السمات أو الخصائص الرئيسة لهذه الشخصية والنمط الغالب عليها، والتعرف على حاجاته، وتحديدتها، وترتيبها في ضوء الحاجات الإنسانية كما أشار إليها «ماسلو» Maslow، مثل الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن والأمان وتقدير الذات.
- التشخيص الاجتماعي والنفسي والتربوي لمشكلات التلميذ ذي الإعاقة لتحديد نوعها، ومستواها، ودرجة حدتها، ورصد العوامل المؤدية إليها، والنتائج المترتبة عليها .
- تحديد معوقات دمج التلميذ ذي الإعاقة داخل الفصل الدراسي ، ورصد أسباب ذلك.

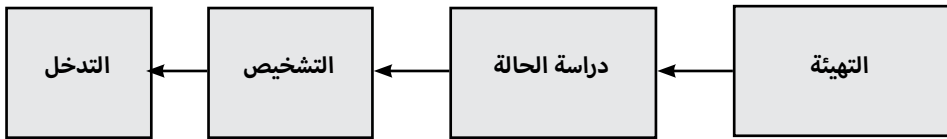
ب- دور فريق المساندة تجاه التلميذ ذي الإعاقة: المواجهة / العلاج الاجتماعي والنفسي والتربوي

- مساعدة التلميذ ذي الإعاقة على تعديل مشاعره السلبية تجاه الإعاقة،

مثل عدم تقبل الإعاقة، والشعور بالنقص، والدونية، والعجز، وفقدان الثقة بالنفس، والإحباط والتشاؤم، وعدم القدرة علي التوافق، ومساعدته علي تدعيم الجوانب الإيجابية في شخصيته، مثل تقبل نفسه وظروف إعاقته، والرغبة في تحدي الإعاقة، والأمل، والتفاؤل، والإصرار علي النجاح والرغبة في تحقيق التفوق الدراسي، وإثبات الذات والقدرة علي التوافق.

- دعم العادات والاتجاهات السليمة لدي التلميذ ذي الإعاقة وتقويم غير المرغوب منها، وتغيير العادات والاتجاهات السلبية .
- مساعدة التلميذ ذي الإعاقة علي إشباع احتياجاته بالشكل المناسب والسليم، ومواجهة مشكلاته، وإشراكه في حلها في حدود ظروفه وقدراته، والإمكانات المتاحة في أسرته والمدرسة والمجتمع المحلي.
- تشجيع التلميذ ذي الإعاقة علي المشاركة في الأنشطة اللاصفية، وتسهيل مشاركته فيها، والاندماج مع كل من زملائه - داخل الفصل الدراسي و خارجه- ومعلميه، وفريق العمل بالمدرسة.

لعله يتضح من خلال العرض السابق، أن أدوار فريق المساندة تجاه التلميذ ذي الإعاقة هي أدوار تشكل متتابعة، كما يتضح في شكل (7) حيث يمثل الاستقبال والتعارف- أو ما يمكن أن نطلق عليه التهيئة- نقطة البداية، التي تمهد لدراسة حالة التلميذ ذي الإعاقة، ومن ثم تشخيصها، والتدخل بالإرشاد والعلاج.



شكل(7): أدوار فريق المساندة تجاه التلميذ ذي الإعاقة

ج- دور فريق المساندة تجاه أسرة التلميذ ذي الإعاقة:

- استقبال أسرة التلميذ ذي الإعاقة، والترحيب بها، وتعريفها بالمدرسة، ومكوناتها، والإجابة عن أي سؤال أو استفسار لديها، مع العمل على تقليل، أو إزالة، أي رهبة، أو خوف عن وجود طفلهم في المدرسة.
- تعريف أسرة التلميذ ذي الإعاقة بفريق المساندة، وبالذور الذي يمكن أن يقوم به في مساعدة الأسرة ومساعدة طفلها، مع التأكيد على الدور الأساسي للأسرة في نجاح دمجها في التعليم.
- الاطلاع على ملف التلميذ ذي الإعاقة ؛ لجمع بعض المعلومات الضرورية عن أسرته مثل تكوينها، ومستوى تعليم كل من الأب والأم، ووظيفة كل منهما، ومنطقة سكن الأسرة، ودخلها، مع تكوين علاقة مهنية طيبة وإيجابية مع أسرة التلميذ قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة والمصارحة والتعاون المشترك .
- مقابلة أسرة التلميذ ذي الإعاقة في المدرسة - عندما يتطلب الأمر ذلك - لمناقشة احتياجاته ومشكلاته، ورصد معوقات دمجها، وتحديد دور الأسرة في التغلب على بعض هذه المعوقات.
- قيام فريق المساندة بزيارة منزلية لأسرة التلميذ ذي الإعاقة لتعرف بيئة المنزل، وعلاقات التلميذ بالآخرين وأسلوب حياته، وجمع معلومات أكثر عنه وعن أسرته.
- مساعدة أسرة التلميذ ذي الإعاقة على تقبل طفلهم ذي الإعاقة واحترامه وإكسابه الثقة في نفسه وتشجيعه على الاستمرار في التعليم، وعلي التفاعل الإيجابي مع الآخرين، والمشاركة في عملية التعليم والتعلم، وفي الأنشطة اللاصفية مثله مثل زملائه في المدرسة.
- ربط الأسرة بالمدرسة من خلال أساليب عديدة، منها دعوة الأسرة لحضور الحفلات والندوات، والزيارات، واللقاءات المشتركة مع فريق العمل بالمدرسة؛ لتوعيتهم بقضايا الإعاقة، والتشاور والحوار المتبادل حول الموضوعات المشتركة التي تهم هذه الأسر، ومناقشة معوقات دمج

أبنائهم في المدرسة ، وعرض التجارب والخبرات الناجحة لبعض الأسر في دمج أبنائهم في المدرسة أو خارجها.

- تعريف أسرة التلميذ ذي الإعاقة بالمؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية وبالمساعدات والخدمات المتاحة لهم في المجتمع بصفة عامة، وفي المجتمع المحلي بصفة خاصة؛ حتى يمكن للأسرة التواصل مع هذه المؤسسات، والجمعيات، والاستفادة من هذه المساعدات والخدمات، مما ينعكس بدوره في الإسهام في حل بعض مشكلات كل من الأسرة والتلميذ ذي الإعاقة.

تأمل

يتكامل دور فريق المساندة تجاه أسرة التلميذ ذي الإعاقة مع دوره تجاه التلميذ نفسه.

د- دور فريق المساندة تجاه التلاميذ غير ذوي الإعاقة:

- توعية التلاميذ غير ذوي الإعاقة بقضايا الإعاقة والدمج وإقناعهم بتقبل التلميذ ذي الإعاقة بينهم.
- توضيح مردود دمج التلاميذ ذوي الإعاقة علي التلاميذ غير ذوي الإعاقة ، فعلي سبيل المثال يمكن أن يتعلم التلاميذ غير ذوي الإعاقة مهارات إضافية من خلال تفاعلهم مع أقرانهم ذوي الإعاقة مثل مهارة الإشارة، ومهارة فهم لغة الجسد، وكذلك يمكن للتلاميذ غير ذوي الإعاقة في بداية حياتهم - نظراً إلى وجود أقرانهم من ذوي الإعاقة معهم في المدرسة ذاتها- أن يتقبلوا فكرة الاختلاف، وتقبل الآخر المختلف بأي شكل من الأشكال، وإدراك أن الحياة الإنسانية قائمة علي التنوع والاختلاف، وليس الخلاف.
- مساعدة التلاميذ غير ذوي الإعاقة علي تكوين اتجاهات إيجابية نحو زملائهم ذوي الإعاقة مما ييسر عملية الدمج المطلوبة، ويحسّن مهاراتهم الخاصة بكيفية التعامل معهم.

- تشجيع التلاميذ غير ذوي الإعاقة علي دعم زملائهم ذوي الإعاقة من خلال احترامهم، والتحدث، واللعب معهم، وبناء علاقة طبيعية سليمة معهم، ومساعدتهم علي تخطي صعوبات التعلم التي تواجههم داخل الفصل الدراسي وخارجه.
- تشير الأدوار السابقة لفريق المساندة تجاه التلاميذ غير ذوي الإعاقة إلى أن المشاركة والتفاعل الإيجابي لهؤلاء التلاميذ مع أقرانهم ذوي الإعاقة يتطلبان توعية وإقناعاً وتكوين اتجاهات إيجابية نحوهم.

هـ- دور فريق المساندة تجاه أسر التلاميذ غير ذوي الإعاقة:

- توعية أسر التلاميذ غير ذوي الإعاقة بقضايا الإعاقة والدمج .
- مساعدة أسر التلاميذ غير ذوي الإعاقة علي تقبل دمج التلاميذ ذوي الإعاقة مع أبنائهم.
- توضيح فوائد دمج التلاميذ ذوي الإعاقة علي أبنائهم التلاميذ غير ذوي الإعاقة، مثل تقبل الآخر، والشعور بالمسئولية تجاه الآخرين.

و- دور فريق المساندة تجاه فريق العمل بالمدرسة:

- الحرص علي قيم التعاون والعمل المشترك مع الزملاء الآخرين في فريق العمل بالمدرسة والإيمان بفكرة العمل الفريقي وأهميته في تحقيق المهام المشتركة والصعبة ، ومنها دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدرسة.
- شرح أدوار فريق المساندة ومهامهم لبقية أعضاء فريق العمل بالمدرسة.
- الوعي بأدوار أعضاء فريق العمل بالمدرسة ووظائفهم، وتقدير أدوارهم في تحقيق الأهداف المطلوبة.
- التعاون مع جميع أعضاء فريق العمل بالمدرسة في تحقيق المهام المشتركة، ومنها إنجاز دمج التلاميذ ذوي الإعاقة.
- إمداد أعضاء فريق العمل بالمدرسة بالمعلومات الاجتماعية والنفسية والتربوية المتعلقة بقضايا الإعاقة والدمج.

- حضور الاجتماعات المدرسية واجتماعات مجلس أولياء الأمور - أو مجلس الأمناء - والمشاركة بفاعلية فيها، واتخاذ القرارات جماعياً للتغلب علي معوقات الدمج .
- مساعدة فريق العمل بالمدرسة علي النجاح فى مهامه، وتقديم الدعم اللازم في مواجهة معوقات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة .

ز- دور فريق المساندة تجاه البيئة المحيطة بالمدرسة:

- تحليل البيئة المحيطة بالمدرسة؛ لرصد المؤسسات الحكومية المعنية والجمعيات الأهلية المهتمة والبرامج والخدمات المتاحة، والتي يمكن الاستفادة منها لإنجاح عملية دمج التلاميذ ذوي الإعاقة .
- التواصل المستمر مع المؤسسات الحكومية المعنية والجمعيات الأهلية المهتمة للاستفادة من البرامج والخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات، والجمعيات؛ بما يساهم في حل بعض مشكلات التلاميذ ذوي الإعاقة، خاصة ما يتعلق بدمجهم في التعليم.
- إجراء - أو المشاركة في - الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية حول موضوعات عديدة مثل اتجاهات أسر التلاميذ غير ذوي الإعاقة، وأسرة التلاميذ ذوي الإعاقة تجاه قضايا الإعاقة والدمج، ومعوقات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس، وكيفية التغلب عليها، وحقوق ذوي الإعاقة، ومنها حق الدمج، وأنواع الدمج المناسبة في المجتمع العربي، ودور المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية في التغلب علي معوقاته.
- المشاركة الفاعلة فى ورش عمل وبرامج التدريب والندوات والمؤتمرات التي تُنظم فى البيئة المحيطة بالمدرسة، والتي تدور موضوعاتها حول قضايا الإعاقة والدمج وحقوق ذوي الإعاقة والاستفادة من أوراق العمل، والتوصيات التي تتعلق بتلك الفاعليات.
- دعوة المؤسسات الحكومية المعنية، والجمعيات الأهلية المهتمة بالأطفال ذوي الإعاقة، والشركات لحضور بعض أنشطة المدرسة وخاصةً الحفلات المدرسية؛

وذلك لكسب تعاطفها مع هؤلاء التلاميذ، والإسهام في إنجاح عملية دمجهم في التعليم ، سواء كان هذا الإسهام معنوياً أم مالياً.

- المشاركة في الحوارات المجتمعية حول القوانين، أو التشريعات، أو اللوائح، أو الاتفاقيات المتعلقة بقضايا الإعاقة والدمج وحقوق ذوي الإعاقة؛ لضمان هذه الحقوق والدفاع عنها.

تأمل

تمثل التوعية الدور الأول والمشارك لأدوار فريق المساندة تجاه كل من التلميذ (ذو الإعاقة ، وغير ذي الإعاقة) وأسرته، والمدرسة، والبيئة المحيطة بها.

ح- دور فريق المساندة في رصد معوقات دمج التلميذ ذي الإعاقة، ومحاولة التغلب عليها:

أثبتت دراسات تربوية ونفسية عديدة أن هناك تحديات وصعوبات عديدة تواجه عملية دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في التعليم - أشرنا إلى بعضها في الجزء الأول من هذا المكون - ومن أوضحها ما يتعلق بالاعتقادات والاتجاهات السلبية تجاه ذوي الإعاقة ودمجهم في التعليم، وضعف الإتاحة الفيزيائية في المدارس المستهدفة بالدمج، والنقص في معرفة المعلمين والإخصائيين ومهاراتهم المتعلقة بالإعاقة والدمج، وعدم توافر المناهج والمواد والأنشطة التعليمية المناسبة.

ويمكن لأعضاء فريق المساندة أن يسهم في مواجهة هذه الصعوبات من خلال قيامهم بالأدوار التالية:

- رصد تحديات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة وأسبابها داخل الفصل الدراسي ومنها ما يتعلق بطبيعة الإعاقة، والتلميذ نفسه، وزملائه، وطبيعة المنهج الدراسي، ومعلم الفصل، وبيئة الفصل الدراسي، كمساحة الفصل، وعدد التلاميذ فيه، وعدد المقاعد وشكل توزيعها .

- رصد تحديات دمج التلميذ ذي الإعاقة وأسبابها خارج الفصل الدراسي ومنها

ما يتعلق بطبيعة الإعاقة، وطبيعة الأنشطة اللاصفية، وإخصائي الأنشطة اللاصفية، وبيئة الأنشطة اللاصفية كأماكن ممارستها، والإمكانات المتاحة لها، ومدى توفر التسهيلات المطلوبة لذوى الإعاقة.

- توفير المعلومات اللازمة حول أسباب صعوبات الدمج لجميع الأطراف المعنية، كمعلم الفصل، وإخصائي التربية الخاصة، وإخصائي الأنشطة اللاصفية، ومدير المدرسة، وشرح هذه الأسباب لجميع الأطراف المعنية، ويفضل أن يشارك في ذلك بعض التلاميذ ذوي الإعاقة .
- العمل مع جميع الأطراف المعنية للتغلب على صعوبات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة، داخل الفصل الدراسي وخارجه، ومن بين ذلك الإسهام في توفير غرفة المصادر بالمدرسة بالتعاون مع معلم التربية الخاصة، وتشجيع التلاميذ ذوي الإعاقة على الاستفادة منها، والتعاون مع إخصائي الأنشطة اللاصفية لتوفير هذه الأنشطة عبر الرحلات، والمسابقات، والمعسكرات، وجماعات النشاط المدرسي ودعم مشاركة هؤلاء التلاميذ فيها، مع أقرانهم غير ذوي الإعاقة .

تأمل

يتناسب دور فريق المساندة فى مواجهة صعوبات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة فى التعليم عكسياً مع أدواره الأخرى.

3 - دور المجتمع المدني في الدمج الاجتماعى

يؤدى المجتمع المدني دوراً محورياً فى المجتمع الإنسانى، وخاصة لدى شرائح المهمشين فيه، الذين صاروا يوجدون بكثافة وفى مساحات واسعة فى عالمنا المعاصر؛ بفعل أسباب منها انسحاب الدولة التي اكتفت بالدور الإشرافى على المجتمع، دون أن تمتلك الإمكانيات أو القدرات لتنميته وتحديثه، وهو الدور الذى اضطلع به القطاع الخاص، الذى سعى إلى ذلك بمنطق الربح، ومرجعية

قوانين السوق، مسقطاً بذلك مبادئ العدالة الاجتماعية من حسابه؛ مما أدى إلى زيادة مساحة التهميش الاجتماعي.

وبدلاً من أن تعمل التنمية التي قادها القطاع الخاص على دمج مزيد من البشر في المجتمع، فإنه وبسبب اعتماد عملية الإنتاج على التكنولوجيا المتقدمة، كان للمجتمع دور أساسي في عملية الإقصاء والاستبعاد والتهميش الاجتماعي. وإذا كان القطاع الخاص قد استبعد العمالة والبشر الذين يمكن أن يساعدوا في دفع عجلة الإنتاج، فإنه كان من الطبيعي أن يستبعد البشر الذين يفتقدون القدرة على المشاركة في الإنتاج، ونتيجة لذلك اتسعت مساحة التهميش الاجتماعي التي طالت الطفولة وكبار السن، وما بينهما من شرائح العمر المختلفة، كما استبعد ذوى الإعاقة بخاصة الأطفال منهم، مما فرض بإلحاح الحاجة إلى سياسات الدمج الاجتماعي وإجراءاته.

وتعمل تنظيمات المجتمع المدني، ومن بينها المنظمات غير الحكومية، بمنطق مختلف، عن المنطق الذي يعمل القطاع الخاص استناداً إليه، وبعواطف إيثارية تستهدف الارتقاء بأوضاع البشر، دون اهتمام بمنطق الربح أو العائد الذي يعمل من أجله القطاع الخاص، ومن ثم إذا كان أداء القطاع الخاص قد أدى إلى توسيع مساحات التهميش والاستبعاد الاجتماعي في المجتمع، فإن المجتمع المدني، سعى بجدية، لاتمام عملية الدمج الاجتماعي لغالبية البشر. حيث أدى اتساع أداء المجتمع المدني وإنجازه، بخاصة المنظمات غير الحكومية، إلى تمكنه ومن ثم تمكين عديد من الشرائح الاجتماعية ودمجها في المجتمع.

وقد كان للطفولة نصيب واضح من جهود المجتمع المدني، وذلك باعتبارها شريحة اجتماعية ضعيفة القدرات، أو فاقدة إياها؛ حيث يقودها هذا الضعف أحياناً، إلى التهديد باحتمالية استبعادها أو تهميشها اجتماعياً. وإذا تأملنا شريحة الطفولة التي يهتم المجتمع المدني بدمجها، فسوف نجد أن هذه الشريحة تضم عديداً من الشرائح الفرعية منها الطفولة في الأوضاع الخطرة، كما هو الحال بالنسبة إلى أطفال الشوارع الذين يعيشون في ظل ظروف صعبة وقاسية. ومن المحتمل أن تصنع هذه الشريحة من الطفولة عدواً للمجتمع في المستقبل؛

بسبب خبرات الظلم والحرمان والاستبعاد التي فرضت عليها من قبله، ومن جهة أخرى فإن الطفولة التي تعاني الإعاقة وتفقد القدرات التي تمكنها من النمو، من المحتمل أن تصبح هي أيضاً عالة عليه، تثقل كاهله، وتعوق حركته.

وفي محاولة دمج الطفولة بشرائحها العديدة، يعمل المجتمع المدني، من خلال المنظمات غير الحكومية، على تطوير السياسات والبرامج الاجتماعية التي تفضي إلى إلحاق الطفولة بشرائحها المتنوعة بالمجتمع، والسعى لدمجها في بنيته، وهي في ذلك تعمل من خلال الأسرة التي تقدم لها الاستشارات، فضلاً عن العون المعنوي والمادي، الذي يساعدها ويبصرها بأساليب تطوير قدرات أطفالها وضرورتها، وتتزايد مساعدة الأسرة إذا كانت الطفولة المعنية، هي الطفولة التي تعاني الإعاقة أو الطفولة في الأوضاع الخطرة.

وتتعاون تلك المنظمات مع المؤسسات التعليمية، على تدريب المعلمين والارتقاء بالبيئة المدرسية؛ بحيث يؤدي ذلك إلى تطوير قدرات التلاميذ، ودمجهم في المجتمع، ولكي تتمكن تنظيمات المجتمع المدني من إنجاز عملية الدمج الاجتماعي، فإنها تقوم بجهدين رئيسين؛ الأول هو الاستناد إلى البحث العلمي الجاد في حصر مختلف أنماط الطفولة وطبيعة أوضاعها، وقدراتها للاستفادة منها في رسم السياسات والبرامج الاجتماعية، التي تساعد في عملية الدمج الاجتماعي، أما الآخر فيتمثل في تضافر جهودها مع جهود الدولة وإمكانات القطاع الخاص؛ حتى توفر الشروط الضرورية والملائمة لعملية الدمج الاجتماعي، وهو ما يُعنى به في السطور التالية مسبقاً بطرح بعض الملحوظات حول مفهوم الدمج الاجتماعي في إطار الاهتمام بإبرازه.

تأمل

الدمج التعليمي والدمج المجتمعي هما المفهومان الرئيسان في الدليل الحاضر، وقد حظى المفهوم الأول باهتمام في المكون الأول- وكذا الثاني- من الدليل.

فى تحديد معنى الدمج الاجتماعى:

يشير استعراض التراث النظرى للعلوم الإنسانية إلى ربط الدمج الاجتماعى بذوى الإعاقة، وإن كان ذلك صحيحاً من بعض الزوايا، إلا أنه غير صحيح بالمطلق؛ وذلك يرجع إلى أن عملية الدمج الاجتماعى تعنى فى أساسها دفع الإنسان - الطفل - إلى المشاركة فى التفاعل الاجتماعى، واستيعاب مضامينة الأساسية؛ بما يحقق تكامل الإنسان مع سياقه الاجتماعى، ويغيب الدمج الاجتماعى، حينما تقع حالة من الانفصال أو الإقصاء للفرد بعيداً عن التفاعل الاجتماعى الحادث فى المجتمع، وفى هذا الإطار فإننا نقدم ثلاث ملحوظات أساسية هى:

أ- إن عملية الدمج تصبح مطلوبة فى مختلف مراحل حياة الإنسان، وإن كانت الحاجة إليها لأسباب مختلفة، فهناك حاجة لدمج الطفولة فى المجتمع؛ وذلك باعتبار أن الطفولة تمثل الكائنات البشرية التى تدخل من رحم الأم إلى الأسرة ثم إلى المجتمع، ومن ثم فهى فى حاجة دائمة وملحة لعملية الدمج الاجتماعى، حيث يولد الطفل، باعتباره كائناً بيولوجياً، ومن ثم تبدأ الأسرة فى دمجها فى بنيتها، من خلال العلاقة البيولوجية والعاطفية مع الأم، ثم من خلال العلاقات الاجتماعية مع أعضاء الأسرة؛ بحيث يستوعب الطفل مضامينها الاجتماعية، فى مقابل إشباع الأسرة لحاجاته البيولوجية والعاطفية والاجتماعية، ثم تبدأ بعد ذلك فى دمج الطفل فى بناء المجتمع، ليشارك فى تفاعلاته، وفق معايير موضوعية واجتماعية.

تأمل

الدمج الاجتماعى مفهوم واسع لا يقتصر على الأطفال ذوى الإعاقة وإنما ينسحب على الطفولة والإنسان عامة.

ب- إن عملية الدمج الاجتماعى تتناول الأطفال غير ذوي الإعاقة إلى جانب الأطفال ذوي الإعاقة، وفى حالة الدمج الاجتماعى للأطفال غير ذوي الإعاقة، فإنه يمكن تعريف الدمج الاجتماعى بأنه «العملية التى يتم بموجبها نقل فرد يعانى من العزلة والتهميش، باتجاه وضعية تتميز بعلاقات صحية مع الوسط والمحيط الاجتماعيين اللذين يعيش فيهما». بينما يذهب تعريف آخر إلى اعتباره «مفهوماً يترادف مع مفهوم التنشئة، حيث يعمل كل مجتمع وكل جماعة باتجاه انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معاً؛ وذلك عبر المرور بثلاث مراحل، تتمثل فى التضامن الاجتماعى، والتكيف الاجتماعى، والاندماج الاجتماعى».

وفى تعريف ثالث، يعرف الدمج الاجتماعى باعتباره «تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين فى المجتمع، وتلقينهم القيم والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة فى المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى نوع من التضامن والتماسك فى المجتمع». كما قد يقصد بالدمج الاجتماعى «العملية التى تدفع الفرد إلى المشاركة فى التفاعل الاجتماعى، انطلاقاً من شغله مكانة اجتماعية محددة، يؤدي من خلالها أدواراً اجتماعية موجهة بقيم المجتمع ومعاييره الأساسية، وفى هذا الإطار تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية، التى تقوم بها الأسرة والمدرسة، آلية ملائمة تتحقق بواسطتها عملية الدمج الاجتماعى».

ج - إن الدمج الاجتماعى كما يتناول الأطفال غير ذوي الإعاقة، يتناول أيضاً الأطفال ذوي الإعاقة وذوى الاحتياجات الخاصة، وفى هذه الحالة يعرف الدمج الاجتماعى للطفل ذى الإعاقة بأنه الاتجاه إلى «وضع الأطفال ذوى القدرات والإعاقات المختلفة فى صفوف التعليم العادية، وتقديم الخدمات التربوية لهم، مع توفير الدعم الصفى الكامل لهم». وبذلك وجدت المجتمعات فى فكرة الدمج الاجتماعى الحل الأمثل للعلاج والوقاية من الأمراض الاجتماعية والنفسية، فالطفل ذو الإعاقة يحتاج إلى شتى أوجه الرعاية؛ حتى يتسنى له

الحصول على الاحترام والتقدير الاجتماعى؛ وحتى يتمكن من حياة كريمة تسعى مختلف المجتمعات من خلال الأنظمة المعنية إلى توفيرها. وينظر إلى الدمج الاجتماعى لذوى الإعاقة على أنه يمثل «إتجهاً تربوياً جديداً يتزايد تداوله يوماً بعد يوم فى الكثير من الدول المتقدمة؛ حتى يتمكن الطفل ذو الإعاقة من التعامل مع الآخرين». ويذهب تعريف آخر للدمج الاجتماعى إلى «اعتباره» يمثل أحد التوجهات الحقيقية، التى تضمن حق المساواة بين ذوى الإعاقة وأقرانهم غير ذوى الإعاقة، وشمول الفئتين بالاهتمام والرعاية نفسيهما، وذلك بقبول هؤلاء الأطفال فى المدارس العادية، شأنهم شأن غير ذوى الإعاقة، دون تفرقة أو تمييز بينهم، انطلاقاً من مبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم والمشاركة فى الحياة الاجتماعية».

ويشير تأمل التعريفات السابقة للدمج الاجتماعى أو الدمج المهني إلى اتفاقها حول مجموعة من العناصر الأساسية المشتركة، تتمثل فى:

- أن التنشئة الاجتماعية فى الأسرة، تشكل مرحلة ضرورية وأساسية لعملية دمج الطفل فى الحياة المدرسية، وكذلك فى الحياة الاجتماعية للمجتمع المحلى الذى يحيط به، وفى هذا الإطار فإن التنشئة الاجتماعية فى المدرسة تمثل قيمة مضافة إلى جهود الدمج الاجتماعى؛ لأن الحياة فى المدرسة مع آخرين تشكل مدخلاً للتفاعل الاجتماعى مع الآخرين، على قاعدة من الحيادية.

- أن عملية الدمج الاجتماعى تشمل الأطفال غير ذوى الإعاقة، والأطفال ذوى الإعاقة فى الوقت ذاته، وأنه إذا كانت مراحلها تتتابع بصورة طبيعية بالنسبة إلى الأطفال غير ذوى الإعاقة؛ حيث الانتقال من الدمج فى الحياة الأسرية، إلى الدمج فى المؤسسة التعليمية أو التدريبية، إلى الدمج فى المجتمع المحلى والمجتمع العام، فإن المراحل ذاتها يمر بها الطفل ذو الإعاقة، ولكن بمعدلات أبطأ، بجانب أنه فى حالة الطفل ذى الإعاقة، فإننا نحتاج إلى دعم مضاف، سواء فى نطاق الأسرة، من قبل أعضائها، أو فى المدرسة من قبل التلاميذ الآخرين، بتوجيه من المعلمين، فضلاً عن إسهامهم فى عملية الدمج الاجتماعى.

- أن الدمج الاجتماعي هو عملية تنقل الفرد من الانفصال والعزلة عن المجتمع أو الوسط المحيط، وربما الدخول في صراع معه إلى التكامل مع المجتمع، والتضامن مع الآخرين؛ بحيث يشكل السعى إلى الاندماج مع الآخرين في نطاق المجتمع كتلة متماسكة، تنعكس على التماسك الاجتماعي للمجتمع، واستقراره حتى يتمكن من الاستفادة من طاقاته كافة.

تأمل

الدمج الاجتماعي حالة مطلوبة ومرغوبة للاستقرار النفسي للطفولة سواء كانت سوية أو تعاني من إعاقة.

- أن عملية الدمج الاجتماعي لها جانبان أساسيان؛ الأول هو تطوير قدرات الفرد البيولوجية والثقافية والاجتماعية على الاندماج؛ بحيث يكون قادراً على التفاعل مع الواقع المحيط، بينما يتمثل الجانب الثاني في استعداد المجتمع لاستيعاب الفرد أو الطفل الراغب في الاندماج، بتهيئة الظروف والآليات لتحقيق الاندماج السهل في المجتمع.
- أهمية وجود فواعل للاندماج الاجتماعي، وإذا كانت الأسرة والمدرسة الفاعلين الأساسيين اللذين يساعدان على اندماج الطفل في المجتمع، فإن المجتمع المدني- سواء تمثل ذلك في النادي، أو في دور الحضانة، أو في المنظمات غير الحكومية التي تهتم بالطفولة عامة- من شأنه أن يقوم بدور محوري في تحقيق اندماج الطفولة في المجتمع وارتباطها به.
- ضرورة أن يتضمن الدمج الاجتماعي لذوى الإعاقة تزويدهم بالقدرات الضرورية التي تمكنهم من التفاعل مع الآخرين، غير ذوي الإعاقة؛ بحيث يعمل هذا التفاعل باتجاه الارتقاء بقدرات ذوى الإعاقة.
- احتواء عملية الدمج الاجتماعي على ثلاث عمليات فرعية هي: التضامن بمعنى تضامن الطفل مع الجماعة وارتباطه بها. والتكامل المستند إلى ذلك؛ حيث

يصبح الطفل جزءاً من المجتمع أو الكل الاجتماعي، ثم عملية الاستيعاب؛ حيث يستوعب المجتمع الطفل الذي يعتبر أحد مكوناته حينئذ.

- إن الخلاف بين الطفل غير ذي الإعاقة والطفل ذي الإعاقة فيما يتعلق باحتياجات الدمج الاجتماعي، يتمثل في أن عبء جهود الدمج الاجتماعي في حالة الطفل من غير ذي الإعاقة، تقع على الطفل ذاته، وتصبح الفواعل البيئية المساعدة على ذلك ذات تأثير ثانوي، بينما تلعب هذه الفواعل - الأسرة والمدرسة وأي هيئات أخرى - الدور الرئيس أو المحوري لدمج الطفل ذي الإعاقة في الحياة الأساسية للمجتمع.

دور المجتمع المدني في الوفاء بمتطلبات الدمج الاجتماعي:

ترتيباً على ما سبق، فإن جهود الدمج تشير إلى إلحاق الطفل بالمجتمع، سواء كان الطفل من غير ذي الإعاقة أو ذا إعاقة، وتتنوع جهود الدمج الاجتماعي التي يقوم بها المجتمع، لتشمل الجهود العلمية والبحثية التي تهدف إلى تعرف أوضاع الطفولة واحتياجاتها؛ بهدف بناء سياسات الدمج الاجتماعي، فضلاً عن تفعيل دور الفواعل المشاركة للمجتمع المدني، والمنوط بها القيام بعملية الدمج. وإذا كانت هناك مجموعة من المتطلبات التي تساعد على دمج الطفولة، بغض النظر عن مكوناتها الداخلية، فإننا نجد أن هناك بعض المتطلبات الأخرى التي يحتاجها ذوو الإعاقة حتى نحقق اندماجهم في المجتمع، ونعرض فيما يلي لأبرز هذه المتطلبات.

أ - البحث العلمي لتحديد احتياجات الدمج الاجتماعي:

لا شك أن البحث العلمي الذي يقوم به المجتمع المدني - خاصة مؤسساته البحثية، ومنها المجلس العربي للطفولة والتنمية - يقوم بدور أساسي، في إنجاز عملية الدمج الاجتماعي؛ حيث يعد البحث العلمي الذي يتناول الأطفال المراد دمجه، أو الذي يتناول عملية الدمج الاجتماعي، من حيث دينامياتها، وفواعلها، وتأثيرها على الطفل والأسرة، من الجهود أو الأنشطة الأساسية التي تيسر عملية الدمج، وهو الجهد العلمي الذي يتحقق من خلال عدة إجراءات أساسية منها:

- إجراء البحوث وتقييم سياسات الدمج؛ حيث يتحدد البعد الأول فى إجراء الدراسات والمسوح المتعلقة برصد حجم الطفولة وأوضاعها التى تحتاج إلى الدمج الاجتماعى، ذلك فضلاً عن مراجعة سياسات الحماية الاجتماعية للطفولة وتقييمها، ويجب أن يعمل البحث العلمى على توفير البيانات المتعلقة بالطفولة من حيث التعليم، وحالة الأطفال وأوضاعهم ووجودهم فى سوق العمل؛ بحيث ييسر جمع هذه البيانات وضع السياسات الاجتماعية التى تستهدف الارتقاء بأوضاع الطفولة، وتحديد أفضل الظروف الملائمة لتحقيق الدمج الاجتماعى.
- تأسيس السياسات والبرامج لمساعدة الطفولة فى الأوضاع الخطرة؛ حيث يتمثل الجهد العلمى الثانى فى اتجاه بعض المؤسسات العربية التى تعتنى عادة بالطفولة، إلى تأسيس البرامج التى تستهدف مساعدة الطفولة فى الأوضاع الخطرة أو الظروف غير الملائمة.
- تأهيل الباحثين العاملين فى مجال دمج الطفولة؛ حيث تعمل المؤسسات المهمة بدمج الطفولة على تأهيل جيل من الباحثين لإجراء البحوث فى مجال الطفولة، وتدريبهم على المناهج الأساسية التى تسهم فى جمع البيانات ذات العلاقة بظروف الطفولة، أو السياقات الاجتماعية المحلية فى هذا الإطار، يمكن التدريب على منهج المسح الاجتماعى السريع الذى يمكن إنجازه، كذلك العمل من خلال الحوار مع الجماعات البؤرية؛ للتعرف على أوضاع الطفولة واحتياجاتها ومشكلاتها، والطول التى يقترحونها لقضاياهم ومشكلاتهم، والآليات التى يرونها ملائمة لتحسين أوضاعهم ونوعية حياتهم.

ب - تحديد أهداف الدمج الاجتماعى:

يعد ذلك من المتطلبات الأساسية لدمج الطفولة، بخاصة تلك التى تواجه ظروفاً غير ملائمة؛ فتحديد الأهداف يساعد على تحديد النموذج المتكامل الذى يتمكن المجتمع المدنى من تطويره، والذى يمكن تجسيده واقعياً لإعادة دمج الأطفال فى الظروف غير الملائمة، ويدخل فى بناء هذا النموذج ما يلى:

- «دعم الشركاء المحليين وتحفيزهم على التعامل مع قضايا الأطفال» ويقصد بالشركاء المحليين الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني بحسبانهم فاعلاً محورياً بين هؤلاء الشركاء، وجماهير سكان المجتمع المحلي؛ حيث يمكن أن تسهم جهودهم المشتركة فى دمج الطفولة.
- «تقييم البرامج ومراجعة السياسات المتعلقة بالطفولة». إلى جانب ضرورة العمل من أجل «توفير الموارد المالية التى تساعد المؤسسات التى تعمل فى مجال حماية الأطفال المعرضين للأخطار». ويمكن أن تصدر هذه الموارد المالية عن الحكومة فى هيئة إعانات حكومية، أو تصدر عن القطاع الخاص تعبيراً عن مسؤوليته الاجتماعية، أو تصدر عن مصادر جديدة مثل «الزكاة»، أو «الأوقاف الخيرية»، أو من تبرعات أهل الخير، وفى هذا النطاق من الممكن قبول التمويل الخارجى، الذى تقدمه الحكومات أو المؤسسات الأجنبية.
- الإسهام فى تطوير قدرات المؤسسات والجمعيات والمنظمات غير الحكومى، المعنية بقضايا الأطفال» من ناحية. فضلاً عن تأهيل قدرات العاملين فيها من ناحية ثانية، ودفعها إلى العمل وفق معايير إدارة الحكم الرشيد من ناحية ثالثة، ذلك جنباً إلى جنب مع دفعها إلى تبني الأفكار والأساليب الحديثة فى ممارسة سياسات الدمج الاجتماعى وبرامجه من ناحية رابعة. وأخيراً العمل باتجاه الاستفادة من التجارب الناجحة «بنقل الخبرات العالمية التى تتضمن السياسات والبرامج الناجحة، والتى يمكن أن تقوم بدور محورى فى إنجاز عملية الدمج الاجتماعى.

ج - أنشطة المجتمع المدنى فى تحقيق الدمج الاجتماعى:

تتطلب عملية الدمج الاجتماعى قيام المجتمع المدنى - بخاصة المنظمات غير الحكومية، بالتضافر مع تنظيمات ومؤسسات المجتمع الأخرى- بمجموعة من الأنشطة تساعد على تحقيق إندماج الأفراد فى المجتمع، وتتضمن هذه الأنشطة إجراء المسوح والدراسات للتعرف على طبيعة ظاهرة التسرب فى التعليم، وأسبابها وعواملها وظروفها، والنتائج التى ترتبت عليها بالنسبة إلى الطفل

وأسرته، إلى جانب الدراسات والبحوث التي يمكن أن تجرى عن أطفال الشوارع؛ حيث نجد أن هذه الظاهرة، من أكثر ظواهر التهميش الاجتماعي إقلاقاً للمجتمع بسبب خطورتها التي ترجع إلى عوامل عديدة.

من العوامل التي تعظم خطورة ظاهرة أطفال الشوارع أنه ليس هناك تقدير دقيق لهم، ومن الضروري أن يبذل المجتمع المدني وخاصة المنظمة العربية للطفولة جهداً واضحاً على الصعيد العربي لتقدير عددهم؛ حتى نستطيع تطوير السياسات الاجتماعية التي تساعد على تطوير قدراتهم ودمجهم للإسهام في بناء المجتمع. وارتباطاً بذلك من الممكن أن تعمل الدولة بمساعدة المجتمع المدني، على تطوير الورش التدريبية التي يمكنها استيعاب أطفال الشوارع أو نسبة منهم، وتحويلهم إلى قوى عاملة أو فاعلة لتحديث المجتمع وتنميته، ويتصل بذلك تأسيس شبكات للأمان الاجتماعي، تساعد على تقليص مساحة التهميش الاجتماعي.

د- تأسيس المجتمع المدني شبكات الأمان الاجتماعي:

وهي الشبكات التي تتشكل من العلاقات التي يمكن تأسيسها بين الأسر، والقطاع الخاص، والحكومة، والمؤسسات ذات العلاقة بالطفولة، ويقوم المجتمع المدني من خلال المنظمات غير الحكومية برسم سياساتها وتوجيه فاعليتها؛ حيث ينبغي أن تعمل هذه الشبكات على تحقيق الأمان الاجتماعي للطفل في مختلف الجوانب؛ إذ عليها أن تعمل على تأمين الاحتياجات الأساسية للطفولة وإشباعها على مستوى ملائم، وهي في الغالب ذات طبيعة بيولوجية، هذا إلى جانب إشباع الحاجات الاجتماعية للطفولة من خلال تدريبها على المشاركة في التفاعل الاجتماعي، بما يؤكد ارتباطها بالمجتمع وانتمائها إليه، وفضلاً عن ذلك يجب تحقيق الأمان الثقافي للطفل؛ بحيث نيسر له استيعاب منظومات القيم الثقافية التي تجعل سلوكياته سوية ورشيده، إلى جانب أنها تساعد على نموه العقلائي، وارتباطه بالمجتمع وثقافته، وتؤدي شبكات الأمان الاجتماعي، بأبعادها المختلفة، إلى تأكيد نمو الطفل، حتى يصبح بالغاً قادراً على تحمل مختلف المسؤوليات الاجتماعية.

دور المجتمع فى الدمج الاجتماعى للأطفال ذوى الإعاقة:

تعرفنا فيما سبق أبعاد دور المجتمع المدني فى عملية الدمج الاجتماعى للطفولة، وهى وإن كانت تصلح فى بعض جوانبها للطفولة ذات الإعاقة وغير ذات الإعاقة على السواء، إلا أن المجتمع المدني يُعنى بذوي الإعاقة من الأطفال؛ باعتبار أن تهميشهم له طبيعته البيولوجية الخالصة؛ ومن ثم فدمجهم سيطلب الاستعانة بآليات بيولوجية واجتماعية وثقافية مختلفة.

استناداً إلى ذلك تتحدد أهداف الدمج الاجتماعى لذوى الإعاقة فى توفير حياة متكافئة مع نوعية حياة غير ذوي الإعاقة، وذلك يتطلب بطبيعة الحال من تنظيمات المجتمع المدني تعرف طبيعة المشكلات التي يعانى منها الأطفال ذوو الإعاقة بوصفها أساساً لتطوير البرامج التي تساعد على الانتقال من نطاق نوعية حياتهم، إلى نوعية حياة الأطفال غير ذوي الإعاقة.

وفى هذا الصدد أثبتت كثير من الدراسات، أنه من الأفضل الاهتمام بتقديم خدمات الأطفال فى نطاق بيئاتهم المحلية؛ كونها الأكثر احتضاناً لهم، بل تساعد على تطوير قدراتهم وامكاناتهم، بدلاً من نقلهم إلى مؤسسات بعيدة، ويقتضى ذلك التأكيد على مجموعة من الأهداف الفرعية، منها العمل على استيعاب الأطفال ذوى الإعاقة فى النظام التعليمى، مع إمكان أن يشاركوا الأطفال غير ذوي الإعاقة فى الفصول الدراسية إذا كانت إعاقاتهم خفيفة؛ وبذلك نسهم فى تضيق الفجوة بينهم وبين الأطفال ذوى الإعاقة، مع أهمية التركيز على تطوير المهارات اللغوية لذوى الإعاقة باعتبارها مدخلاً ضرورياً لدمجهم فى المجتمع. وحتى يتحقق الدمج بنجاح فإنه من الضروري توفر مجموعة من الشروط الأساسية، ومن هذه الشروط، ضرورة دراسة مختلف الإعاقات على أساس من التفريد لتحديد الإعاقات التي من الممكن دمج أطفالها، والإعداد الملائم لأعضاء هيئات التدريس الذين سوف يتعاملون مع الأطفال ذوى الإعاقة؛ حتى يكونوا قادرين على دمجهم اجتماعياً وثقافياً، وفى نطاق النظام التعليمى، فإنه لدمج الأطفال اجتماعياً، من الضروري أن يتحقق ذلك من خلال اختيار الصفوف الدراسية الملائمة، وأن يطرق المحيطون بالطفل السلوكيات والتفاعلات التي

تسهم في رفع معنوياته وتأكيد أنه شخص مرغوب فيه من قبل البيئة المحيطة؛ حتى يساعد ذلك على حل غالبية المشكلات التي يواجهها الطفل ذو الإعاقة - كمشكلة الانطواء مثلاً- إلى جانب مساعدته على شغل وقت فراغه؛ بما يساعد على تطوير قدراته من ناحية ونجاح عملية دمج من ناحية ثانية.

تأمل

تشجع الدول الأطراف مشاركة ذوي الإعاقة في المنظمات والروابط والجمعيات غير الحكومية (اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة 2006م)

فواعل Actors الدمج الاجتماعي للطفولة:

إلى جانب أن عملية الدمج الاجتماعي للطفولة تتطلب توفر بعض الشروط الأساسية، وكذلك مجموعة من الآليات، فإنه إذا تأملنا فواعل الدمج الاجتماعي للطفولة، والأطفال ذوي الإعاقة خاصة، فإننا سوف نجد أنفسنا أمام خمسة فواعل لكل منها دوره الذي يؤديه، وتتمثل هذه الفواعل في المجتمع المدني والأسرة، والمدرسة، والقطاع الخاص، والدولة أو الحكومة وأخيراً المجتمع المحلي، ونعرض فيما يلي الدور الذي يمكن أن يقوم به كل فاعل من هذه الفواعل لإنجاح عملية الدمج الاجتماعي.

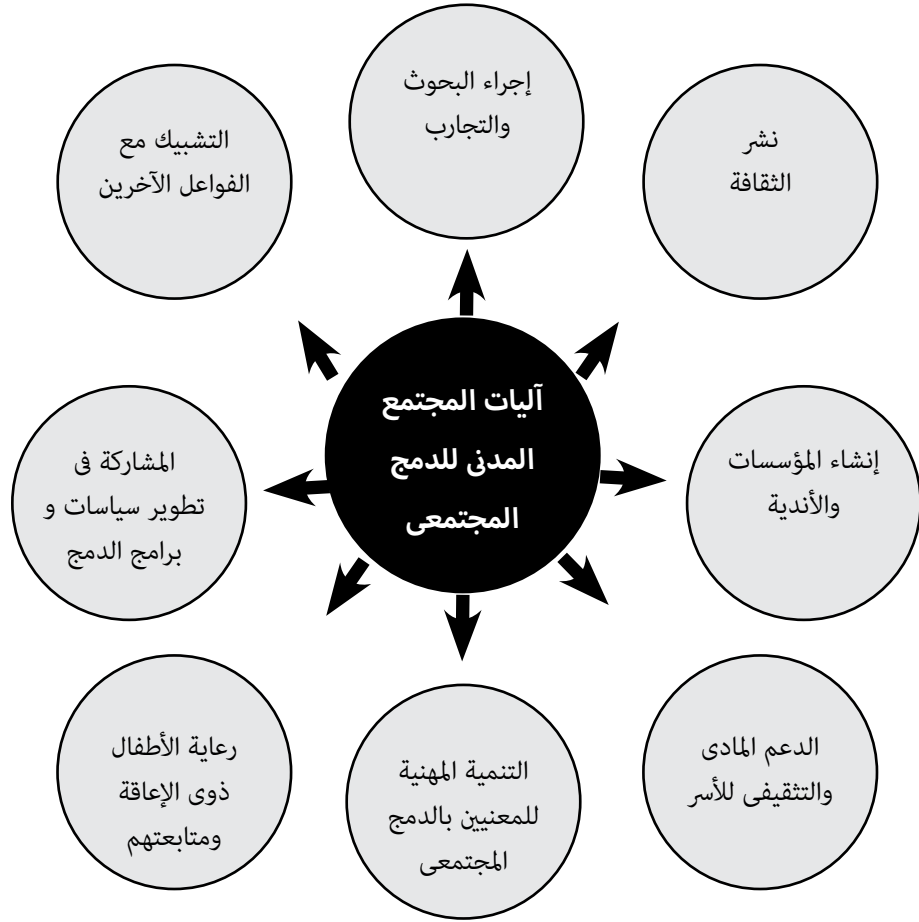
1 - المجتمع المدني فاعل محوري في تحقيق الدمج

الاجتماعي للطفل:

يقوم المجتمع المدني - بخاصة المنظمات غير الحكومية - بدور أساسي في عملية الدمج الاجتماعي للطفولة، وذلك من خلال أدائه وظائف عديدة، من بينها قيام بعض المنظمات غير الحكومية - كالمجلس العربي للطفولة والتنمية - بالبحوث والدراسات، وكذلك عقد المؤتمرات؛ حتى يمكن تعرف مساحة التهميش

الاجتماعى للطفولة وأنماطه. وذلك بهدف تطوير السياسات والبرامج لتقليل هذه المساحة، خاصة بالنسبة إلى الأطفال ذوى الإعاقة الذين يعانون أشكالاً متباينة من التهميش الاجتماعى.

وتتمثل الوظيفة الثانية للمجتمع المدنى فى تأسيس المؤسسات التى تستهلك طاقات الطفولة كالأندية، والساحات التى تيسر أعمال الطفل قدراته وهواياته؛ حتى يتحقق له النمو البيولوجى، والاجتماعى، والثقافى السليم، فضلاً عن تطوير المؤسسات التى تتعامل مع الطفولة فى الأوضاع الخطرة، كأطفال الشوارع؛ حيث يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تعمل من أجل تطوير دور التربية، وإمدادها بالإمكانات التى تساعد على الاهتمام بالجوانب التربوية؛ وذلك حتى تصبح هذه الدور سياقات إجتماعية تساعد فى تعليم بعض شرائح الطفولة، حتى أعلى المستويات التعليمية، أو المساعدة فى تأهيل شرائح أخرى على بعض الحرف؛ حتى يكونوا حرفيين متميزين، ومواطنين صالحين قادرين على الاعتماد على أنفسهم. وتتعلق الوظيفة الثالثة بتقديم الاستشارات المتعلقة بالطفولة ذات الإعاقة وغير ذات الإعاقة إلى جانب مشاركة المدارس والمعلمين فى المساعدة المعنوية أو المادية لدمج الطفولة. أما الوظيفة الرابعة والأكثر أهمية، فهى تتمثل فى الدور الذى تقوم به بعض المنظمات غير الحكومية فى تطوير المؤسسات التى تعمل على تنمية قدرات ذوى الإعاقة؛ بهدف دمجهم فى مختلف مجالات المجتمع. وإجمالاً، فإنه يمكن رصد مجموعة من أهم آليات المجتمع المدنى لدمج الأطفال ذوى الإعاقة فى المجتمع، ويوضح شكل (8) تلك الآليات التى من بينها نشر ثقافة الإعاقة، والدمج، والدعم المادى والتثقيفى لأسر هؤلاء الأطفال، والتنمية المهنية للمعنيين بالدمج التعليمى، والعمل مباشرة مع الأطفال ذوى الإعاقة لتوعيتهم، ورعايتهم، وتنمية مهاراتهم، ومتابعتهم، فضلاً عن المشاركة فى تطوير سياسات الدمج وبرامجه.



شكل (8) أهم آليات المجتمع المدني للدمج الاجتماعى

ب - الأسرة، فاعل محورى فى عملية الدمج الاجتماعى:

لا شك أن للأسرة دوراً أساسياً فى عملية الدمج الاجتماعى؛ حيث تتجلى أهميتها فى كونها المستقبل الأول للطفل، فهى التى تتولى إشباع حاجاته الأساسية. ويساعد الأسرة على القيام بدورها المحورى فى عملية الدمج الاجتماعى أن هذا الدور يؤدي على مرجعية الإشباع البيولوجية والعاطفية التى تقدمها للطفل؛ وهى الإشباع التى تخفف من بعض الإجراءات الخسنة التى قد تصاحب عملية التنشئة الاجتماعية. وحتى تنجح الأسرة فى عملية الدمج الاجتماعى، فإنه من الضرورى أن تسود الحياة الأسرية حالة من الحب والمودة؛

حيث يساعد ذلك على تحقيق النمو الاجتماعي والثقافي للطفل، وهو النمو الذي يساعده على عملية الاندماج الاجتماعي، وإن كان الأمر يتطلب صبراً وجهداً في حالة الطفل ذي الإعاقة. فضلاً عن أن التنشئة أو التربية الأسرية تساعد على تأكيد النمو الشامل للطفل، ومن ثم فهي تطور ثقته بذاته؛ مما يساعد على تطوير قدراته؛ حتى تتم عملية الدمج الاجتماعي بنجاح.

وحتى يتحقق الدمج، فإن الأسرة تعمل على إدخال الطفل تدريجياً في حياة الجماعة؛ حتى يصبح عضواً فيها، ولكي يتجسد ذلك، فإن من الضروري أن يستوعب الطفل اعتقادات الأسرة وعاداتها ومشاعرها، وأنماط نشاطها ونوعية حياتها؛ حتى يسهل دمجها في البيئة المحيطة ومن ثم المجتمع. وفي هذا الإطار، من الممكن أن يكون للمنظمات غير الحكومية دور أساسي في الإرشاد الأسري فيما يتعلق بالدمج الاجتماعي للطفولة، فالإلى جانب أنها تقدم بعض الإرشادات المباشرة، أو المساعدات المادية والعينية، فإنها يمكن أن تعقد دورات تربية للأبوين أو الأمهات لتعريفهم بأفضل أساليب الدمج الاجتماعي لأطفالهم ذوي الإعاقة.

ج - المدرسة فاعل أساسي للدمج الاجتماعي:

تعد المدرسة هي الفاعل الثاني في عملية الدمج الاجتماعي، وهي تكمل رحلة الطفل التي بدأها في الأسرة مروراً بالمدرسة حتى تحقيق الالتحام أو الاندماج الكامل في المجتمع، وإذا تأملنا المؤسسة التعليمية بوصفها آلية للدمج الاجتماعي، فإننا سوف نجد أن هيكلها أو بنائها الخارجي يشبه بناء أو هيكل الأسرة، وإن كان مضمونها، أي التفاعلات الحادثة فيها، تشبه التفاعلات الحادثة في المجتمع، ومن ثم فهي تشكل مقدمات له. وارتباطاً بذلك، فإننا نجد أن الطفل في المدرسة يتعامل في ظل نظام محايد، إذ عليه أن يتعامل مع أُنْدَاد، وعليه أن يتعامل مع أطفال آخرين غير مشابهيين له، ومن الطبيعي أن تكون هذه خبرة صعبة. وفي هذا الإطار، يُعد دخول الطفل المدرسة مرحلة جديدة من الدمج في الحياة الاجتماعية.

وقد أكد بعض الدراسات ميل الأطفال من السادسة إلى السابعة إلى الالتحاق بجماعة اللعب وكل الآخرين؛ لذلك نجدهم في هذه المرحلة يستبدلون اتجاهاتهم نحو آبائهم باتجاهاتهم نحو معلمهم، ويساعد التفاعل الاجتماعي السوي في الفصل الدراسي على تطوير قدرات الطفل، والطفل ذي الإعاقة خاصة، على الاندماج الاجتماعي السوي في الفصل الدراسي؛ مما يقود إلى نجاح الدمج الاجتماعي. وفي نطاق الحياة المدرسية تتشكل شخصية الطفل، وتنمو قدراته اللغوية، كما تتأسس قدراته على تطوير العلاقات الاجتماعية مع أعضاء سياقه الاجتماعي المحيط. وفي هذا الصدد، أكدت كثير من الدراسات أن 30% من النمو العقلي للطفل يتحقق بين سن الرابعة والثامنة، وينجز 50% من النمو العقلي حتى سن السابعة عشرة، ويعكس ذلك أهمية التربية في مختلف المراحل، وتبقى 20% من النمو العقلي تنجز في الفترات العمرية التالية. وفي هذا الإطار من الضروري أن يسلم المعلم بالفروق الفردية بين الأطفال؛ حتى يتيسر له مساعدتهم على تحقيق الاندماج الاجتماعي، وتذليل المشكلات التي قد تواجههم.

د - دور القطاع الخاص بوصفه فاعلاً في دمج الطفولة:

تعبيراً عن مسؤوليته الاجتماعية، يصير للقطاع الخاص دور بارز في دمج الطفولة في المجتمع، وذلك بتوفير التمويل اللازم سواء للدولة، أو لبعض المنظمات غير الحكومية، وهو التمويل الذي يمكن أن يقوم بدور أساسي في تمكين تلك المنظمات من القيام بوظائفها المختلفة لصالح تحقيق الدمج الاجتماعي، وذلك في مقابل اعتراف المجتمع معنوياً بإسهام القطاع الخاص في هذا الصدد.

تأمل

أكدت الدراسات أن القطاع الخاص، الذي يؤدي مسؤولياته نحو المجتمع، يحقق أرباحاً تزيد 18 % مقارنة بأرباح مؤسسات القطاع الخاص التي لا تقوم بتلك المسؤوليات.

هـ - الدولة بوصفها فاعلاً فى عملية الدمج الاجتماعى للطفولة:

من الطبيعى أن يكون للدولة دور محوري فى عملية دمج الطفولة، من خلال قيامها بعدة وظائف أساسية، وطالما أن الدولة هى المسئولة عن المجتمع، فإن من بين مسئولياتها الأساسية أن تهتم بالطفولة التى تمثل مستقبل المجتمع، وعلى الدولة تأكيد التآزر بين جهود مختلف الفواعل المتصلة بدمج الطفولة، وتوجيه جهودها بما يساعدها على تحقيق هذا الهدف، والارتقاء بقدرات الأطفال ودمجهم فى المجتمع. كذلك فإنه من الممكن أن تقوم الدولة من خلال الشراكة مع المجتمع المدني، والقطاع الخاص، بتوفير نوعية الحياة التى يمكن أن تسهم فى الارتقاء بأوضاع الأطفال وبخاصة ذوى الإعاقة منهم.

4 - دور الإعلام فى دعم دمج ذوى الإعاقة فى التعليم والمجتمع:

تحظى أنشطة الإعلام بمختلف وسائله، باهتمام أفراد المجتمع وقطاعاته المختلفة، نظراً إلى الدور المتنامى الذى يقوم به فى عصرنا الحالى، إذ يمثل الحواس التى يرى بها المجتمع، ويسمع، ويتواصل، ويتبادل أفرادها المعلومات بينهم وبين غيرهم، وهكذا يصير متوقفاً للاهتمام بالدور الذى يمكن أن يقوم به الإعلام فى دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم وفى المجتمع بشكل عام. ولأن الإعلام أصبح هو الضوء الذى يكشف الواقع، ويضرب المسافات، ويلغيها، فدوره حاسم فى التوعية بالحقائق المتصلة بالأطفال ذوى الإعاقة، وتعديل الاعتقادات والأفكار والتصورات الخاطئة التى يحملها الكثيرون عن هؤلاء الأطفال الذين واجهوا الكثير من التجاهل والتحامل فى الماضى، وعانينا معهم الكثير لا لشيء إلا لأننا لا نعرف عنهم إلا القليل.

الآن بعد ثورة المعلومات وثورة الاتصالات أصبحنا قادرين على أن نعرف عن هؤلاء الأطفال الكثير؛ فالأطفال ذوى الإعاقة مثل كل الأطفال، طاقات كامنة يملكون الكثير ويمكنهم إذا وقفنا إلى جانبهم وساعدناهم على اكتشاف أنفسهم أن يملكو أكثر، فهم ليسوا محرومين من القدرات، ولكنهم قادرون بصورة مختلفة، وعلينا أن نمنع تهميشهم ونوفر لهم السبل والإمكانات للاندماج فى المجتمع.

إن طريقة وصف الإعلام للإعاقة يمكن أن تساعد على زيادة الوعي المجتمعي بالصعوبات التي يواجهها الأطفال ذوو الإعاقة، كما أنها تقلل من الصور النمطية المطبوعة عنهم في الأذهان؛ مما يساعد على تفادي التحامل والممارسات الضارة، ويعزز الوعي بقدراتهم، ويساعد على دمجهم في التعليم والمجتمع.

تأمل

ينبغي إيلاء الاهتمام بإعداد المواد الخاصة بإعلام ذوي الإعاقة وأسرهم بالحقوق والمزايا والخدمات المتاحة لهم.
(عقد الأمم المتحدة لذوي الإعاقة 1983 - 1992).

من الملاحظ تنامي الأدوار الاجتماعية والتنموية لوسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، والمرئية، والإلكترونية في وقتنا الحاضر بالنظر إلى ثورات المعرفة والتكنولوجيا والاتصال، وينسحب جزء كبير من هذه الأدوار على الطفولة عامة، وعلى الأطفال ذوي الإعاقة بصفة خاصة، غير أن من الملاحظ كذلك أن تعامل وسائل الإعلام العربية مع هؤلاء الأطفال لا يرقى إلى المأمول، فهناك من الممارسات ما لا يلتقى مع مناصرة حقوقهم، والمساواة مع الآخرين وعدم التمييز، واحترام قدراتهم والعيش باستقلالية والاندماج في المجتمع، كما تشير الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وعلى أي حال، فإننا يمكن أن نرصد الأدوار الثلاثة التالية للإعلام التقليدي والحديث - لدعم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم والمجتمع.

1 - تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإعاقة والدمج:

عندما يحرص الإعلام على استخدام لغة تعكس الجانب الإيجابي للطفل ذي الإعاقة وقدراته، بدلاً من التركيز كلياً على عجزه؛ فإن ذلك يعزز الإدراك الإيجابي له، ويشجع على احترام حقوقه وكرامته، ويدعم المجتمعات الدامجة. ويمكن أن يقوم الإعلام بأدوار مختلفة لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإعاقة

والدمج، ومن أهم هذه الأدوار:

- زيادة الوعي بالتحديات التي تواجه الأطفال ذوى الإعاقة، والقضايا التي تتعلق بالإعاقة، والعوامل التي تسهم فيها والتي يمكن أن تقود إلى تشويه صورة الأطفال ذوى الإعاقة.
 - إجراء مناقشات عامة حول قضية الإعاقة لتحدى فكرة أن هذا موضوع من المحرج التحدث فيه.
 - إبراز أمثلة عن الأشخاص ذوى الإعاقة، و تصويرهم مقدمي خبرة، وخدمات، ومساعدة ومصادر للمساندة لأسرهم ومجتمعاتهم كل في مجاله.
 - الدعوة لزيادة الإمكانيات للحد من استبعاد الأطفال ذوى الإعاقة من الحياة الاجتماعية العامة والتعليمية والترويحية، والتغلب على صعوبة وصول الأطفال ذوى الإعاقة إلى معظم مجالات التنمية، والخدمات بما فى ذلك الصحة، والتعليم، والغذاء، والمأوى، وفيما بعد التوظيف.
 - دعم السياسات والمنتجات والخدمات التي تدعم المشاركة الكاملة والتنمية لجميع الأفراد، بما فى ذلك الأشخاص ذوو الإعاقة.
 - نشر معلومات عن الخدمات المتوفرة، وسبل الحصول عليها وطريقة الاتصال بمقدميها- فى ختام المقال أو البرنامج الإعلامى - لضمان حصول الأطفال ذوى الإعاقة وأسره على المعلومات التي يحتاجونها.
 - دعم رسالة أن الأطفال ذوى الإعاقة متواجدون فى كل مجتمع ، وأن لديهم المشاعر، والاهتمامات، والمواهب، والمهارات، والسلوكيات ذاتها مثل بقية الأطفال فى عمرهم نفسه.
- وفى إطار تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى البعض حول الإعاقة والدمج، يجب الوعي بالاعتقادات السلبية لدى غير ذوى الإعاقة وأسره حول الإعاقة ودمج ذوى الإعاقة، ومن بينها أنه من الصعب دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم، وأن المعلم غير قادر على التعامل مع طفل ذي إعاقة في ظل فصل مكس، وأن الأطفال الآخرين سيؤذون الطفل ذا الإعاقة أو سيسخرون منه، أو سيكتسبون منه عادات سيئة، وتأسيساً على ذلك يمكن طرح المحاور التالية للمناقشة في البرامج الإعلامية:

- الأطفال ذوو الإعاقة مواطنون لهم الحق في الحصول على فرص متساوية كأقرانهم في المجالات كافة.
- الأطفال ذوو الإعاقة قادرون على الاندماج في المجتمع بصورة عامة، بما في ذلك التعليم.
- الغالبية العظمى - 70 % - من الأطفال ذوي الإعاقة يستطيعون التعليم في إطار دامج، أي في الفصول ذاتها مع أقرانهم بأقل قدر من المساندة.
- وجود الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم النظامي لا يضر الأطفال الآخرين ولا يعطلهم بل يطور التعليم، ويرفع جودته؛ فالدمج التعليمي مدخل لتطوير التعليم.
- نظام التربية الخاصة وحده حتى وإن تم التوسع فيه غير قادر على تقديم التعليم لكل من في سن التعليم من الأطفال ذوي الإعاقة.
- تهيئة المدارس للدمج لا يستدعي بالضرورة إمكانيات مالية ضخمة.
- الدمج حق وهو القاعدة وليس الاستثناء، ونفذ بنجاح في بلاد أخرى نامية ظروفها مشابهة لظروفنا.
- الأطفال ذوو الإعاقة قادرون على الاستجابة لمتطلبات المدارس النظامية إذا ما روعيت بعض الاعتبارات.
- الدمج على المدى الطويل أقل تكلفة بكثير من التربية الخاصة.
- لن نتمكن من منح كل الأطفال الحق في التعليم مادامنا لا ننفذ الدمج. وفي هذا الصدد، على الإعلامى القيام بما يلي:
- دعوة أولياء أمور لديهم خبرات ناجحة في الدمج في البرامج والأحاديت الصحفية .
- تخصيص مساحة زمنية ومكانية بشكل دوري لتناول قضايا الأطفال ذوي الإعاقة مع الحرص على تنويع شكل الرسائل الإعلامية ومضمونها ، والاهتمام بالدراما لأهميتها وتأثيرها.
- توفير معلومات عن الإعاقة من حيث فناتها، وخصائص كل فئة، وقدرات ذوى الإعاقة وإمكاناتهم.
- إبراز كيف ينجح دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مجالات الدراسة والعمل والمجتمع.

- استخدام التسميات والمصطلحات الخاصة والصيغ التي تحافظ على كرامة الطفل ذي الإعاقة ولا تهينه؛ ذلك أن تغيير المسميات يسهم في تغيير المفاهيم والقيم والاعتقادات المجتمعية السلبية نحو الإعاقة والأطفال ذوي الإعاقة.

تأمل

إن مستقبل أطفالنا يجب ألا يرتبط بكونهم ذوي إعاقة أو غير ذوي إعاقة، بقدر ما يجب أن يرتبط بمدى قدرة نظامنا التعليمي على قبول الاختلافات واحترامها والتفاعل معها.

إن على الإعلاميين مسئولية كبيرة في نشر ثقافة صحيحة حول الإعاقة والدمج، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حولهما، وتوفير إجابات عن التساؤلات والاعتراضات الشائعة في هذا الصدد، ولنتأمل معاً الأمثلة التالية لهذه التساؤلات وكيفية الرد عليها:

● هل يستطيع الأطفال ذوو الإعاقة- خاصة ذوي الإعاقة الذهنية - التفاعل مع المنهج الدراسي في الفصول النظامية؟

ليس الأطفال ذوو الإعاقة فقط هم الذين يواجهون صعوبة في استيعاب المنهج الدراسي، فكل فصل به أطفال متفوقون وأطفال متوسطون وأطفال مستواهم أقل من المتوسط من الناحية الأكاديمية، دون أن يكون هذا بالضرورة راجعاً إلى إعاقتهم، وقد أثبتت الخبرات العملية في مشروعات الدمج التعليمي في المرحلة الابتدائية - وفي غيره من تجارب الدمج - أن الأطفال ذوي الإعاقة ليسوا دائماً أضعف الأطفال أكاديمياً، فكثير منهم اجتازوا امتحانات نهاية العام الدراسي بدرجات يمكن مقارنتها بالدرجات التي حصل عليها زملاؤهم غير ذوي الإعاقة. وأظهرت تلك الخبرات كذلك أن المعلم الذي يقدم المنهج بأساليب تتيح مشاركة الأطفال، مثل أساليب التعلم النشط، ويستخدم الوسائل التعليمية الملموسة يتيح فرصاً أكبر لاستيعاب المنهج، ليس فقط للطفل ذي الإعاقة، وإنما أيضاً لبقية

الأطفال فيتحسن مستوى الفصل في مجموعته، وهكذا يجب ألا نحرم الأطفال ذوي الإعاقة من حقهم في التعليم مع أقرانهم بدعوى صعوبة المنهج الدراسي، وعلينا أن نفكر في كيفية تكييف المنهج الدراسي ليناسب التلاميذ باختلاف قدراتهم.

● هل يعطل وجود الأطفال ذوي الإعاقة الآخرين؛ حيث يركز المعلم جهده وانتباهه عليهم ويضطر للإبطاء في الشرح؟ وهل يشكل وجودهم عبئاً إضافياً في فصول مكدسة أصلاً؟

يقول أحد المعلمين الذين تدربوا في مشروعات الدمج التعليمي إن مستوى الأطفال في فصله قد ارتفع نتيجة استخدامه أساليب تؤدي إلى تبسيط المنهج ليصير في متناول الجميع، ووسائل تعليمية تؤدي لتوضيح المفاهيم؛ فالأساليب التي يدعو إليها التعليم الدمجي، مثل التعلم من الأقران، والتعلم التعاوني، واللعب، والاكتشاف، هي كلها أساليب لا تجعل المعلم هو المصدر الوحيد للتعلم، وتجعل كل طفل يتعلم بالسرعة المناسبة له، وتزيد من استيعابه عندما يقوم بدوره في تعليم زميله؛ ومن ثم تفيد الأطفال ككل، وتتيح للمعلم فرصة أكبر لمتابعة تقدم التلاميذ.

● هل يتعرض الأطفال ذوو الإعاقة للسخرية من الأطفال الآخرين؟

ليست السخرية في المدارس موجهة إلى الأطفال ذوي الإعاقة بالذات؛ فالأطفال قد يسخرون من كل من هو مختلف مثل الطفل السمين، والطفل البليد، والطفل الذي يلبس نظارة سميكة، وقد أظهرت الخبرات العملية أن الدمج في مرحلة الحضانه والمرحلة الابتدائية أدى إلى تكوين صداقات عديدة بين الأطفال ذوي الإعاقة وأقرانهم غير ذوي الإعاقة الذين أصبحوا يفكرون في وسائل لزيادة مشاركة ذوي الإعاقة في الأنشطة داخل الفصل وخارجه، وصاروا من ثم أكثر تقبلاً للاختلاف، وأقل عنفاً، ويشير ذلك إلى أهمية الأنشطة التوعوية لشرح فكرة الاختلاف بصورة مبسطة للأطفال، والمعلمين، والأسر.

● هل يعترض أولياء أمور الأطفال - ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة - على الدمج خوفاً

من تعرض أبنائهم للإهمال من جانب المعلمين، أو للأذى من جانب زملائهم؟
كلنا نتخوف مما نجهله، وفي بداية تجارب الدمج يعترض أولياء أمور الأطفال

غير ذوي الإعاقة على جلوس أبنائهم بجانب طفل ذي إعاقة في الفصل ظناً منهم أنه قد يكون عنيفاً معهم أو قد يؤذيهم، أو قد يقلدون سلوكياته، ويتخوف أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة كذلك من أن الأطفال قد يعاملون أبناءهم بعنف أو قد يتخذونهم مادة للسخرية، ويتخوف الطرفان من أن المعلم قد يركز اهتمامه على مجموعة دون الأخرى.

ومع تعرف كل جانب على الجانب الآخر وتعرفهم أنشطة مشروعات الدمج، ومع ملاحظتهم الصداقات التي تتكون بين الأطفال، والفائدة التي تنسحب على الجميع من جراء تطوير البيئة المدرسية، يصير أولياء الأمور من الجانبين مساندين للدمج، وأعضاء نشطين في مجالس الأمان، ويقومون بمبادرات تهدف إلى جعل المدرسة أكثر ترحيباً بالأطفال على اختلاف قدراتهم.

● **أليس من المفيد للأطفال ذوي الإعاقة أن يلتحقوا بمدارس متخصصة لهم؟ أليس من المفيد إذن زيادة عدد مدارس التربية الخاصة؟**

على الرغم من مرور عشرات السنوات على إنشاء مدارس التربية الخاصة فإن القدرة الاستيعابية لهذه المدارس مازالت محدودة، فهي ليست كافية، ولن تكون كافية في المستقبل القريب، وقد نادى اليونسكو بأن السبيل لتحقيق هدف التعليم للجميع هو التركيز على إعداد المدارس النظامية لتصبح مدارس دامجة . وأثبتت التجارب في المنطقة العربية وخارجها أن الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة - حوالي 70% من الأطفال ذوي الإعاقة أي الأغلبية - يتقدمون أكثر عند وجودهم مع أقرانهم غير ذوي الإعاقة في بيئات تحرص على تفعيل مقومات نجاح الدمج التعليمي، ومنها - على سبيل المثال - تهيئة البيئة المدرسية، وإعداد المعلم، واستخدام أساليب تقويم مناسبة.

● **ألا يشكل الدمج عبئاً مالياً إضافياً لا تتحمله موازنة المدارس؟**

أشارت الخبرات المختلفة في المنطقة العربية وخارجها أن تكلفة العزل تزيد عشر مرات عن تكلفة الدمج، فإتاحة المدرسة يمكن أن تتم إذا ما طبق «كود» المباني على المدارس الجديدة ووضعت خطة لإدخال تعديلات على المدارس القديمة، ويمكن تدريب المعلمين على كيفية تضمين الأطفال ذوي الإعاقة والتعامل مع الاختلافات جزءاً من التدريب الذي يحصلون عليه في الجامعات، أو عبر

برامج التنمية المهنية المستمرة وأنشطتها في أثناء العمل، كما يمكن الاستفادة من مدرسي التربية الخاصة لتقديم المساندة والمشورة الفنية وغيرها من التعديلات التي سيستفيد منها كل الأطفال، ولن تكلف في مجموعها إلا قليلاً مما يكلفه إنشاء مدارس تربية خاصة كافية لاستيعاب مئات الألوف من الأطفال ذوي الإعاقة المحرومين من التعليم.

تأمل

لأن الدمج هو القاعدة، والعزل هو الاستثناء تظل مدارس التربية الخاصة أساسية لخدمة بعض ذوي الإعاقة.

2 - تكوين صور إيجابية عن ذوي الإعاقة:

لا يتوقف دور الإعلام في دعم الدمج التعليمي والمجتمعي عند حد تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإعاقة والدمج، وإنما يتعدى ذلك إلى أدوار أخرى تتكامل مع هذا الدور، ومن بين هذه الأدوار وأهمها، تقديم أو نقل صور إيجابية عن ذوي الإعاقة تسهم في قبولهم ودمجهم مع الآخرين في المجالات المختلفة، وفيما يلي إشارات مختصرة لكيفية قيام الإعلامى بهذا الدور عند التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي أو كتابة المقال، وعند التحدث والكتابة:

- عند التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي أو كتابة المقال:

- عزز الصور التي تظهر استقلالية الأطفال.
- أظهر كيف يستطيعون القيام بأعمال ذات قيم في مجتمعهم.
- عند التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي لا تجعل زاوية الكاميرا تنقل صورة تعطي انطباعاً بأنهم أقل من غيرهم.
- لا تجعل الموسيقى التصويرية، أو ألوان الصور، أو أنواعها تضفي جواً من الكآبة والحزن؛ وذلك حتى لا تجعل المشاهد أو القارئ ينفر من المتابعة.
- لا تبالغ في تصوير عدم قدرة الطفل ذي الإعاقة؛ إذ إن ذلك يعزز تكرار الصورة النمطية عن الأطفال ذوي الإعاقة، وإنهم غير قادرين على ممارسة الاختيار أو مشاركة أقرانهم.

- عند التحدث والكتابة:

- احرص على استخدام المصطلحات والكلمات المناسبة أو المقبولة في وصف الأطفال ذوي الإعاقة وما يتعلق بهم... لاحظ الأمثلة التالية:

لا تقل	قل
تفادي مصطلحات مثل	استخدام مصطلحات مثل
المعاق، العاجز، طفل غير طبيعي، طفل غير سوي، المعاقين، المتخلفين، ذوي الاحتياجات الخاصة.	طفل ذي إعاقة، لديه إعاقة
مصاب بشلل دماغي، يعاني من الشلل الدماغي، كسيع، مشلول.	طفل لديه شلل دماغي، طفل ذي شلل دماغي، طفل ذي إعاقة جسدية، طفل لديه إعاقة حركية، طفل يمشى بعكاز، طفل يستخدم مشاية.
أعمى، كفيف، معاق بصرياً.	طفل لديه كف بصر، طفل ذي إعاقة بصرية.
مشلول في كرسي متحرك، قعيد.	يستخدم كرسيًا متحركاً.
أخرس، أصم وأبكم، أطرش.	شخص لديه إعاقة سمعية.
معاق عقلياً، متخلف، متخلف عقلياً، عبيط، أبله، مجنون، أحمق، معتوه، أهبل.	طفل لديه إعاقة ذهنية.
عبيط، أبله، بطيء.	طفل لديه صعوبات تعلم.
منغولي، منغولية، عته مغولي.	طفل لديه متلازمة «داون».
طفل طبيعي، طفل سوي، طفل سليم، الأطفال الأصحاء، طفل غير معاق.	طفل من دون إعاقة، طفل غير ذي الإعاقة.
المدارس العادية، المدارس الطبيعية، الفصول العادية، مدارس الأسوياء، مدارس الأصحاء.	المدارس النظامية، الفصول النظامية.
مدارس المعاقين، مدارس غير الطبيعيين.	مدارس التربية الخاصة.
طفل عاجز.	طفل قادر بصورة مختلفة .

● تجنب العبارات التي تصنف الأطفال الى فئات وتحجب الإنسان؛ فالعبارات غالباً ما تسبب استدامة صور سلبية عن أشخاص أو مجموعات أشخاص، فكلمات مثل «إعاقة» أو «عقلى» يكونان قوالب مطبوعة سلبية أو أساطير تلازمهم . احترس من استخدام هذه العبارات.

● اسمح للأطفال ذوى الإعاقة أن يتحدثوا عن أنفسهم؛ فقد أثبتت التجارب أنه عندما يتحدث طفل ذو إعاقة بثقة عن موقف معين، فإن الحاضرين من الأشخاص غير ذوى الإعاقة يصدقون على الأرجح أن الأشخاص ذوى الإعاقة لديهم المعرفة.

فضلاً عما سبق، فإن تعزيز الصور الإيجابية عن ذوى الإعاقة يستلزم كذلك قيام الإعلامى بما يلى:

- تشجيع الناس على فهم القضايا التي تواجه الأطفال ذوى الإعاقة بطرحها وشرحها من وجهة نظرهم، وأيضاً من وجهة نظر أسرهم.

- تقديم المعلومات العملية؛ حيث إن جهود الإعلام تكون دائماً أكثر تأثيراً إذا كانت تقدم معلومات تساعد الشخص غير ذى الإعاقة عندما يرى أو يقابل سيدة أو رجلاً أو طفلاً ذا إعاقة ويتعامل معه، وعلى سبيل المثال، هناك نصيحة عملية بسيطة مثل «كيف أتحدث مع شخص أصم»؟ والاجابة: أستطيع أن أتكلم بطريقة طبيعية وواضحة بحيث يستطيع أن يقرأ شفتي، وأستطيع أن أكتب رسالة على ورقة، كما أستطيع أن أحصل منه على إشارات لبدء الكلام.

- التواصل بصفة منتظمة مع هيئات الأشخاص ذوى الإعاقة؛ لتعرف القضايا أو التطورات الجديدة التي تؤثر على هؤلاء الأشخاص.

- الاهتمام بالمناسبات العالمية والعربية؛ للفت النظر إلى وجود أطفال ذوى إعاقة يمكن تسليط الضوء عليهم إعلامياً خلالها، والتي قد لا يكون لبعضها صلة مباشرة بالإعاقة، ويوضح الجدول التالى أهم هذه المناسبات:

التاريخ	المناسبة
15 يناير	يوم الطفل العربي
2 إبريل	اليوم العالمي للتوعية بالتوحد
7 إبريل	يوم الصحة العالمي
27 إبريل	اليوم العالمي للصم
6 مايو	اليوم الخليجي لصعوبات التعلم
4 يونيه	اليوم العالمي لضحايا العنف مع الأطفال
3 ديسمبر	اليوم العالمي للإعاقة
10 ديسمبر	اليوم العالمي لحقوق الإنسان
13 ديسمبر	يوم المعاق العربي

- العمل مع الصحفيين ذوي الإعاقة، أو مع الأسر التي لديها شخص ذو إعاقة لتقديم صورة صحيحة عن الأشخاص ذوي الإعاقة.
- عدم المغالاة في وصف ذوي الإعاقة بالأبطال، فبرغم أن الناس يمكن أن يعجبوا «بأبطال خارقين»، فإن تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة بعدّهم نجوماً فوق العادة سوف يولد توقعات غير واقعية، بأن كل الأشخاص ذوي الإعاقة يجب أن يصلوا إلى هذا المستوى.
- من المفضل الإشارة إلى مدى الدعم المطلوب لتيسير المشاركة والدمج بدلاً من الإشارة إلى درجة الإعاقة، وذكر عدم قدره، وبدلاً من قول: «لديه إعاقة شديدة»، نقول: «يحتاج إلى مساعدة كبيرة في المجالات الآتية...».
- تأكيد أن الدمج بوصفه مصطلحاً يجب ألا يرتبط بالإعاقة فقط، ولكنه يمتد ليشمل كل المعرضين للتهميش والحرمان من الحصول علي فرص متساوية، كأقرانهم في المجتمع، فمثلاً الدمج التعليمي يشمل المعرضين للتهميش من التعليم مثل الفقراء، والبنات، والذين يعانون من ببطء التعلم، أو صعوبات فيه.

تأمل

الإعاقة ليست مرضاً، كما أنها ليست بالضرورة مرادفاً للمعاناة.

إن الاعتداد بالإرشادات السابقة، والعمل بها من قبل الإعلاميين يسهمان في تكوين صور إيجابية عن الأطفال ذوي الإعاقة، ومن ثم تيسير دمجهم في التعليم والمجتمع، وفي المقابل فإن عدم الانتباه في العمل الإعلامي إلى مثل هذه الإرشادات يرسم صوراً سلبية لهؤلاء الأطفال، تعوق دمجهم. فيما يلي نورد أمثلة لما يقدم عبر وسائل الإعلام من مواد تتعلق بالأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة، وهي كما نلاحظ تتباين بين أمثلة إيجابية، تدعم ذوي الإعاقة، وتساعد على تكوين صور إيجابية عنهم، وأخرى سلبية تقلل من قدراتهم وقدرهم، وتسهم في تأكيد الصورة النمطية عنهم:

- أفلام روائية:

- أمير الظلام: يقدم صورة إيجابية عن قدرات الشخص ذي الإعاقة وإن كان مبالغاً فيها.
- الساحر: يقلل من قدرات الشخص ذي الإعاقة.
- الكيت كات: البطل ذو الإعاقة البصرية قوى الشخصية، وواثق بنفسه.

- مسرحيات:

- وجهة نظر: الشخص ذو الإعاقة البصرية إيجابي وقادر علي الدفاع عن نفسه.
- انتهى الدرس يا غبي: تسخر وتهين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.

- مسلسلات:

- طه حسين: يقدم صورة إيجابية عن الكفاح والنجاح الذي يحققه الشخص ذو الإعاقة البصرية.
- المسلسل الأردني لقمة عيش: يظهر أدواراً مختلفة يمكن أن يقوم بها

الشخص ذو الإعاقة الذهنية، تساعد على التفاعل مع الأشخاص كافة في مجتمعاتهم.

- المسلسل الكويتي «نور عيني»: يظهر الجانب الإنساني للأشخاص ذوي الإعاقة وقدراتهم أكثر من إعاقتهم البصرية، وتشابههم مع غيرهم، وأن الإعاقة ليست هي كل جوانب الشخصية.

- أفلام كرتون:

- بكار: يدمج الأطفال ذوي الإعاقة مع أقرانهم.

- برامج:

- عالم سمس: يدمج الأطفال ذوي الإعاقة مع أقرانهم.

- كاريكاتير:

- الزعماء المتوحدون: يستخدم لفظ التوحد كنوع من السخرية من أشخاص يُراد نقدهم.

- مقالات:

- مثال إيجابي: الأهرام الجمعة 15 من رجب 1429 هـ 18 من يولية 2008 العدد 132 - السنة 44419.

في مؤتمر الإعلام وقضايا الإعاقة «المعاقون.. يرفضون الشفقة»

يا حرام.. يا سلام، كلمتان تعكسان أسلوب تعامل المجتمع مع كل من لديهم إعاقة خاصة الأطفال، فإذا عجزوا عن أداء عمل معين ننظر إليهم بعين الشفقة ونمد إليهم يد المساعدة والإحسان ونقول: يا حرام، وإذا تميزوا في مجال ننبره بتميزهم وكأننا لا نتوقع منهم أي نجاح ونقول: يا سلام، بل نبالغ ونطلق عليهم عبارات مثل «فرسان الإرادة» و«أبطال التحدي»، فإذا كانت هذه هي نظرة المجتمع إلى الإعاقة وأصحابها.. تري ما نظرتهم إلى أنفسهم؟ وما مشاعرهم تجاه موقف المجتمع منهم؟ اقتربنا منهم لنعرف إجاباتهم، فجاءت كلماتهم معبرة عن معاناتهم.

فيقول ذو إعاقة بصرية: «عندما استضافني مديع بصفتي عازفاً على البيانو،

تجاهل موهبتي وركز حديثه علي إعاقتي وكأني أحقق بعزفي شيئاً خارقاً». ويقول ذو إعاقة حركية: «أنا إنسان وأحب أن يخاطبني الناس بالوجدان وليس بالإحسان، فالبرغم من أنني أتحرك دون مساعدة من أحد فإن المجتمع يعاملني وكأنني مريض وقدراتي محدودة، مع أنني أجيد اللغة العربية والإنجليزية وبعض الفرنسية».

وبتلقائية تضيف ذات إعاقة سمعية: «عندما يقول الناس عني إنني ذات احتياجات خاصة فهم لا يساعدونني، والأفضل أن يقولوا عني إن لدي إعاقة سمعية؛ كي يوفر لي مترجم لغة إشارة. فأنا لست خجلى من إعاقتي، فلماذا هم يخجلون؟».

وتقول ذات إعاقة ذهنية: «أحب أن يصفنا الناس بأننا مختلفون ولسنا متخلفين؛ فالاختلاف هو سمة طبيعية لكل البشر، والقدرات مختلفة من إنسان إلى آخر».

بتلك الكلمات عبر أصحاب القضية، ذوو الإعاقات، عن رؤيتهم وبعض احتياجاتهم المتمثلة في مراعاة مشاعرهم، واحترام حقوقهم، وتقدير قدراتهم وإمكاناتهم، وإبراز تميزهم .

تأمل

تتعهد الدول الأطراف باتخاذ تدابير فورية وفعالة وملائمة من أجل نشر تصورات إيجابية عن الأشخاص ذوي الإعاقة، ووعي اجتماعي أعمق بهم، وتشجيع جميع أجهزة ووسائل الإعلام على عرض صورة عن الأشخاص ذوي الإعاقة تتفق والغرض من هذه الاتفاقية.

(الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، 2006)

ج - إبراز قصص نجاح ذوى الإعاقة ودمجهم:

يتكامل نشر قصص تفوق ذوى الإعاقة، ونجاح دمجهم وإبرازها عبر وسائل الإعلام المختلفة مع الدورين السابقين للإعلام فى تصحيح المفاهيم الخاطئة للإعاقة والدمج، وتكوين صور إيجابية عنهم، وهو مما يسهم فى دعم الاعتقادات الإيجابية عن أسر الأطفال ذوى الإعاقة، وغير ذوى الإعاقة، وأفراد المجتمع بصفة عامة حول الدمج وأهميته، سواء أكان دمجاً تعليمياً، أم مجتمعياً. فيما يلى ثلاثة أمثلة لبعض قصص نجاح الأطفال ذوى الإعاقة ودمجهم؛ حيث يمكن أن تمثل - هى وغيرها- مادة إعلامية جيدة تفعل دور الإعلام فى دعم الدمج التعليمى والمجتمعى.

● اضطراب طيف التوحد:

اتخذت مجموعة إجراءات لدمج مجموعة من التلاميذ ذوى اضطراب طيف التوحد فى سنوات دراسية مختلفة، تحت رعاية مركز التقدم- مصر، وبالنسبة إلى نجاح هذه التجارب هناك تفاوت ملحوظ، فبعض التلاميذ كان يتم دمجهم بصورة جزئية لعدة أيام فى الأسبوع أو جزء من اليوم، وفى بعض الأحيان كانت العملية تواجه تعثراً واضحاً. فهناك بعض التلاميذ عادوا إلى الانتظام بالمركز مرة أخرى بعد أن واجهتهم صعوبات منعتهم من الاستمرار فى التجربة.

وهناك ترتيبات تلزم لنجاح عملية الدمج، مثل وجود فريق عمل يجتمع بصورة منتظمة لمناقشة أمور التلميذ، ويتضمن هذا الفريق الإخصائى النفسى، وإخصائى التربية الخاصة، وإخصائى التخاطب، وإعداد التلميذ لعملية الدمج يحتاج إلى ستة أشهر قبل التنفيذ الفعلى، ويحتاج إلى التواصل المستمر مع الأسرة لمناقشة أدق التفاصيل، مع ضرورة وجود معلم الدعم الذى يعد همزة الوصل بين المركز والمدرسة، وتكون مهمته مساندة التلميذ ودعم استقلاليته خلال وجوده بمختلف المساقات التعليمية بالمدرسة.

ويلاحظ عدم توفر هذه الشروط الميسرة فى معظم المدارس بالإضافة إلى أن افتقاد عديد من العناصر الأخرى المؤثرة قد يكون له أحيانا دور فى عدم نجاح التجربة أو الانتقاص من فاعليتها، كما يفسر الصعوبة فى اختيار المدارس المناسبة للدمج وترشيحها، وذلك بالنسبة إلى الأسرة التى تطلب من المركز

مساعدة لتحديد المدرسة الملائمة لدمج طفلها.

● إعاقة بصرية:

الاسم «دانة» يعنى اللؤلؤة الغالية، عندما بلغت دانة ثلاثة أشهر، اكتشفت أن لديها مشكلة بصرية ولكنى لم أفهم طبيعتها ولا سببها، وقد أجمع أطباء العيون على أنه لا يمكن تشخيص حالتها بشكل صحيح قبل بلوغها ستة أشهر، وعندما بلغت هذه السن أجرينا العديد من الفحوصات التى توصلت إلى أن دانة كفيفة. وهنا كانت الصدمة عندما علمت أن حالتها لا علاج لها ، وأنها سوف تعيش بهذه الإعاقة البصرية.

لقد استغرقت شهرين للتعامل مع هذه المشكلة، ولكنى لم أعرف من أين أبدأ؟ أين أذهب؟ من أسأل؟ وكان على أن أجد طريقة لترجمة العالم الذى أراه بعينى إلى دانة التى ليس لديها أدنى فكرة عن شكل هذا العالم. كيف ستلعب، تأكل، تمشى، تتصرف مثل الطفل الطبيعى؟ كيف ستذهب إلى المدرسة؟

تغيرت الصورة التى رسمتها فى خيالى عندما زرت أستاذى فى الجامعة لاستشارته فأحالنى إلى أم أخرى، وعلمت أن ابنها الكفيف أيضاً ذهب إلى مدرسة عادية وسوف يلتحق بالجامعة فى كندا آنذاك. وهنا ولأول مرة بدأت الصورة التى رسمتها فى ذهنى تتغير، فكل آمالى لدانة يمكن تحقيقها، إن الفرص التى يجب أن تحصل عليها فى الحياة لاتزال من حقها.

لم أضع الوقت بتدخلى المبكر، وتعلمت منها التدريبات والمثيرات التى يجب أن أعمل عليها مع دانة فى المنزل، ثم جاءت المرحلة الصعبة وهى العثور على مدرسة تقبل دانة بسبب حالتها. لم يكن الأمر سهلاً، ولكنى أخيراً عثرت على مدرسة مستعدة لقبولها ومساعدتها خلال مشوارها فى الحياة، وعلى الرغم من أن هذه المدرسة ضمت أطفالاً ذوى إعاقات أخرى ، فإن القلق انتابهم لانضمام طفل معاق بصرياً. وعلى أى حال، فإن رؤيتهم لتقدم دانة ونجاحها جعلهم أكثر إيجابية فى النظر إلى حالتها.

دانة الآن فى الثامنة من عمرها، وفى الصف الثالث بالمدرسة.إنها تمسك بالعصا التى تمكنها من السير والتجول، وكل منهج الدراسة يترجم لها فى

«برايل»، مما يسمح لها بالقراءة بنفسها. دانه، تأخذ معها «لاب توب» وآلة البرايل الخاصين بها حتى تستطيع المشاركة كأى طفل آخر، وهى الآن تلعب على آلة الكمان فى الأوبرا وكذلك تتعلم لعب البيانو، ويعتقد جميع معلميه أنها طفلة موهوبة جداً فى الموسيقى.

● إعاقة سمعية:

ولد مصطفى صادق الرافعى فى قرية بهتيم بمحافظة القليوبية عام 1880م، واستقر فيما بعد فى مدينة طنطا وعاش فيها كل حياته. دخل الرافعى المدرسة فى نحو الثانية عشرة من عمره، فأتم الدروس الابتدائية، ولكنه لم يتجاوزها؛ إذ أصيب بمرض شديد لم يتركه إلا بعد أن أثر فى أعصاب سمعه، فأخذ سمعه يضعف ويثقل حتى أصبح أصم، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، فلم يعد يصله من أحاديث العالم من حوله شيء.

اهتم الرافعى بالدراسة والمطالعة، وحصل على عمل فعهد إليه الكتابة فى بعض المحاكم الشرعية، واستقر أخيراً فى محكمة طنطا؛ حيث يتولى الكتابة فيها إلى يومه الأخير، ولم يساعده الصمم على الاختلاط الكثير بين الناس، ولكنه كان حسن العشرة دقيقاً فى أعماله.

أثرى الرافعى معلوماته اللغوية بحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي ومواقف أعلام الإسلام، وشعر القدماء والمحدثين وخطبهم وآثارهم، وكان شاعراً مبدعاً، وكاتباً بارعاً ومؤرخاً وناقداً. ترك الرافعى على الرغم من حياته القصيرة نسبياً تراثاً أدبياً وفيراً؛ فقد خلف ديوانين فى الشعر إضافة إلى كتب أدبية، وقصائد عديدة متفرقة.

تأمل

تمدنا الخبرة بأمثلة عديدة لتفوق ذوى الإعاقة، ونجاح دمجهم فى التعليم والمجتمع، وتنسحب هذه الأمثلة على مختلف الإعاقات... هكذا يصير من المهم تعرف تلك الأمثلة، سواء أكانت عربية أم غير عربية.

المقابلات الإعلامية مع ذوى الإعاقة:

من الضروري أن يعى الإعلامى فنيات إجراء المقابلات الشخصية مع الأطفال ذوى الإعاقة، نظراً إلى ما يترتب على استخدام هذه الفنيات من آثار إيجابية على الطفل، وأسرته، والآخريين.

السؤال الآن : كيف يجرى الإعلامى مقابلة ناجحة مع طفل ذى إعاقة؟ وما الاعتبارات الخاصة التى يجب أخذها فى الحسبان فى هذا الصدد وفق كل إعاقة؟ فيما يلى مجموعة من الإرشادات التى توضح تلك الفنيات وخصوصيتها بالنسبة إلى كل إعاقة:

- عند القيام بمقابلة شخصية مع طفل ذى إعاقة ، اسأل الطفل أو أسرته إذا كان فى حاجة إلى تجهيزات خاصة مثل مكان خاص للمقابلة، أو احتياجات لمكان الانتظار، أو مكان يمكن الوصول إليه بكرسى متحرك، أو مترجم أو مفسر، أو تكنولوجيا مساعدة.

- اسمح بإعطاء وقت إضافى للمقابلة، فبعض التجهيزات تتطلب وقتاً إضافياً مثل مترجمين أو أدوات تواصل، وقد يحتاج أيضاً بعض الأطفال إلى وقت أطول لنطق ما يريدون قوله.

- تأكد من أن كليكما يدرك بوضوح أين ومتى ستتقابلان، وقد يكون من المفيد أيضاً أن تعطى الطفل أو الأسرة إرشادات واضحة عما تريد مناقشته معه.

- قبل بدء المقابلة، يجب إيجاد مكان يمكن الوصول إليه بسهولة، وهناك أشياء يجب البحث عنها:

- هل هناك مكان فسيح متاح للانتظار يمكن الوصول إليه بسهولة سيراً من مكان المقابلة؟ تذكر أن الأطفال الذين يستخدمون كراسي متحركة يتطلبون مكاناً أكثر اتساعاً من ناحية الراكب، أو فى مؤخرة المركبة.
- هل المكان به إتاحة مكانية ، وأبواب «أوتوماتيكية» وسلم - أو مصعد- إذا كان المدخل غير ممهد للسماح بالدخول للطفل على كرسي، أو للطفل الذى تضطر أسرته لحمله؟

- هل هناك مصعد إذا كانت المقابلة ليست فى الدور الأول؟

● هل يمكن الوصول بسهولة إلى بقية الغرف؟
● هل الحمامات متاحة وصنبور المياه منخفض بدرجة كافية ليتناسب مع استخدام الكراسي المتحركة، أم أن هناك سبيلاً آخر للوصول إلى المياه؟
- في أثناء المقابلة، يجب مراعاة آداب السلوك العامة - الإتيكيت - ومن بين ذلك:

● تحدث مباشرة مع الطفل وليس دائماً مع فرد من أسرته أو مع البالغ الذى يصاحبه، فهؤلاء الأشخاص يمكن أن يساعدوا الطفل ذا الإعاقة على التواصل ولكنهم لن يتواصلوا بالنيابة عنه. إن الأطفال ذوي الإعاقة يمكنهم أن يتحدثوا عن أنفسهم فى أحيان كثيرة.

● عندما تقابل طفلاً ذا إعاقة، من اللائق أن تبدأ بمصافحته، حتى الأطفال الذين يبدو عليهم أنهم يستخدمون أذرعهم بطريقة محدودة أو لديهم إعاقة فى أيديهم يقومون بالمصافحة بصفة عامة.

● إذا شعرت أنك تستطيع مساعدة الطفل بطريقة ما، فاسأله أولاً إذا كان يود المساعدة وانتظر الإجابة، ولا تفترض أنه يريد منك المساعدة، وتفهم الوضع إذا قال إنه يفضل بالأحرى أن يقوم بنفسه بعمل ذلك.

● كن صبوراً، خصوصاً إذا كان الطفل يجد صعوبة فى الكلام.

● لا تُنهِ جُملاً بدأها، أو تتظاهر بأنك فهمت شيئاً لم تفهمه بالفعل. إن الأطفال الذين لديهم صعوبة فى الكلام يعلمون أنه أحياناً يكون من الصعب على الناس أن يفهموا ما يقولون، فمعظمهم مستعدون لتكرار الأشياء عدة مرات حسب الضرورة.

● استرخِ وكن ذاتك، ولا تقم بتكوين مستودع خاص من الجمل الصحيحة التى تلائم المناسبة، ولا تشعر بالحرص إذا استخدمت مصطلحات عامة مثل «لنتمش معاً» مع شخص يستخدم كرسيّاً متحركاً، أو تقول لشخص: «أراك لاحقاً» وهو كفيف.

● لا تخف من أن تسأل أسئلة إذا كنت غير متأكد من شىء ما، فسوف يقدر الناس أنك تسأل للاستفسار وتوضيح الأمور.

- عندما تقابل طفلاً لديه إعاقة حركية:
- لا تتكئ على الكرسي المتحرك الذى يستعمله الطفل، فالكرسى المتحرك يعتبر جزءاً من المساحة الشخصية للطفل، ويتم مقارنة ذلك بالاتكاء على كتف شخص ما، ويعتبر معظم الناس ذلك أمراً مزعجاً.
 - ضع نفسك فى مستوى الطفل نفسه، فعندما تقف فى مستوى أعلى من الطفل، فإن ذلك يعطيه إحساساً بالترفع، كما يمكن أن يكون ذلك غير ملائم جسدياً لكليهما.
- عندما تقابل طفلاً لديه إعاقة بصرية:
- قدم نفسك له شخصياً، لا لأى شخص آخر معه.
 - إذا كنت على وشك الخروج ، فاجعل الطفل يعرف أنك ستترك الغرفة.
 - عندما تقابله أولاً، أعطه إشارة كلامية أنك تود مصافحته بقولك: «هل يمكن أن أصافحك؟».
 - إذا كان هناك حيوان أليف موجود، فلا تداعبه.
 - إذا احتجت إلى مساعدته للتنقل من مكان إلى آخر، فاسأله كيف يمكن أن تساعدته. فى الأغلب سوف يطلب منك أن تقف على يساره، ويتعلق هو برفق بذراعك اليمنى من فوق الكوع.
 - لا تباغته بالإمساك بذراعه دون تنبيهه أولاً.
 - عندما تعرض عليه الجلوس، بيّن له أين ظهر أو ذراع الكرسي.
- عندما تقابل طفلاً لديه إعاقة سمعية:
- الفت انتباه الطفل بأن تربت برفق على كتفه أو تلوح له.
 - كن دائماً فى مواجهة الطفل، لا تحجب فمك بأى شىء ولا تمضغ أو تدخن فى أثناء المقابلة، فإن هذه الأشياء سوف تعوقه عن قراءة شفطيك.
 - تأكد من أنك لا تجلس أمام النافذة أو مصدر إضاءة، فالإضاءة الخلفية سوف تجعل من الصعب على الطفل قراءة الشفطتين.
 - إذا أخبرك شخص ما أن لديه عجزاً جزئياً فى السمع، فاسأله أين أفضل مكان لتجلس فيه.

- استخدم إشارات طبيعية مع الكلام لتوضيح ما تقوله.
- اسأل الطفل إذا كان يفهم ما تقوله، أو إذا كان يحتاج لأن تغير شيئاً في أسلوبك.

- عندما تقابل طفلاً لديه إعاقة ذهنية:

- تعامل معه وفق سنه.
- وجه إليه الأسئلة المناسبة التي يهتم بها بدلاً من توجيهها إلى ولي أمره، مثل «هل لديك قدرة على السباحة؟».
- أقم حواراً للتعرف قبل بداية التسجيل.
- تأكد من أن المحيطين بك من مصورين أو فنيين لن يسخروا من الطفل ذي الإعاقة الذهنية.
- احرص على أن تكون لديك معلومات عن نوعية إعاقة الطفل الذي تتعامل معه قبل إجراء المقابلة؛ حتى لا تتسبب في إيذاء نفسي له أو لأسرته دون قصد.

- عندما تقابل طفلاً يعاني اضطراب طيف التوحد:

- اسأل ولي أمر الطفل قبل إجراء المقابلة عما يفضله الطقل وما يضايقه.
- حاول أن تكوّن علاقة بينك وبين الطفل.
- اسأل أسئلة مباشرة، وابتعد عن المفاهيم المجردة في صياغة الأسئلة.
- بسّط المفاهيم لمكونات صغيرة، وسهلة الفهم.
- هيئ المكان والبيئة الملائمة لاستقبال الطفل.
- قم بتوعية فريق العمل الخاص بك قبل المقابلة بأهمية احترام الطفل مهما صدر منه من تصرفات.
- ادرس السمات العامة للطفل ذي اضطراب طيف التوحد قبل إجراء المقابلة.
- إذا كان الطفل لديه شيء مرتبط به- مثل عروسة، ورقة، لعبة - فلا ترفض وجوده في أثناء المقابلة .

- عندما تتحدث مع أولياء أمور الأطفال ذوي إعاقة:

- اقرأ المصطلحات الصحيحة عن الإعاقة قبل إجراء المقابلة مع الأسرة.
- اقرأ عن نوع الإعاقة التي سيجرى الحوار عنها قبل المقابلة.
- اترك مسافة من الوقت لتتحدث الأسرة عن مشكلة طفلها باستفاضة.
- اعرف من الأسرة - إذا كان الطفل موجوداً- إذا كان يستطيع التعبير عن نفسه، حتى توجه إليه الأسئلة التي تخصه.
- تحدث مع أسرة الطفل عن تطوره، واستمع إلى احتياجاته من دون تصور مسبق.
- حدد مع الأسرة الوقت المطلوب منها للحديث؛ حتى تستطيع تحقيق الهدف من المقابلة.
- ابتعد عن الأسئلة العلمية مع الأسرة واتركها للمتخصصين.
- لا تتحدث مع الأسرة أمام الطفل وكأنه لا يفهم.
- وفى كل الأحوال، على الإعلامى الحرص على التعبير قولاً وفعلاً عن احترامه حقوق الأطفال ذوى الإعاقة وكرامتهم، ومن بين ذلك:
 - عند إعداد برنامج يتناول قضايا عامة-غير متعلقه بالإعاقة - احرص على استضافة متخصصين من ذوى الإعاقة في المجال الذي تتناوله، فهناك أشخاص ذوو إعاقة مهندسون ومحامون وإعلاميون وموسيقيون وغير ذلك من التخصصات، ومن الملاحظ أنه نادراً ما يستضاف شخص ذو إعاقة للحديث في موضوع لا يدور حول الإعاقة.
 - احرص علي وجود مترجم للغة الإشارة أو الكتابة أسفل الشاشة؛ وذلك لأن من حق ذي الإعاقة السمعية المشاركة.
 - يفضل أن تكتب وتنطق مواعيد البرامج التلفزيونية ليتمكن ذو الإعاقة البصرية، وذو الإعاقة والسمعية على حد سواء، من المشاركة.

5 - أدوار التكنولوجيا فى دعم التعليم الدمجى

التكنولوجيا المساندة هي وسائل التكنولوجيا الحديثة المختلفة التي تعين ذوي الإعاقة على القيام بالأعمال اليومية الحياتية، وتحسن قدرتهم على التعلم.

وقد تطور فكر التكنولوجيا المساندة لتطويعها ؛ كي تتناسب قدرات كل تلميذ وفقاً لنوع إعاقته وشدتها، وذلك عبر «التصميم الشامل للتعليم» Universal Design for Learning UDI.



ولكي تنجح الوسائل التكنولوجية، فلا بد من تصميم تقني محكم، وتوفير التدريب المناسب، وتأهيل ذوي الإعاقة على استخدامها، وتحديد مواصفات التكنولوجيا المساندة المناسبة لكل نوع من أنواع الإعاقة.

وتشمل خدمات التكنولوجيا المساندة التقييم والتدريب لذوي الإعاقة على استخدام أجهزة الحاسب الآلي، والأجهزة اللوحية، والهواتف الذكية، وأنواع الأجهزة التكنولوجية المستحدثة كافة، والتدريب على الاستخدام الفعال للتكنولوجيا الرقمية والتطبيقات التكنولوجية المتعددة.

إن توفير هذه الوسائل والأدوات التكنولوجية المساندة سيقدم تسهيلات كبيرة لمختلف الإعاقات، ومن ثم يصير الشخص ذو الإعاقة قادراً على ممارسة حقوقه الإنسانية كافة، وعلى التواصل والتعلم والعمل والعيش في مجتمعه، من دون تمييز.

ويجدر التأكيد في هذا المجال أن الحاجز الرئيس لتطوير مثل هذه التطبيقات، والحصول على الأدوات التقنية هي حواجز مادية ، فلا يزال عديد من دول المنطقة العربية يعاني من عدم رصد الميزانيات الكافية لهذه الفئة المهمة من المجتمع، والتي تمثل وفق تقديرات التقرير الدولي حول الإعاقة ما نسبته 15% من السكان، وهذا يرجع إلى أحد سببين؛ أولهما ضعف الميزانية في بعض الدول، والآخر هو عدم اقتناع متخذي القرار بأهمية دعم ذوي الإعاقة.

تأمل

تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة الراسخة إلى تشجيع إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تكنولوجيا ونظم المعلومات والاتصال الجديدة، بما فيها شبكة الإنترنت. (الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة - 2006)

كيف تدعم التكنولوجيا المساندة التلاميذ ذوي الإعاقة؟

تشمل التكنولوجيا المساندة لذوي الإعاقة الأدوات والأجهزة والبرمجيات كافة التي تستخدم من أجل زيادة التحصيل الدراسي، وتحسين القدرات الوظيفية والأدائية لهم، وتمكينهم من ممارسة نشاطاتهم التعليمية بصورة فعّالة. وهناك عديد من الآثار الإيجابية التي تترتب على استخدام ذوي الإعاقة الوسائل والأدوات التكنولوجية، ومن بين ذلك:

- تطوير القدرة على تناول الكتاب المدرسي، من خلال الكتاب الإلكتروني لذوي الإعاقة، ويمكن إعداد إصدارات مختلفة منه؛ لتوافق احتياجات كل إعاقة على حدة، حيث يمكن تطوير نافذة مفرغة تحدد المساحة المطلوب تناولها في الكتاب مع إمكانية عرض الكتاب صوتيا وبصريا بمستويات مختلفة، تراعي درجة الإعاقة، وإمكانية زيادة التفاعلية في الكتاب من خلال الفيديو والتدريبات والتجارب وغيرها.



- تحسين مستوى التحصيل الدراسي من خلال استخدام برمجيات تفاعلية تتناول الوسائط المتعددة للمصطلحات العلمية، والكلمات والمفاهيم الشائعة في المواد المختلفة.

- التمكن من مهارات القراءة، إما

بقراءة النص رقمياً بدرجات مختلفة من السرعة، وإما عرض النص بأحجام مختلفة، والقدرة على التحكم في حجم الخط ولونه، وذلك للتلاميذ ذوي الإعاقة البصرية.

- تحسين مهارات تدوين الملحوظات، من خلال الأدوات التكنولوجية؛ حيث إن عديداً من التلاميذ ذوي الإعاقة لديهم صعوبات في الكتابة، أو تدوين الملاحظات بسبب ضعف في التهجئة والكتابة، و/ أو ضعف مهارات التنسيق بين اليد والعين.
- محاكاة التجارب العلمية والحياتية، وإتقان المفاهيم التربوية، من خلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة؛ حيث يمكن للتلميذ اكتساب المفاهيم المجردة مثل نمو زهرة من خلال المحاكاة، أو تجربة انعكاس الضوء من خلال التجربة الإلكترونية التفاعلية.
- تطوير برامج التدخل العلاجي لعلاج حالات صعوبات الرياضيات.
- التدريب على استخدام الخريطة الذهنية في التعلم.
- تطوير مواقع إلكترونية صديقة لذوي الإعاقة، سهلة القراءة والاستخدام وتراعي أنواع الإعاقات كافة، وتقدم المعرفة المفيدة وتسهل التواصل.
- توفير التطبيقات المساندة على الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية.
- إتاحة تطبيقات تعين ذوي الإعاقة على التواصل عبر الحاسب الآلي من خلال حركة العين.

التكنولوجيا المساندة وتكنولوجيا التعليم:

قد يكون هناك خط رفيع جداً بين تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا المساندة، وغالباً ما كانت مترابطة، الفرق الواضح هو أن التكنولوجيا المساندة تكون أكثر خصوصية للتلميذ، في حين أن تكنولوجيا التعليم قائمة على الفصل الدراسي، ويجري حالياً تطوير مفهوم التصميم الشامل للتعلم، وهو مصطلح جديد نسبياً، إذ إنه:

- يتضمن المفاهيم السابقة من التعليم الجيد باستخدام أنشطة تعليمية متعددة،

لكن مع آليات تفصيلية تجعل التلاميذ في وضع أكثر تمكناً من استخدام الأدوات والأنشطة التعليمية؛ بناء على احتياجاتهم الخاصة.

- تصميم عالمي جديد يوفر المساواة في الوصول إلى الأنشطة التعليمية المتعددة من خلال إزالة الحواجز المترتبة على الإعاقة بأنواعها كافة. على سبيل المثال، التلميذ ذو الإعاقة البصرية، سيتمكن من استخدام الأنشطة التعليمية والحصول على المعلومات حول موضوع معين باستخدام برامج قراءة النصوص.

تأمل

كيف نستثمر إمكانات شبكات ومواقع التواصل الاجتماعى فى دعم تعلم ذوى الإعاقة وتواصلهم مع أقرانهم ومع مجتمعهم؟

أدوات التكنولوجيا المساندة التى تدعم دمج ذوى الإعاقة فى التعليم:

تتنوع أدوات التكنولوجيا المساندة لذوى الإعاقة، والتي تسهم فى دمجهم تعليمياً؛ حيث إن لكل إعاقة خصوصية فى الاحتياجات والأدوات المناسبة، ويمكن تحديد أهم أدوات التكنولوجيا المساندة المقترحة لكل إعاقة كما يلي:

- الإعاقة البصرية:

أدى تطور الأجهزة الحديثة بأنظمة ذكية مزودة بشاشات اللمس الداعمة لقارئات الشاشة وأصوات ناطقة عربية، إلى نقلة نوعية فى حياة ذوى الإعاقة البصرية سهّلت استخدامهم للأجهزة التقنية الحديثة، وكذلك مكنتهم من كسر حاجز الخوف فى التعامل مع أدوات الثورة التكنولوجية.

ويمكن أن نوجز أهم الأدوات التقنية التى تدعم الدمج التعليمى للأطفال ذوى الإعاقة البصرية فيما يلي:



● قارئات الشاشة/النصوص: وهو برنامج يقوم بتحويل النصوص المكتوبة إلى نصوص منطوقة، ويتمكن من نطق جميع مكونات الشاشة، ومفاتيح لوحة المفاتيح صوتياً؛ ليتفاعل معها ذوو الإعاقة البصرية.

فيما يلي إشارات إلى أهم هذه البرامج:

التعريف بالبرنامج	البرنامج
أول برنامج عربي قارئ للشاشة ناطق باللغة العربية، ويدعم برنامجاً تعليمياً لذوي الإعاقة البصرية، ويخدم ذوي الإعاقة البصرية المبتدئين، ويتميز بنقاء الصوت العربي مع التشكيل.	إبصار
من أشهر برامج قارئات الشاشة، سهل التحديث والتركيب، وإمكان القراءة بأكثر من لغة وصوت، وسهل في تحميل أصوات أخرى، ويتميز بتوافقه مع أهم البرامج والتطبيقات العالمية.	Jaws
يعمل برنامج هال كقارئاً للشاشة سواء باستخدام آلية نطق النص، أو بتحويل النصوص العادية وترجمتها إلى طريقة «برايل» وعرضها على الأسطر الإلكترونية، بطريقة برايل على الشاشة مع النص للمبصرين، ويتعامل مع أهم البرامج والتطبيقات العالمية، وقد طورت نسخة حديثة منه باسم سوبرنونا (Supernova)	Hal
برنامج قارئ شاشة مفتوح المصدر، ومجاني، يدعم الأصوات باللغة العربية ومرن في التعامل مع الشاشات والبرامج، ومتاح للمطورين لتطويره بما يناسبهم.	Nvda
يتمز بسلاسة الاستخدام، ويدعم أهم البرامج والتطبيقات العالمية، ويتفاعل مع الأسطر الإلكترونية، ويدعم الهواتف النقالة، ويعتبر الأحدث، وسيكون ضمن حزمة برامج Microsoft office لتمكين ذوي الإعاقة البصرية من استخدامه دون الحاجة إلى شراء برنامج قارئ شاشة منفصل.	Window-eyes

- أنظمة التمييز الصوتي: حيث يقوم البرنامج باستقبال التعليمات والأوامر الصوتية لدى الإعاقة البصرية، وتحويلها إلى أوامر يقوم جهاز الحاسب الآلي بتنفيذها.
- الكتاب الإلكتروني لذوى الإعاقة البصرية، ويراعى في هذه الكتب الخاصة إمكان قراءة النصوص.
- البرمجيات التعليمية التفاعلية لذوى الإعاقة البصرية.
- أجهزة الطباعة بطريقة «برايل» للمناهج الدراسية؛ حيث تتيح طباعة الكتب المدرسية بلغة برايل.
- أدوات الترفيه التقنية المختلفة.
- الأجهزة التعويضية والمعينات البصرية.
- مكبرات الشاشة، والنظارة المكبرة، وصناديق الضوء، والمساحات الضوئية.
- لوحات المفاتيح المعدلة.

- الإعاقة السمعية:

- قاموس لغة الإشارة العربي الإلكتروني؛ حيث يتضمن القاموس الإلكتروني رسم حروف وكلمات لغة الإشارة وتطبيقاتها.
- أنظمة الترجمة إلى لغة الإشارة، ويقوم البرنامج بترجمة النصوص المسموعة بعد تحليلها إلى لغة الإشارة العربية.
- الأنشطة التعليمية التفاعلية لذوى الإعاقة السمعية، ويراعى في هذه الأنشطة وجود مساحة لفيديو لغة الإشارة المصاحبة للصوت في شاشة البرمجيات.
- السبورة الذكية، وتمثل بإمكاناتها التفاعلية أداة غاية في التفاعلية والثراء لذوى الإعاقة السمعية، إذا ما تم استخدامها مع البرامج التعليمية.



- أدوات الترفيه التقنية المختلفة.
- الأجهزة التعويضية والمعينات السمعية.

- الإعاقة الحركية

- أنظمة التمييز الصوتي؛ حيث يقوم البرنامج باستقبال التعليمات والأوامر الصوتية لدى الإعاقة الحركية، وتحويلها إلى أوامر يقوم جهاز الحاسب الآلي بتنفيذها.
- شاشة التحكم باللمس، و تستخدم في تشغيل التطبيقات التي تعمل بالفأرة، وتسمح للمستخدم بالتنسيق المباشر بين العين وحركة اليد، كما أنها تتيح له فرصة الاختيار المباشر للصور والرموز المصورة والأحرف والكلمات.
- الكتاب الإلكتروني لذوى الإعاقة الحركية.
- البرمجيات التعليمية التفاعلية لذوى الإعاقة الحركية.
- السبورة الذكية، وتسهم بإمكاناتها التفاعلية في تعزيز الاستيعاب والتلقي لذوي الإعاقة الحركية.
- الأجهزة التي تساعد على الرؤية، وتشمل قارئات الشاشة.
- البيئة المدرسية المجهزة، ويشمل ذلك:
- توفير باصات بعضها مزود بتقنية المصعد الكهربائي لتوصيل بعض التلاميذ من ذوي الإعاقة الحركية من البيت إلى المدرسة، والعكس.
- تزويد المدارس الحديثة بمصاعد كهربائية يستخدمها التلميذ ذو الإعاقة في تنقلاته بالمدرسة.
- اختيار الفصل الدراسي للتلميذ ذي الإعاقة الحركية في الطابق الأرضي للمدارس التي لا توجد بها مصاعد كهربائية.
- توفير المعدات المناسبة لجلوس التلميذ وحركته؛ فجلوس التلميذ ذي الإعاقة الجسدية بشكل صحيح يجعله أكثر قدرة على التركيز ولفترات أطول من الوقت، ولا بد من توفير المعدات المناسبة لذلك مثل الكراسي

-
- المتحركة بأنواعها، وأجهزة المساعدة على المشي وغيرها.
 - توفير الأجهزة التعويضية الأخرى المناسبة.

- الإعاقة الذهنية:

- الكتاب الإلكتروني لذوى الإعاقة الذهنية، ويسهم مع تعديل آلية استعراضه في توفير احتياجات ذوى الإعاقة الذهنية.
- الأنشطة التعليمية التفاعلية لذوى الإعاقة الذهنية، وتتمثل في برامج تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الوسائط المتعددة تراعي احتياجات هذه الفئة، وتعمل على حفز قدرات التفكير الإبداعي.
- القصص التعليمية الإلكترونية، وتساعد على زيادة تركيز ذوى الإعاقة الذهنية، وإكسابهم المفاهيم والمهارات المفيدة لهم.
- السبورة الذكية، وتعزز بإمكاناتها التفاعلية الاستيعاب والتلقي.
- الأجهزة التي تساعد على الرؤية، وتشمل قارئات الشاشة.
- شاشة التحكم باللمس، وتستخدم في تشغيل التطبيقات التي تعمل بالفأرة، وتسمح للمستخدم بالتنسيق المباشر بين العين وحركة اليد، كما أنها تتيح له فرصة الاختيار المباشر للصور والرموز المصورة والأحرف والكلمات.
- لوحة المفاتيح الخاصة، وهى لوحة مفاتيح ذات حروف كبيرة، تتميز بوضوح الرموز والحروف، وتساعد على تنمية مهارات الكتابة.
- أدوات الترفيه الإلكترونية المختلفة؛ فالترفيه جزء مهم يشجع التفاعل ومشاركة ذوى الإعاقة.

- اضطراب طيف التوحد:

- الكتاب الإلكتروني لذوى اضطراب طيف التوحد.
- الأنشطة التعليمية التفاعلية للتلاميذ ذوى اضطراب طيف التوحد.
- القصص الاجتماعية الإلكترونية، وهى تقوم بدور مهم في تعديل سلوك

الأطفال التوحديين، كما تمثل بيئة مناسبة لتنمية المفاهيم والمعرفة.



- الألعاب التربوية، ولها دور فعال في وضع إستراتيجيات علاجية تُحسِّن وضع طفل التوحد عبر فائدتها الترفيهية والعلاجية، وهناك ألعاب خاصة لتدريب حواسه وعقله للتغلب على المشكلات التي قد يعانى منها .
- السبورة الذكية، وهى أداة تفاعلية لها دورها فى معالجة المعرفة والتدريب على المهارات واكتسابها.
- الأجهزة التي تساعد على الرؤية، وتشمل قارئات الشاشة.
- شاشة التحكم باللمس.
- لوحة المفاتيح الخاصة.

تأمل

للأداة الواحدة من أدوات التكنولوجيا المساندة استخدامات متعددة متباينة بتباين الإعاقة.

6 - دور الفنون في التعليم الدّمجّيّ للأطفال ذوي الإعاقات

الفن هو الأداة اللازمة لإتمام الاندماج والمشاركة بين الفرد والمجموع، فهو يمثل قدرة الإنسان غير المحددة على الالتقاء بالآخرين، وتبادل الرأي والتجربة معهم، وتكمن فوائد المشاركة في أن الفن يجعل الرجال والنساء والأطفال لايشعرون بأنهم غرباء في بيئاتهم أو في وطنهم فهو يضع الشخص في مكانه الذي ينتمي إليه، ويحصّن هذا المكان، وقد أظهرت البحوث أن التقدم المناسب لتعليم الفنون في المناهج يؤدي إلى تحسين النمو الجمالي لدى التلاميذ، كما

تحسن الأنشطة الفنية الوعي بالذات والثقة بها ، وتقبل الآخرين.
وتنقسم الفنون إلى الفن التشكيلي مثل التشكيل بالطين والخزف، والرسم الزيتي والمائي، والموسيقى، والأدب والشعر، والدُّمى والعرائس المتحركة، وفن التمثيل والإلقاء، والسينما، والرحلات الثقافية الفنية الترفيهية كزيارة المتاحف والمعارض الفنية، والأماكن الأثرية.

ولا يقدم الفن علاجًا لكل أنواع أوجه النقص المجتمعية، ولكنه يستطيع أن يخدم كمؤشر مرشد إلى الطريق نحو التلقائية واكتشاف الذات والخيال والتسامح والحرية، كما أن الفنون يكمل بعضها الآخر، فالفن التشكيلي يرتبط ارتباطًا كبيرًا بفن الموسيقى، ومتذوق الموسيقى هو مشترك في الإبداع، فالموسيقى هي نبض الوجود وإيقاع الأمل، وعندما نستمع جيدًا إلى الموسيقى فإننا نحصل على المتعة بطرق متعددة .

ويمكن أن يتعلم الطفل ذو الإعاقة السمعية الرقص الإيقاعيّ بالإحساس بالذبذبات على الرغم من أنه لا يسمع الموسيقى، كما أن الطفل ذا الإعاقة البصرية يستمتع إلى الموسيقى أثناء عمل الفن التشكيلي المجسم وما يُسمى بالفن للمسّي، والطفل ذو الإعاقة الذهنية يهتز بسعادة عند الاستماع إلى الموسيقى وهو يمارس الفنون التشكيلية المختلفة.

ومن خلال جمعية الفن الخاص والمسابقات الفنية، اتضحت سهولة دمج الأطفال ذوي الإعاقة خاصة في الفنون المسرحية من خلال مسرح العرائس والمسرح التمثيلي، فنجد طفلًا ذا إعاقة حركية يجلس على كرسيّ متحرك ويساعده بعض الأطفال من غير ذوي الإعاقة أو ذوي إعاقة أخرى على صعود سلّم المسرح مثلًا، أو تحريك الكرسي على المسرح، ومن الأهمية تدريب الكوادر التي تستطيع دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المجتمع عبر النوادي والمدارس ومراكز الشباب؛ وذلك باستخدام أساليب ترويحوية تعتمد على اللعب والفنون والأعمال الجماعية بين الأطفال ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة .

تأمل

هناك نماذج لفنانين من ذوي الإعاقة تعلموا الفنون منذ نعومة أظفارهم واندمجوا في المجتمع وحققوا شهرة واسعة، وتخطوا الإعاقة بأنواعها.

يُلقى الجزء التالي الضوء على استخدام بعض ألوان الفنون - كالفن التشكيلي والموسيقى والأدب والشعر وغيرها- مع الأطفال ذوي الإعاقة ودور كل لون منها في دمجهم في التعليم.

أ - الفن التشكيلي :

تُعد الفنون التشكيلية بمجالاتها وخاماتها وموادها المتنوعة من أهم منافذ التعبير عن النفس وتصريف المشاعر، والانفعالات، والنزعات العدوانية، وتجسيد التصوّرات والأمنيات وتحقيق الرضا والشعور بالنجاح وتعزيز الثقة بالنفس، كما لا يخفى ما للأعمال التي ينتجها الطفل، أو المراهق، أو الشاب، أو المُسنّ من أهمية في تحقيق التفاعل مع الآخرين والاندماج معهم.

ولاتقلّل الأنشطة الفنية من اتجاهات الأطفال السلبية نحو المدرسة فحسب؛ بل تساعدهم أيضًا على تنمية اتجاه إيجابي أي تعمل كدافع، ويستطيع الأطفال من خلال تعلم الفنون تحسين اتجاهاتهم الإيجابية نحو أقرانهم ذوي الإعاقة في المدرسة والمجتمع، كما أن الاشتراك في المعارض الفنية في الأماكن العامة والثقافية يتيح الفرصة لدمج جميع الأطفال.

وتسهم ممارسة الفنون التشكيلية في تنمية المهارات اليدوية، والتوافق الحِسْرَكِيّ، والتحكم العضلي لدى الأطفال المكفوفين من خلال تناول المواد المختلفة ومعالجتها، كالطين والصُّلصال والتشكيل بالورق والعجائن الورقية وبقايا الخامات، والأقمشة والخيوط وغيرها، كما تزود هؤلاء الأطفال بمعلومات وفيرة وخبرات متسعة عن طبيعة الفن وتاريخه وتذوقه، وطبيعة المواد المستخدمة،

وأساليب تشكيلها ومعالجتها، كما تساعد الفنون التشكيلية المكفوفين على تنمية الإدراك اللمسي، والتذكُّر والتخيُّل والتمييز بين السطوح والأشكال المستوية ذات البعدين، والمجسمات ثلاثية الأبعاد.

أما بالنسبة للأطفال **ضعاف البصر**، فيمكن المزج بين خبراتهم البصرية واللمسية في ممارسة بعض الأعمال الفنية المسطحة والمجسمة، بحيث يتم تجنب المواد والمساحات والموضوعات التي تتطلب معالجات دقيقة معقدة مجهددة للعين، كما يُراعى تنوع المواد والخامات المستخدمة بما يقابل استعدادات التلاميذ وميولهم، واستخدام أوراق ذات مساحات كبيرة، وطبشور وأقلام ملونة عريضة، وكذلك الألوان الأساسية.

ويتضمن الرسم قيماً خاصة للطفل **الذي لديه إعاقة سمعية**؛ حيث يوفر له الفرصة لتكوين المفاهيم، فالرموز الشكلية - شأن الرموز اللغوية - هي وسيلة لتمييز المدركات والدلالة عليها، ومن خلال بعض البحوث اتضح أن الطفل **الذي لديه إعاقة سمعية** ربما يكون متأخراً في التفكير المجرد، وذلك بسبب فقدانه الفرص التي تكفل له هذا النوع من التفكير، ويتيح الفن له تلك الفرص عن طريق تدريب التخيل، التداعي، والتذكر، والإدراك، والتنظيم، ومن ثم يكون للفن دور مهم في استثارة النمو العقلي لدى **الذي لديه إعاقة سمعية**، كما يمد الفن الطفل الأصم بإمكانات فريدة لتحقيق التوافق الانفعالي.

من جهة أخرى، تبدو مشكلة سوء التكيف الاجتماعي واضحة لدى معظم الأطفال ذوي **الإعاقة الذهنية**، كما أن نموهم المعرفي واللغوي والإدراكي محدود، ومشتت في كثير من الأحيان، وقد تبين أن هناك علاقة قوية بين ما يرسمه الطفل وقدراته العقلية، والفن كنشاط عقلي يخلق اتصالاً بين الطفل ذي الإعاقة الذهنية وبيئته، ويمكن أن يكتسب هذا الطفل مهارات التعبير عن نفسه بالرسم من خلال الجلسات المتكررة، والمتصلة، ويحقق ذلك له مرونة فنية من خلال لفت نظره بالتدريج إلى رسم العناصر، وزيادة التفاصيل ووضوحها.

ويتميز الأطفال **ذوو التوحد** بالقدرات غير العادية في ممارسة الفنون التشكيلية وبخاصة الرسم، واتضح ذلك في كثير من التجارب العلمية، فمنهم من يرسم

بتفاصيل دقيقة في مرحلة مبكرة من الطفولة، وتتسم الرسوم بالتكرار، كما يشكلون بالطين نماذج مبهرة ذات تفاصيل واضحة، وذلك رغم عدم وجود اللغة المنطوقة أحياناً، وهم منظمون في عملهم، ولديهم قدرة على ترتيب الأدوات والخامات.

أما الأشخاص ذوو الإعاقة الحركية، فقد يحرفون في رسومهم، وذلك بأن يبالغوا أو يحرفوا بعض أجزاء الجسم الإنساني، وخاصة الأجزاء المصابة عندهم، كما أن الشخص ذا الإعاقة الحركية يُسقط صورة جسمه في رسومه، أو تشكيلاته المجسمة، فهناك من يرسم بقدميه، وأيضاً من يرسم بمسك الفرشاه أو القلم بين شفتيه، وكل شخص يستخدم ما أعطاه الخالق من قدرات للاستمتاع بالفن وأدواته.

وفي إطار أساليب التعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقة باستخدام الفنون التشكيلية يمكن أن يبدأ المعلم/ المدرب العمل مع مجموعة من الأطفال تتكون من 5 - 6 أطفال، ويشجع الأطفال غير ذوي الإعاقة على ممارسة النشاط الفني مع أقرانهم ذوي الإعاقة والاستمتاع معاً، ومن الخامات المحببة لجميع الأطفال استخدام الألوان المائية بالفرشاه في الأعمال الجماعية، وعلى المعلم أن يعرف قدرات الأطفال وكيفية التعامل معهم، مثل التحدث مع الطفل ضعيف السمع وهو ينظر إليه كي يقرأ لغة الشفاه، والاستعانة بلغة الإشارة مع الطفل الأصم، والاهتمام بحاسة اللمس كي يشترك الطفل ذو الإعاقة البصرية بنشاط، وفي هذا الصدد يمكن استخدام استراتيجيات التعلم بالنموذج، فيبدأ المعلم بشرح الفكرة، وتوضيح الخامة المستخدمة، ويبدأ التجربة بنفسه أمام التلاميذ، مع عمل تجربة بالمساعدة مع الطفل الكفيف كي يدرك المطلوب.

كما أن هناك عديداً من الخامات لا بُدّ من أن يقوم المعلم بتجربتها بنفسه، بداية من لمس الألوان، واستخدام الأوراق، إلى التشكيل بالصلصال أو الطين أو العجائن، وعمل المجسمات، واستخدام فن القص واللصق (الكولاچ) لعمل لوحات جماعية، كما يمكن عمل الطباعة على الورق بأشكال زخرفية معبرة، واستخدام تلك الخامات في تنمية المفاهيم والقدرات المختلفة للأطفال ذوي الإعاقة وغير

ذوي الإعاقة في إطار دمجهم في التعليم، ومن ثم في المجتمع. وعلى المعلم أن يعرف ماهية الألوان وأنها تنقسم إلى ألوان أساسية وأخرى فرعية، وألوان ساخنة وأخرى تسمى باردة، كما يجب أن يعي الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الأطفال في التلوين؛ ومنها:

- التلوين بكفّ اليدين ببودر اللون، وذلك بتحريكه في اتجاهات مختلفة بعد إضافة الماء على الورق أولاً.
- التلوين على ورق مبلل بالفرشاة، بعمل مجموعة نقط بألوان مختلفة.
- التلوين على حامل الرسم في الهواء الطلق أوداخل الفصل وذلك بألوان مختلفة.

- ملء أنية كبيرة بالماء وإضافة نقط من أنابيب الألوان الزيتية، ثم يغمس الطفل الورقة على سطح الماء، ويحركها فوق نقط الألوان، ويُخرجها ليضعها تجففي مكان آخر، حيث يتكون بها تصميم بألوان ممتزجة.

وهناك عدة أنواع من العجائن يمكن استخدامها لجذب الأطفال ذوي الإعاقة لعمل مجسمات، كالصلصال والطين، وعجينة الدقيق والملح، فمثلاً يمكن



استخدام عجينة الدقيق والملح وتشكيلها بطرق مختلفة تلائم قدرات الأطفال، وتتسق مع محتوى المنهج، وذلك بعمل مجسمات منها على شكل لوحات، أو أكسسوارات، وتلوينها بعد جفافها، أو تلوين العجينة قبل تشكيلها وذلك بإضافة الألوان المائية للعجينة.

كما يمكن التشكيل باستخدام كراتين البيض،

وهو أحد أنواع فن الكولاچ (القَصّ واللصق) ولكن بصورة تساعد الشخص على اكتشاف ارتفاع الأشكال عن سطح الورقة، ويمكن استغلال الكراتين في عمل أشكال مختلفة، كالحوانات، والشجر، وتلوينها بعد ذلك بالألوان المائية باستخدام الفرشاة.

ومن بين الخامات والأدوات الأخرى آمنة الاستخدام مع الأطفال ذوي الإعاقة،

وغير ذوي الإعاقة كذلك، نشير إلى النشأ، والبالونات والعُلب الفارغة، وأوراق المجلات والجرائد، ويمكن لهؤلاء الأطفال استخدام تلك الخامات والأدوات في عمل تشكيلات مختلفة تسهم في تفعيل المنهج المدرسي، ودعم تعليمهم الدمجّي.

ب - فنُّ الموسيقى

يساعد الاستماع إلى الموسيقى الهادئة على الاسترخاء، ويعطي العزف على الآلات متعة للفرد، كما ينمي الغناء الهادف، والتعبير اللفظي، واستخدام الكلمات ذات الدلالة الاجتماعية إحساسَ الطفل بذاته، وتؤكد انتماءه إلى أسرته أولاً، ثم مجتمعه الكبير بعد ذلك، من خلال الرغبة في المشاركة المجتمعية كحافز لإشباع الذات، وتأكيد أن الفرد عنصر فعّال في المجتمع أيًا كانت قدراته، والموسيقى غذاء للروح، والاستمتاع بها أو ممارستها هو حق من حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وتُعد الموسيقى مادة أصيلة في مناهج الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، ونظرًا لأهميتها بالنسبة لهم فإن عدد الحصص المخصص لها يفوق عددها بالنسبة للمبصرين، ويمكن القول إن تطويع المكفوفين وضعاف البصر للحاسة السمعية كوسيلة اتصال بالعالم الخارجي، واستغلالها وتدريبها بصفة مستمرة، له أكبر الأثر في تنمية قدرتهم على التركيز والانتباه والاستيعاب، والتخيل السمعي والحساسية السمعية، وتمنح ممارسة الأطفال ذوي الإعاقة البصرية الموسيقى شعورًا بالرضا والسعادة والراحة النفسية والثقة بالنفس، وتساعدهم في التعبير عن أنفسهم، والتخفيف من متاعبهم وشعورهم بالقلق والإحباط، كما تُعد وسيلة مفيدة في شغل وقت الفراغ، والتفاعل والاندماج مع الآخرين.

وللأنشطة الموسيقية دور بالغ الأهمية بالنسبة لضعاف السمع، لما لها من تأثير إيجابي في نموهم الانفعالي والاجتماعي واللغوي، فالغناء يساعد الطفل ضعيف السمع على تنظيم عملية التنفس، وتحسين النطق وعلاج بعض عيوبه، كما يساعد على المزيد من التواصل البصري، فضلًا عن قيمة الغناء الجماعيّ خاصة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية، كالتعاون ومشاركة الآخرين، والاندماج معهم.

وتشير نتائج بعض البحوث إلى أن الطفل الأصم يمكنه استخدام بعض الوسائل البصرية واللمسية التي تمكّنه من تعلم الموسيقى والاستماع إليها ، حيث يمكنه الإحساس بسرعة ترددات النغمات، والتعرف عليها والتمييز بينها من خلال تثبيت يده على الآلة الموسيقية لاستقبال الذبذبات الصادرة عنها، والحصول على تغذية راجعة عن طريق إشارات ضوئية مُعينة، عند الضغط على المفتاح وتنطفئ عند رفع اليد عنها، كما أن هناك طريقة أخرى لتعليم النغمات وذلك بتلوين مفاتيح الآلة الموسيقية.

وتُستخدم الموسيقى على نطاق واسع مع الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وذلك في تعليم المفاهيم الحياتية، كالاتجاهات، والألوان، والأشكال، والأحجام، من خلال غناء كلمات هادفة وبسيطة؛ مما يشجع على زيادة التواصل اللفظي، والثقة بالنفس والرغبة في المبادرة، ومن المهم أن تكون كلمات الأغنيات بسيطة وسهلة ، تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل ذي الإعاقة الذهنية، كما يتعلم الطفل ذو الإعاقة الذهنية العزف الفردي على الآلات الموسيقية التي يرغبها وتكون لديه القدرة على استخدامها، ويُلاحظ أن بعض الجمعيات الأهلية المعنية بذوي الإعاقة لديها فريق كورال وعزف، يشارك في حفلات ومسابقات محلية ودولية.

يفقد الطفل ذو اضطراب طيف التوحد قدرته على الانتباه إلى الصوت الإنساني، في الوقت الذي ينتبه فيه إلى الأصوات الأخرى الصادرة عن الأشياء المحيطة به، ومن هنا تأتي أهمية الموسيقى ودورها في إثارة انتباه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتحقيق الاتصال معهم، ومساعدتهم على الخروج من توحدهم، والاندماج مع الآخرين، كما يحب كثير من هؤلاء الأطفال سماع الموسيقى ويستطيع بعضهم ترديد مقاطع بعض الأغاني حتى وإن كانت طويلة ، ويُظهر بعض الأطفال المصابين بالتوحد موهبة موسيقية خاصة مثل العزف على بعض الآلات التي لم يسبق لهم تعلم العزف عليها.

وتزيد الموسيقى طاقة الطفل ذي الإعاقة الحركية وتحثه على بذل مجهود للتحرك والاستمتاع، حيث يمكن استخدام أجزاء الجسم السليمة في العزف على الآلة المناسبة، فالطبله مثلاً يمكن أن يستخدمها الشخص بيد واحدة ، على

شرط أن تكون مثبتة له، ويمكن لمستخدم الكرسي المتحرك أن يتعلم العزف على البيانو أو الأورج أو الجيتار أو الأكورديون، كما يمكنه تعلم الرقص الإيقاعي باستخدام الكرسي المتحرك.

وبعض النظر عن نوع الإعاقة، فإنه لا بُدَّ من معرفة كاملة بالأدوات الموسيقية والمتوافرة في المدرسة أو المؤسسة، وكيفية الأداء بها كعمل فردي أو جماعي وذلك في العزف المنفرد أو الجماعي، ومن أهم هذه الآلات الطبلة والإكسيلفون، والدُفُّ، والمثلث، ومجموعة الأجراس.

ويستطيع المعلم استخدام بعض الأدوات الموسيقية في دمج الأطفال ذوي الإعاقة مع أقرانهم غير ذوي الإعاقة، وذلك بتكوين فريق الكورال، ووضع كل طفل في مكانه المناسب في الغناء حتى يتم الدمج، كما يمكن تكوين فرق للعزف الجماعي وفق رغبات الأطفال وقدراتهم، فالطفل ذو الإعاقة البصرية يمكن أن يعزف موسيقى، ويمكن أن يغني، أما الطفل ذو الإعاقة السمعية فربما لا يستطيع الغناء ولكنه يمكن أن يعزف على الآلات بإحساسه بالذبذبات، وبالنسبة للطفل ذي التوحد تكوّن الموسيقى أسلوباً لتواصله واندماجه مع الآخرين.

تأمل

تحقق الموسيقى الدمج بين أحاسيس البشر ومشاعرهم، وبين مختلف عناصر الحياة في المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المختلفة.

ج - الأدب والشعر:

من المهم أن يأخذ الطفل ذو الإعاقة الفرصة كي يكتب ويتخيل ويشارك في صنع القرار أيًا كان نوع إعاقته، وعلى المعلم أن يعلمه المهارات الأكاديمية ويشجعه على تسجيل أفكاره حتى ولو كانت بسيطة، فهي ذات قيمة لأنها من صنعه، وربما يأخذ فرصته ليؤلف قصة قصيرة يمكن أن تُستخدم في عمل

مسرحية، يشترك بالتمثيل فيها مع أقرانه غير ذوي الإعاقة، ويجب على المعلم العناية بسرد القصة وتغيير نبرات الصوت، كي يستفيد منها الطفل، حيث أن السرد الصحيح للقصة له آثار إيجابية وفعّالة على الأطفال، كما أنه يحسّن قدرة الطفل على تخيل شخصيات القصة.

ولحاسة السمع لدى الطفل ذي الإعاقة البصرية أهمية كبيرة في تذوق الشعر، وربما يستطيع كتابة القصص، وتساعد حاسة اللمس، واستخدام طريقة «برايل» للقراءة بعضهم على ممارسة الأدب بكل أنواعه، ويجب طباعة الكتب بخط واضح متباعد السطور لتناسب الطفل ضعيف البصر، وهناك الكتب الناطقة التي يستطيع الطفل ذو الإعاقة البصرية الاستماع لها في أي وقت يختاره.

إن طبيعة التواصل مع الأشخاص الذين لديهم إعاقة سمعية باستخدام لغة الشفاه أو لغة الإشارة، تجعل من الكتابة هي الطريقة المثلى لديهم للتواصل مع العالم الخارجي، لطرح أفكارهم ومواهبهم الأدبية ومن الأهمية إتقان الكتابة والقراءة، أما القصص المصورة فلها أهمية في تثقيف الطفل الأصم وتوضيح المفاهيم المختلفة، وبخاصة المجردة منها والتي يصعب شرحها بلغة الإشارة، وذلك بهدف التواصل مع العالم الخارجي والاندماج في المجتمع.

ويستطيع الطفل ذو الإعاقة الذهنية القابل للتعلم تذوق الشعر، أو كتابته في أبسط صورته، فضلاً عن الاستماع إلى القصص، ورؤية الصور المعبرة في الكتب المصورة، وربما حكاية أحداث القصة كما يراها في الصور، وإكمال القصة من الأساليب الناجحة مع الأطفال؛ حيث تُترك بدون نهاية فتجعل الطفل يفكر، ويتخيل، ويشترك في إيجاد نهاية للقصة.

والأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد يتذوقون قراءة القصص خاصة وأن بعضهم يجيد القراءة والكتابة، وهم ينصتون لما يُحكى لهم من قصص، ويرغبون في الاستماع إلى القصص المحببة لهم عديداً من المرات دون ملل، وبعضهم يستطيع كتابة النثر ذي السجع البسيط، ويفخر بقراءته للآخرين.

د - الدُّمى والعرائس المتحركة:

تسهم أنشطة الدراما للأطفال ذوي الإعاقة في تعلُّم مهارات اللغة والتواصل، وسهولة تعلم المفاهيم في حالة من المرح والسعادة، مع استخدام الحواس المتاحة لدى الشخص كالسمع أو البصر، وقد يشترك الطفل ذو الإعاقة في تصنيع عرائس تأخذ أشكالاً آدمية أو حيوانية أو نباتية أو لجماد، ويتعلم بسهولة طريقة التحكم في جسم ويد العروسة، وكيفية استخدامها في مسرحية عرائس سواء أكانت عرائس القُفان، أم عرائس كبيرة.

والدراما الموسيقية هي التي تتكامل فيها فنون الصوت والصورة والشعر والموسيقى والحركة، والعمارة، فإذا اجتمع أكثر من نوع واحد من الفنون، كان تأثيره أقوى وأكثر تكاملاً وأقرب إلى الحقيقة، ويستفيد الأطفال ذوو الإعاقة، وغير ذوي الإعاقة، من مسرح الدُّمى والعرائس في مواقف تعليمية واضحة باستخدام الألوان والأصوات المختلفة، بشرط أن تكون ألوان خلفية المسرح هادئة ولا تشتت رؤية العرائس التي تقوم بالدور الأساسي في المسرحية، وأن يكون الصوت واضحاً، وذلك حتى يتسنى للطفل الكفيف متابعة الحوار، ولا بُد من وجود مترجم للإشارة للطفل ذي الإعاقة السمعية.

هـ - فن التمثيل والإلقاء :

يمثل الإلقاء أمام الآخرين مهارة يحتاجها الطفل ذو الإعاقة في تعلُّم اللغة العربية والحساب والعلوم والدراسات الاجتماعية، وتسهم أنشطة الدراما في تعلم الأطفال ذوي الإعاقة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. ومن خلال الدراما المسرحية يسهل دمج الأطفال ذوي الإعاقة أياً كانت إعاقتهم مع الأطفال الآخرين في المدرسة، ويتعلم الطفل غير ذي الإعاقة كيفية معاملة زميله ذي الإعاقة ومساعدته.

والسِّيْكُودراما Psychodrama هي إحدى أساليب العلاج بالفن، وهي أسلوب إسقاطي يقوم على تجسيد الشخص بعض الأدوار أو المواقف الحياتية أو علاقاته بالآخرين بطريقة ارتجالية سواء أكان ذلك في الماضي أم الحاضر أم المستقبل، وذلك في حضور المعلم أو المشرف، والأدوات المساعدة، والجمهور؛ مما يتيح

للطفل أن يعبر عن الانفعالات والصراعات التي بداخله، والتعلم من خلال خبرة الدور الذي يؤديه بما يسهم في تعديل السلوكيات غير الملائمة من جهة، ودمج الأطفال ذوي الإعاقة مع غير ذوي الإعاقة من جهة أخرى.

و - السينما :

تساعد السينما ومشاهدة الأفلام في زيادة التخيل والتفكير في حل المشكلات المطروحة في الفيلم أو المسلسل التلفزيوني، أو أفلام الكارتون ومناقشة ما تم رؤيته في حوار هادف، يتفاعل فيه الأطفال ذوو الإعاقة، فيعبّرون عن وجهة نظرهم بحرية تامة، شريطة تواجد مترجم إشارة مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ومشرفين لمتابعة الأطفال ذوي الإعاقة الآخرين، لتوضيح ما يستفسرون عنه.

ز- الرحلات الثقافية الفنية الترفيهية :

توفر الزيارات الخارجية إلى المتاحف والمعارض الفنية والأماكن الأثرية فرصة للنمو الثقافي للطفل ذي الإعاقة، فيتعلم خلالها معلومات عن التاريخ والتراث ، وأساليب الفنانين في عرض أعمالهم الفنية، وفي زيارات المتاحف أو ما يُسمى بالتربية المُتَحَفِيَّة تُراعى النواحي الحسية للأطفال ذوي الإعاقة؛ حيث يتم تجهيز لوحات أو تماثيل لَمَسِيَّة تناسب الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، ويُوفَّر متخصصٌ للغة الإشارة للتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وتُبَسِّط المعلومات للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية بالأسلوب المناسب لأعمارهم الزمنية.

الفن باستخدام البرامج المتطورة في الكمبيوتر وتطبيق التكنولوجيا الحديثة :

تعد برامج الرسم بالكمبيوتر (Paint) أو البرامج المتقدمة باستخدام تركيب الصور (Adobe photoshop) هي أحدث ما وصل إليه العلم في مساعدة الأطفال

ذوي الإعاقة في التعبير عن أنفسهم والاستمتاع بوقتهم ، وهناك البرامج الناطقة بالنسبة إلى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية ، وأيضاً الطابعة البارزة بلغة برايل لتحسس الرسومات ، أو الكتابة ، كمان أن الاستمتاع بالألعاب الخاصة بممارسة الفنون على الكمبيوتر ذو أهمية خاصة للأطفال ذوي التوحد لإشغال وقتهم ، وتعلم الكثير من المعلومات عن الحياة بأنفسهم والأطفال ذوو الإعاقة السمعية يستمتعون بالمحادثات بلغة الإشارة مع أقرانهم باستخدام الإنترنت .

تأمل

يسهم برنامج الرسم بالكمبيوتر Paint وبرنامج تركيب الصور Adobe photoshop ، في ممارسة ذوي الإعاقة الفنون، ودمجهم في التعليم عبر التكنولوجيا الحديثة .

7 - ثقافة المجتمع ودمج الأطفال ذوي الإعاقة

لكل مجتمع ثقافة تميزه، وتبلور معتقداته وقيمه ومبادئه وعلاقاته الاجتماعية وأنماط سلوكه وتحيزاته الإيديولوجية، وقد تتشابه بعض المجتمعات في بعض أشكال الثقافة وأنماط السلوك غير أنها تتباين عند فحص الخصوصيات المميزة لهذه الثقافة.

والثقافة هي ذلك الائتلاف الفريد من كل ما هو روحي سام مجاوز للواقع، ومن كل ما هو مادي لصيق بالأرض وبمعتك الحياة. هي اللغة بوصفها وجداناً يعبر عن مشاعر وآمال ورؤى شعب، وأداة للتفكير والتواصل. هي كذلك المكونات الفريدة التي تميز شعباً وأمةً عن غيرها من الأمم.

فالثقافة كائن حي اجتماعي تام ومتطور، لا يعرف الجمود، ولا يحيا بغير سند من موروثات تراكت عبر العصور، متمتعاً بتلك القابلية للتطور والنماء مع حركة وإيقاع العصر ولاسيما للشعوب التي تتسم بالحيوية والدينامية والعراقة التاريخية، وبتقدم الثقافة تستقيم الحياة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وبالتعمق الثقافي ترقى الآداب والفنون والعلوم والذوق العام.

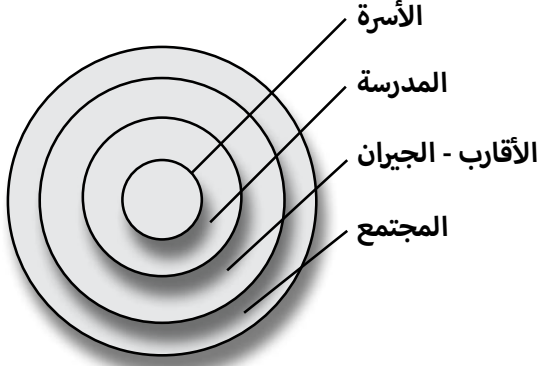
من ثقافة مجتمع متحيز إلى ثقافة مجتمع للجميع :

عانى الأشخاص ذوو الإعاقة منذ أقدم العصور سواء الإساءة والإهمال والاستهزاء، أم اعتبارهم ظاهرةً تستوجب التخوف كعقاب من السماء على ذنوب اقترفتها الأسرة ووضعهم في إطار من الغيبيات والخرافات واعتبارهم ضرراً على غيرهم، والنتيجة في كل الحالات عدم النظر إليهم كأشخاص لهم حقوق مساوية لغيرهم، وعدم السماح لهم بالتعلم أو الزواج في أحيان كثيرة، إلا أن هذه النظرة تغيرت مع تطور العلم والمعرفة.

وبوجه عام صارت النظرة أكثر إنسانيةً عما كانت عليه، وعلى وجه التحديد شهدت العقود الخمسة الماضية جهوداً على الصعيد الدولي لتحسين نوعية حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وصار العالم يتحدث عن مجتمع للجميع ومدارس للجميع، وصار لهؤلاء الأشخاص حقوق تعترف بها المجتمعات المعاصرة بخاصة بعد صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عام 2006، التي رسّخت حقوق الشخص ذي الإعاقة في أن يُعامل كإنسان مثل أقرانه في المجتمع الذي يعيش فيه، وفي هذا الإطار يقفز التساؤل : هل واكب هذا التغيير على صعيد الحقوق تغييراً في نظرة المجتمع؟

لازالت الاتجاهات القديمة سائدة في كثير من الأحيان ولكن بصور متفاوتة، وتعدل نظرة المجتمع بتوعية أفرادها، على اختلاف فئاتهم، بمجموعة من المعلومات والخبرات ويبدأ ذلك بالمتعاملين مباشرة مع الأشخاص ذوي الإعاقة كأولياء الأمور، والإخوة، والأسرة، والأصدقاء، والمعلمين، والجيران بهدف تبصيرهم بفئات الإعاقة وخصائصها والآثار الناتجة عنها، والتعرف على أسبابها وطرق مواجهتها، وأساليب الكشف المبكر والاحتياجات التربوية الخاصة لذوي الإعاقة، وذلك عبر الندوات والمحاضرات والمناقشات ووسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي هذا الإطار تجدر ملاحظة أن تلك التوعية لا تقتصر على المتعاملين مباشرة مع الأشخاص ذوي الإعاقة.... فما الفئات الأخرى التي تؤثر على ثقافة المجتمع تجاه ذوي الإعاقة بوجه عام، والأطفال منهم بوجه خاص؟

تتعدد فئات المجتمع التي يجب توعيتها بطبيعة الأطفال ذوي الإعاقة وضرورة دمجهم في التعليم والمجتمع، وتبدأ تلك الفئات- كما يوضح شكل (9) - بالأسرة وتتسع تدريجياً لتشمل المجتمع في مجموعه.



شكل (9): الفئات المعنية بالأطفال ذوي الإعاقة.

يجب أن تشمل التوعية الفئات التي لها علاقة بالأطفال ذوي الإعاقة؛ لأن عليهم القيام بأدوار حيوية وفعالة في حياتهم، وتعد الأسرة والمدرسة أكثر الفئات المستهدفة وذلك لطبيعة العلاقة التي تربطهما بتربية الأطفال ذوي الإعاقة، وتعليمهم.

وبعد توعية الأفراد الذين ينتمون إلى الدائرة القريبة من الطفل ذي الإعاقة - الأسرة والمدرسة- تبدأ عملية توعية الأقراب والجيران، وعندما ينظر إلى الطفل كعضو يتأثر بمجتمعه، ويتفاعل معه فإن ذلك يقودنا إلى حقيقة مهمة لا يمكن إغفالها، وهي أن من أهم ما يؤثر في هذا الطفل هي تلك الأحكام التقديرية التي يحكم بها أفراد مجتمعه عليه، والتي اصطلح في مجال علم النفس الاجتماعي تسميتها بالاتجاهات.

ومما لاشك فيه أن الطفل ذا الإعاقة يواجه عوائق للاندماج في بيئته تحد من أنشطته وتقدمه، كما يواجه حواجز اجتماعية تحول دون تحقيقه اندماجه في المجتمع، ومن بين هذه الحواجز ما يحمله أفراد المجتمع من اتجاهات سلبية نحوه، وما يصنعه المجتمع من قوالب نفسية وأنماط سلوكية يعدهم فيها المجتمع أعضاء مختلفين وغير مكتملين، فتزداد المشكله ثقلاً على أصحابها ويتحول العجز إلى إعاقة.

وهناك اتجاهان لدى أفراد المجتمع نحو الأطفال ذوي الإعاقة ودمجهم في التعليم والعمل، هما:

1. الاتجاهات السلبية وتشمل اتجاه التجنب والابتعاد، واتجاه السخرية وإطلاق المسميات السلبية، واتجاه الرفض، واتجاه الفضول والمراقبة، واتجاه الدونية، ويترتب على هذه الاتجاهات الاقتناع بضرورة عزل الطفل ذي الإعاقة.

2. الاتجاهات الإيجابية وتشمل تقبُّل الطفل ذي الإعاقة على أنه طفل له قدرات ومشاعر ورغبات وآمال، ويُسمح له بكل تجارب الحياة وخبراتها التي يسمح بها لأقرانه في بيئته، ويتوقع منه إنجاز كل ما تمكَّنه قدراته للقيام به، مع توفير المساندة المناسبة لتحقيق ذلك، ويترتب على هذه الاتجاهات الاقتناع بإمكانية دمج الطفل ذي الإعاقة مع أقرانه.

ويجب أن يتكاتف المجتمع لتقديم هذه المساندة ووسائل المساعدة لكي يتمكن الطفل من التغلب على نواحي القصور والعجز، وتخطي الشعور بالنقص والإحباطات التي تضره، ومن ثمَّ يشارك أقرانه في الأنشطة التي يقومون بها.

وقد بدأ المجتمع في تغيير نظرتة نحو الأشخاص ذوي الإعاقة ونحو دمجهم في ظل اعتبارات أساسية، تتلخص في ضرورة إعادة النظر في قضية الإعاقة، وبخاصة في قضية دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المجتمع وفي التعليم النظامي، وذلك بتناولها من زاوية الحقوق والدفاع الاجتماعي، ومن منطلق إنساني واجتماعي وديني، فضلاً عن المنطلق الاقتصادي، حيث أنه يجب تعليم وتأهيل الأطفال ذوي الإعاقة تأهيلاً يساعدهم على الانضمام إلى سوق العمل حتى لا يكونوا فئة من المتعطلين وعالة على المجتمع.

تأمل

الإعاقة ماهي إلا طاقة كامنة تبحث عن مساندة تُشبع حاجاتها، وتؤهلها إلى التنمية البشرية إلى أقصى حدٍّ ممكن.

وتؤثر ثقافة المجتمع واتجاهاته السلبية نحو الأطفال ذوي الإعاقة ودمجهم في التعليم، حيث أنها تسهم في:

- رفض قبول الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس.
- رفض أولياء الأمور الأطفال غير ذوي الإعاقة تواجد الأطفال ذوي الإعاقة مع أطفالهم في الفصل.
- عدم الاهتمام بتوفير كوادر مدربة للتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة.
- عدم توافر بيئه مرحبة بالدمج مما يؤدي إلى زيادة انعزال الطفل ذي الإعاقة وأسرته ومن ثم تفاقم مشكلاته.

إن للاتجاهات المجتمعية نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة دورًا مهمًا وتأثيرًا على صحتهم النفسية، سواء أكانت هذه الاتجاهات سلبية أم إيجابية، فالطفل ذو الإعاقة هو جزء من نسيج المجتمع، والنظر إليه على هذا الأساس سوف ييسر دمج فيه، وتمتعه بالصحة النفسية، أما النظر إليه سلبًا، بعدم تقبله وتهميشه، فينعكس سلبًا على تكيفه مع ذاته، ومع المجتمع المحيط به ويؤدي إلى مجتمع أكثر انغلاقًا، ورفضًا لتقبل الاختلاف.

كيفية التحول من ثقافة التمييز إلى ثقافة تقبل الاختلاف:

تعلّمنا ثقافة «التمييز» وأتقناها ونسينا أن نتعلم ثقافة «تقبل الاختلاف»، ونعلمها لأبنائنا.. نسينا أن نعلمهم أن زميلهم ذا الإعاقة يمكنه أن يجلس بجانبهم في المدرسة دون أن ينفروا منه.. نسينا أن نقول لهم إن لعبكم مع طفل أقل في قدرات معينة لن ينتقص منكم شيئاً.. نسينا أن نخبرهم أنهم يتعلمون من هذا الطفل أشياء لم يكن لهم أن يتعلموها من أقرانهم الآخرين، وأنهم يستفيدون منه مثلما يستفيد هو منهم.. نسينا أن نعلمهم ألا يحملقوا في الطفل ذي الإعاقة وكأنه جاء من كوكب آخر.. كل هذه المعاني نسيناها وتذكرنا فقط « لماذا يتعلم ابني مع معاق»؟

وفي إطار دعم ثقافة تقبل الاختلاف وتأكيد مفهوم مجتمع للجميع، يمكن الإشارة إلى الأنشطة والإجراءات التالية:

- عقد أنشطة لتوعية أفراد المجتمع عامةً والبيئة المدرسية خاصةً بالمفاهيم الصحيحة المرتبطة بالإعاقة، وبأن الأطفال ذوي الإعاقة فئات فعالة في المجتمع.
- إلقاء الضوء على الأفكار المسبقة التقليدية الخاطئة وشرح أسباب عدم صحتها، وما ينتج عنها من نظرة سلبية تجاه الأطفال ذوي الإعاقة، وممارسات ضارة.
- دعوة أولياء أمور وأطفال ومعلمي مدارس ومديريها لديهم قصص نجاح وخبرات في الدمج التعليمي والمجتمعي لعرض هذه القصص في لقاءات التوعية، والترويج لها إعلامياً.
- توضيح الاتفاقيات والمواد الدستورية والقوانين والتشريعات التي تجعل التمييز ضد الأطفال ذوي الإعاقة أمراً غير قانوني وغير مشروع، والمناداة بإدراج تشريعات جديدة تحافظ على حقوق الأطفال ذوي الإعاقة.
- تدريب أولياء الأمور على المناداة بحقوق أطفالهم في التعليم الدمجي، وعلى مهارات الإقناع والظهور إعلامياً.
- وللإعلام دور حيوي في تشكيل ثقافة المجتمع، ويجب أن يتعاون المتخصصون مع وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع وأن يمدوهم بالمواد المطلوبة حتى يقوم الإعلام بدوره في هذا المجال، ويكون أداة لبناء الثقافة الداعمة لدمج ذوي الإعاقة في التعليم وفي المجتمع، ومن بين المأمول في هذا المجال:
- بلورة خطة عمل وحملات إعلانية تُوجّه إلى الأشخاص ذوي الإعاقة وأسره من جانب والمجتمع من جانب آخر، لتوضيح المفاهيم والرؤى الخاطئة وكيفية الرد عليها.
- توفير قنوات اتصال بالأشخاص ذوي الإعاقة لعرض المشكلات التي تواجههم في ممارسة حياتهم اليومية، وفي الحصول على حقوقهم في البرامج الجماهيرية الملائمة والتي تحظى بنسب استماع أو قراءة أو مشاهدة عالية.
- استخدام المصطلحات الصحيحة والمقبولة عند التحدث عن الأطفال ذوي

-
- الإعاقة، صيانة لكرامتهم وعدم جعلهم مادة للشفقة أو للسخرية.
- استضافة الأطفال ذوي الإعاقة في البرامج الموجّهة للأطفال بوجه عام، وإشراكهم في مناقشة الموضوعات نفسها التي تناقش مع أقرانهم، سواء أكانت برامج تعرض أعمالهم الفنية، أم الرياضية، أم إنجازاتهم الأكاديمية، وغير ذلك من الأنشطة.
 - تنقية الأعمال الدرامية من مسلسلات وأفلام ومسرحيات مما تتضمنه في بعض الأحيان من سلبيات تمسُّ الأطفال ذوي الإعاقة وتؤثر في نظرة المجتمع لهم .

إطّالة

- الوفاء بالمتطلبات المتعددة لدمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم والمجتمع رهن بالقيام بأدوار مختلفة ومتكاملة، من قبل أصحاب المصلحة أو المعنيين بالدمج ونواتجه.
- من أهم أدوار أولياء الأمور فى دعم التعليم الدمجى لأبنائهم ذوى الإعاقة، تعرف حقوقهم، ومناصرتها، وتكوين شبكات مؤازرة، ودعم التعليم الدمجى لهم، ورفع الوعى به.
- يقوم فريق المساندة بأدوار متعددة تجاه كل من التلاميذ ذوى الإعاقة، وأسرهم، والتلاميذ غير ذوى الإعاقة، وأسرهم، وفريق العمل بالمدرسة، والبيئة المحيطة بها.
- تشمل آليات المجتمع المدنى لدمج الأطفال ذوى الإعاقة فى المجتمع، الدعم المادى والتثقيفى لأسر هؤلاء الأطفال، والتنمية المهنية للمعنيين بالدمج المجتمعى، والمشاركة فى تطوير سياساته وبرامجه، والتشبيك مع فواعله.
- تتمثل أهم أدوار الإعلام التقليدى والحديث فى الدمج التعليمى والمجتمعى فى تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإعاقة والدمج، وتكوين صور إيجابية عن ذوى الإعاقة، ونشر قصص تميزهم، ونجاح دمجهم.
- تتنوع أدوات التكنولوجيا المساندة وأجهزتها لذوى الإعاقة، وفق نوع الإعاقة وشدها، ويسهم الاستخدام الناجح لهذه الأدوات والأجهزة فى دمجهم تعليمياً ومجتمعياً .

مراجع عربية وأجنبية

أولاً: مراجع عربية:

- أسماء العطية، وطارق العيسوي (2003). دور الأسرة في دمج الطفل ذي الإعاقة السمعية في مرحلة ما قبل المدرسة- دراسة إرشادية، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة قطر.
- أنتونيجندر (2005). علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- إيمان عبد الوهاب محمود (2012). الدمج الاجتماعي لتحقيق الكفاءة الاجتماعية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم ، دراسات نفسية، 22(1).
- جمال الخطيب (2004). تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية، عمان، دار وائل للنشر.
- دانيال هالان، وچيمسكوفمان (2008). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، ترجمة عادل عبدالله، عمان، دار الفكر.
- ديان برادلي، ومارغريت سيزر، وديان سوتلك (2000). الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة وتطبيقاته التربوية، ترجمة عبدالعزيز الشخص وعبدالعزیز العبد الجبار، العين، دار الكتاب الجامعي.
- سليمان عبد الواحد يوسف (2010). سيكولوجية الإعاقة العقلية، المنصورة، المكتبة العصرية.
- سمية منصور، ورجاء عواد (2012). تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سورية في ضوء خبرة بعض الدول- دراسة مقارنة، مجلة جامعة دمشق، 28(1).
- طلعت منصور (2005). الإرشاد النفسي من أجل تربية دامجه، ندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- عبد الحميد كابش، ونادية أديب (2008). مؤشرات فاعلية وكفاءة مشروع الدمج التعليمي للمعاقين في التعليم النظامي في مصر- دراسة ميدانية، القاهرة، مركز سيتي للتدريب والدراسات في الإعاقة، كاريتاس مصر.
- عبد الرقيب البحيري (2004). نموذج مقترح لدمج المتخلفين عقلياً ذوي الاضطرابات السلوكية الانفعالية مع العاديين، المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي:

- الشباب من أجل مستقبل أفضل، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عبد المطلب القريطي (2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر.
- على عبد النبي حنفي (2007). واقع الخدمات المساندة للتلاميذ سمعيًا وأسرهم والرضا عنها في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر العلماء والآباء، المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحة النفسية: التربية الخاصة بين الواقع والمأمول، كلية التربية، جامعة بنها، مصر .
- فاروق الروسان (2001). سيكولوجية الاطفال غير العاديين، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.
- مايكل فيمر (2002) . وساطة الفن في العمليات التعليمية ، ترجمة حسن حسين شكري، مجلة مستقبلات ، المجلد 32 ، العدد 4.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية (2012). نحو بيئة آمنة - دليل استرشادي لحماية الطفل العربي ذي الإعاقة من الإساءة، القاهرة، مطابع النوبار.
- محمد سيد فهمي (2000). واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد هليل (2012). الإعاقة وأساليب دمج المعاقين، الفيوم، مكتبة دار العلم.
- مدحت محمد أبو النصر (2008). الإعاقة والمعاق، القاهرة، المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
- المنظمة العربية للمعوقين (2010). البيان الختامي لورشة العمل الإقليمية حول تطوير السياسات التربوية من أجل إدماج الأطفال ذوي الإعاقة- التوعية بمنهجيات التربية المدمجة، بيروت.
- ناصر الموسي (2008). مسيرة التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من العزل إلى الدمج، دبي، دار ضالقم.
- وفيق صفوت مختار(2001). أبنائنا وصحتهم النفسية، القاهرة، دار العلم والثقافة.

ثانيًا : مراجع أجنبية:

- British Columbia Association for Community Living (2006). Everyone Belongs In Our Schools: A Parents Handbook of Inclusive Education. Vancouver.
- Cole, B. (2007). Mothers, Gender and Inclusion in the Context of Home-School Relations. Support for Learning. 22(4).
- Curtis, B. (2011). Working With Mentally Handicapped. California: Cale Publishing Co.
- Dessemontet, R., Bless, G. & Morin, D. (2012). Effects of Inclusion on the Academic Achievement and Adaptive Behavior of Children with Intellectual Disabilities. Journal of Intellectual Disability Research. 56 (6).
- Eriksson, L., Welander, J. & Granlund, M. (2007). Participation in Everyday School Activities for Children with and without Disabilities. Journal of Developmental & Physical Disabilities. 19.
- Herbert, S. (2011). The Inclusion Toolkit. California. SAGE Publication Ltd.
- Lamport, M., Graves, L. & Ward, A. (2012). Special Needs Students in Inclusive Classrooms: The Impact of Social Interaction on Educational Outcomes for Learners with Emotional and Behavioral Disabilities. European Journal of Business and Social Sciences. 1 (5).
- McDuffie, K., Mastropieri, M. & Scruggs, T. (2009). Differential Effects of Peer Tutoring In Co-Taught and Non-Co-Taught Classes: Results for Content Learning and Student-Teacher Interactions. Council of Exceptional Children. 75(4).
- Molen, H. (2012). A US Model for Inclusion of Disabled Students In Higher Education: The Social Model Of Disability And Universal Design. Widening Participation and Lifelong Learning. 14(3).
- O'Conner, U. (2008). Meeting in the Middle? A Study of parent professional partnership. European Journal of Special Needs Education. 23(3).
- Paliokosta, P., & Blandford, S. (2010). Inclusion in School: A Policy, Ideology or Lived Experience? Similar Findings in Diverse School Cultures. British Journal of Learning Support .25 (4).
- Xu, Y. & Filler, J. (2008). Facilitating Family Involvement and Support for Inclusive Education, the School Community Journal. 18(2).